ج

باسمه تعالی

فهرستبرگه منابع چاپ سنگی - اداره مخطوطات

شماره ثبت: ۳۴۴۵۱

رده‌بندی دیویی: ۲۹۷/۹۵۳۴ الف ۱۹۳ م ۱۳۴۷

سرشناسه: ابومخنف، لوط بن یحیی، - ۱۵۷ق.

عنوان قراردادی:

عنوان: مقتل ابی مخنف

کاتب: محمدعلی بن محمود بن مهدی تبریزی غروی تاریخ کتابت:

محل نشر: بمبئی ناشر: مطبعه مرتضویه تاریخ نشر: ۱۳۴۷ ق

صفحه شمار: ۱۴۴ ص مصور☐ درسی☐ گراور یا افست☐

زبان: عربی ابعاد: ۱۵×۲۲ نوع خط: نسخ

روش تهیه: وقفی☐ اهدایی☑ خریداری☐ ارسالی☐

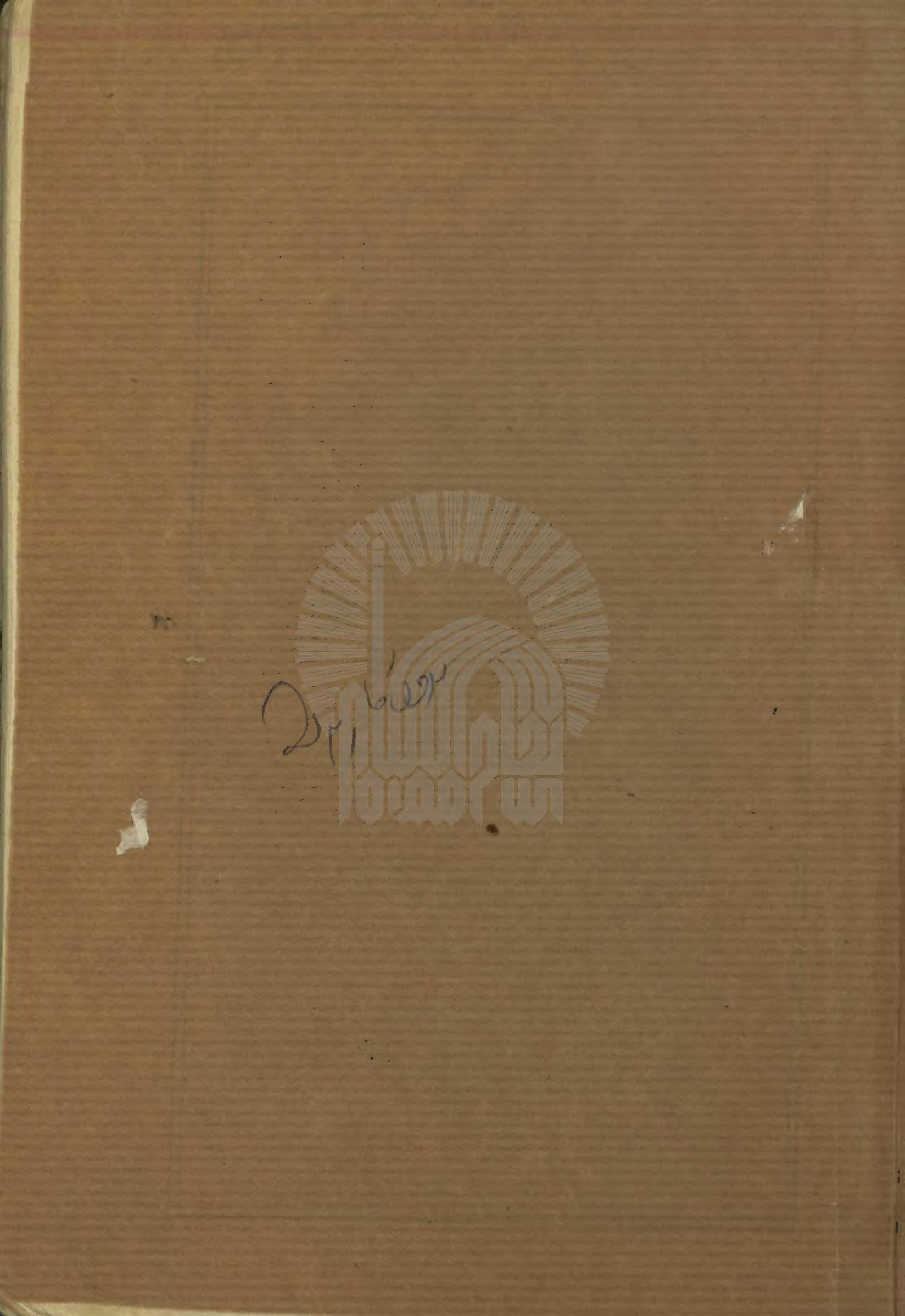
توضیحات: اصغر اصغرزاده موسوی تاریخ ثبت: دی ۱۳۷۵

یادداشتها: عنوان دیگر: تاریخ ابی مخنف فی مقتل الحسین علیه السلام

موضوع(ها): ۲. حسین بن علی (ع)، امام سوم، ۴ - ۶۱ق.
۱. واقعه کربلا، ۶۱ ق. ۳. اسلام - تاریخ - جنبشها و قیامها.
۴. مختار بن ابی عبید، ۱ - ۶۷ ق.

شناسه(های) افزوده:
الف. تبریزی غروی، محمدعلی، کاتب.
ب. اصغرزاده موسوی، اصغر، اهداکننده. ج. عنوان.

فهرستگار: شیبانی تاریخ فهرستنگاری: دی ۷۸





۱

هذا كتاب مقتل ابي مخنف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابو مخنف حدثنا ابو المنذر هشام عن محمد بن سائب الكلبي قال حدثنا عبد الرحمن بن جندب الازدي عن ابيه قال دخلت انا وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة وسعيد بن عبد الله الحنفي على الحسن بن علي بن ابي طالب ؏ وسلمنا عليه فرد علينا السلام وذلك حين صالح معوية بن ابي سفيان وهو يومئذ بالكوفة فتقدم سليمان الى الامام ؏ وقال يا بن بنت رسول الله ؐ انا متعجبون من بيعتك لمعوية لع ومعك اربعون الف مقاتل من اهل الكوفة كلهم يأخذون العطايا ومثلهم من ابنائهم سوى انصارك من اهل البصرة واهل الحجاز ولم تأخذ لنفسك ثقة في العهد ولا حظا في العطية فلو كنت انا لما فعلت ذلك وكنت كتبت

كنا باعليه واشهدت شهوداً من اهل المشرق والمغرب بأن
هذا الأمر لك من بعده ولكنك رضيت بذلك اعطاك القليل
واخذ الكثير قال الامام عليه السلام ماكنت بالذي اشرط شرطاً
فانقضه ولا اعاهد عهداً فارجع فيه مذموماً واما اذا جمع الله
كلمتنا واعطانا امنيتنا فما انفذ الامر وانتم شيعتنا وانصارنا
واهل مودتنا ومن يعرف بالنصيحة لنا والاشفاق علينا و
الاستقامة والصحة ولو كنت ممن يعمل الامر للدنيا وسلطانها
ماكان معوية اشد مني بأساً ولا اصعب مني مراساً ولكني
رأيت ما لم ترون واشهد الله اني لم ارد بذلك الاحقن
دمائكم واصلاح شانكم فارضوا بقضاء الله وسلموا اليه
الامر والزموا بيوتكم ولعمري انكم انصارنا ومحبونا ولقد
سمعت ابي امير المؤمنين ع يقول قال رسول ص من احب قوما
قوماً بعثه الله معهم يوم القيمة وانتم معنا وفي زمرتنا لا
تفارقونا ولا نفارقكم قال فخرجنا منه ودخلنا على اخيه
الحسين ع وهو يأمر غلمانه بالخروج من المدينة ثم جاء ناو
جلس معنا وسلم علينا فرددنا عليه السلام فرأى في وجوهنا
الكئابة والحزن فسبقنا بالكلام وقال الحمد لله كما هو اهله
ان امر الله كان مفعولا وان امر الله كان قدراً مقدوراً

إنه كان أمراً مقضياً والله لو اجتمعت الإنس والجن على الذي كان أن لا يكون لما استطاعوا والله لقد كنت طيب النفس بالموت حتى عزم على أخي الحسن ع وناشدني الله أن لا أنقض أمراً ولا أحرك ساكناً فأطعته وكأنما يجدع جادع أنفي بالسكاكين أو يشرح لحمي بالمناشير فأطعته كرهاً وقد قال الله تعالى وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون والآن كان صلحاً وكانت بيعة ولننتظر ما دام هذا الرجل حياً فإذا مات نظرنا ونظرتم فقلنا والله يا أبا عبد الله ما نحزن إلا لكم أن تضاموا في حقكم ونحن أنصاركم ومحبوكم فمتى دعوتمونا أجبناكم ومتى أمرتمونا أطعناكم قال ثم سار الحسن والحسين عليهما السلام فخرجنا معهما مودعين لهما مشيعين فلما جاوزنا دار الهند نظر الحسين ع إلى الكوفة وتنفس الصعداء وتمثل بهذه الأبيات

فلا عن قلى فارقت دار معاشر	هم منعوني ذمتي وذماري
ولكن قضا الرحمن في الخلق واقع	وما هذه الدنيا بدار قرار

قال وكان أول من لاقى الحسين ع وتبدى إلى القتال حجر بن عدي رحمه الله وذلك أنه حضر عند الحسين ع ذات يوم وأنشأ يقول

أتاني رسول القوم من آل مكنٍ
فراجعت نفسي ثم قلت لها اصبري
فبلغه عني انني كنت ناصراً
أطاعنهم بالرمح في رهج الوغى
ونحن لمن سالمت سلم ومن يكن

يقول امام الحق اضحى مسالماً
فان امامي كان بالله عالماً
له وعلى اعدائه كنت ناقماً
واعلو بسيفي هامهم والجماجما
عدوك نوردهُ العذاب المراغما

قال حجر والله رأيت الامام قد اشرق نوره ثم قال ان الناس ليس مثلك ولا يحبون ما تحب قال وخرج حجر من عند الحسين فاجتمع نفر من اهل الكوفة ووجوه الشيعة وكتبوا الى الحسين يعزونه على مصابه باخيه فاجتمعوا في دار سليمان بن صرد الخزاعي وكتبوا اليه كتاباً اوله بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي بن ابيطالب من شيعته وشيعة ابيه اما بعد فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونسئله ان يصلي على محمد وال محمد وقد بلغنا وفات اخيك الحسن فرحمه الله يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً وغفر الله له وضاعف حسناته وعظم الله له الاجر والحقه بدرجة جده وابيه صلى الله عليه واله وضاعف لك الاجر بالمصاب وجبر مصيبتك من بعد فعند الله نحتسبه فانا لله وانا اليه راجعون مما اصيبت بهذه الامة عاماً وما رزيت به خاصة ولقد رزئت بالرزء العظيم

وَاُصِبتَ بِالمُصَابِ الجَلِيلِ فَاصبِر يَا اَبَا عَبدِ اللّٰهِ عَلىٰ مَا اَصَابَكَ اِنَّ ذٰلِكَ مِن عَزمِ الاُمُورِ وَاِنَّكَ وَالحَمدُ لِلّٰهِ خَلَفٌ لِمَن كَانَ قَبلَكَ وَاللّٰهُ ثُمَّ يُعطِي رُشدَهُ لِمَن سَلَكَ سَبِيلَكَ وَيَهتَدِي بِهُدَاكَ بَيتُكَ وَنَحنُ شِيعَتُكَ المُصَابُونَ بِمُصِيبَتِكَ المَحزُونُونَ بِحُزنِكَ المَسرُورُونَ بِسُرُورِكَ المُنتَظِرُونَ لِاَمرِكَ شَرَحَ اللّٰهُ صَدرَكَ وَاَعلیٰ شَانَكَ وَرَفَعَ قَدرَكَ وَرَدَّ عَلَيكَ حَقَّكَ وَالسَّلَامُ وَرَحمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ

ثُمَّ صَارَ النَّاسُ يَقُولُونَ اِن هَلَكَ مُعوِيَۃ لَم نَعدِل بِالحُسَينِؑ شَيئًا وَصَارُوا يَختَلِفُونَ اِلَيهِ وَلَا يَنقَطِعُونَ عَنہُ فَبَلَغَ ذٰلِكَ مُعوِيَۃ بنَ اَبِي سُفيَانَ فَكَتَبَ اِلَيهِ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ مِن مُعوِيَۃ بنِ اَبِي سُفيَانَ اَمَّا بَعدُ فَقَد بَلَغَنِي عَنكَ اُمُورٌ وَاَسبَابٌ قَدِ انتَهَت اِلَيَّ وَاَظُنُّهَا بَاطِلَةً وَلَعَمرِي اِنَّهُ اِن كَانَ مَا بَلَغَنِي عَنكَ كَمَا ظَنَنتُ فَاَنتَ بِذٰلِكَ اَسعَدُ وَبِعَهدِ اللّٰهِ اَوفیٰ فَلَا تَحمِلنِي عَلىٰ اَن اَقطَعَكَ فَاِنَّكَ مَتیٰ تَكِدنِي اَكِدكَ وَمَتیٰ تُكرِمنِي اُكرِمكَ وَلَا تَشُقَّ عَصىٰ هٰذِهِ الاُمَّةِ فَقَد خَبَرتَهُم وَبَلَوتَهُم فَانظُر لِنَفسِكَ وَلِدِينِكَ وَلَا يَستَخِفَّنَّكَ السُّفَهَاءُ الَّذِينَ لَا يَعلَمُونَ وَالسَّلَامُ عَلَيكَ وَرَحمَۃُ اللّٰهِ وَبَرَكَاتُهُ

قَالَ وَكَتَبَ الحُسَينُؑ كِتَابًا يَقُولُ فِيهِ بِسمِ اللّٰهِ الرَّحمٰنِ الرَّحِيمِ اَمَّا بَعدُ فَقَد وَصَلَنِي كِتَابُكَ وَفَهِمتُ مَا ذَكَرتَ وَمَعَاذَ اللّٰهِ اَن اَنقُضَ عَهدًا عَهِدَهُ اِلَيكَ اَخِي الحَسَنُؑ وَاَمَّا مَا ذَكَرتَ مِنَ الكَلَامِ فَاِنَّہُ اَوصَلَهُ

إليك الوشاة الملعونون بالنمائم المفرقون بين الجماعات فإنهم والله يكذبون فلما وصل الكتاب إلى معوية بن أبي سفيان أمسك عنه ولم يجبه وأوصله ولم يقطع صلته وكان يبعث إليه في كل سنة ألف ألف دينار سوى الهدايا من كل صنف وروى الكليني في حديث أن معوية لما حضرته الوفاة مرض مرضا شديدا وكان يزيد له غائبا عنه وذكر أنه كان واليا على حمص فدعا بدواة وبياض وكتب إليه كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فإن الله تعالى خلق كل شيء لميقات يوم معلوم وأجل محتوم ولو خلد في هذه الدنيا أحد لكان سيد الأولين والآخرين محمد بن عبد الله صلعم أولى بالبقاء يا بني أوصيك بوصية فأنت بخير ما دمت على حفظها أوصيك بأهل الشام فإنهم منك وأنت منهم فمن قدم عليك منهم فأكرمه ومن غاب فاطلع على خبره فإذا دهمك عدو فسر بهم فإذا ظفرت فردهم إلى بلدهم فإذا أقاموا في غير أوطانهم تخلقوا بغير أخلاقهم ومن قدم عليك من الحجاز فاستوص به خيرا وانظر يا بني إلى أهل العراق في أمورهم فإن سئلوك أن تعزل عنهم في كل يوم عاملا فاعمل فإن ذلك أهون من شق العصا على السلطان واعلم يا بني إني قد وطأت لك البلاد وذللت لك العباد ولست أخشى عليك إلا من أربعة رجال فإنهم

لا يبايعونك وينازعونك في هذا الامر اولهم عبد الرحمن بن ابي بكر فانه صاحب دنيا فمده بدنياه ودعه وما يريد فانه يصير لا لك ولا عليك والثاني عبد الله بن عمر رضي الله عنه فانه صاحب قرآن ومحراب وقد تخلى عن الدنيا ورغب في الآخرة ولا اظن ينازعك في هذا الامر ولا يريده والثالث عبد الله بن الزبير سيراوغك مراوغة الثعلب ويجثوا لك جثوة الاسد فان حاربك فحاربه وان سالمك فسالمه وان اشار عليك فاقبل منه مشورته والرابع الحسين بن علي ؑ فان الناس تدعوه حتى يخرج عليك فان ظفرت به فاحفظ قرابته من رسول الله ﷺ واعلم يا بنيّ ان اباه خير من ابيك وجده خير من جدك وامه خير من امك وللمرء ما بقلبك وهذه وصيتي اليك والسلام وطوى الكتاب و سلمه للضحاك بن قيس الفهري وامره ان يسلمه الى ولده ثم انه لم يلبث حتى هلك وذلك ليلة النصف من رجب سنة ستين من الهجرة وضجت دمشق لموته ثم وخرج الضحاك بن قيس ثم وكان صاحب جيشه ومعه اكفانه فصعد المنبر خطيبا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية كان عبد الله فنصره على عدوه وفتح به بلاده وقد دعاه اليه فاجابه وهذه اكفانه نحن مدرجوه فيها ومدخلوه قبره ثم

ننصرف عنه وتخلى بينه وبين ربه فمن احب ان يشاهد فليحضر وقت الظهر ثم ارسل رسولا الى يزيد ثم يخبره بهلاك ابيه وكان يزيد ثم لا ينام الليل ولا يفتر النهار من وجله على ابيه وكان على سطح داره اذ سمع النحيب وثب قائما وقال للرسول يا ويلك

مات معوية قال نعم فانشأ يزيد ثم يقول

جاء البريد بقرطاس يحث به ... فاوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا في صحائفكم ... قال الخليفة اضحى مدنفا وجعا

فمادت الارض او كادت تميد بنا ... حتى كأن قوى ارکانها قلعا

قال ودخل يزيد ثم داره ولم يخرج الى الناس الا بعد ثلثة ثلثة ايام فلما كان اليوم الرابع خرج اشعث اغبر فلم يدرون يعزونه ام يهنونه فتقدم اليه عبد الله بن همام السلولي وقال اجرك الله يا امير على الرزية وبارك لك في العطية واعانك على الرعية فلقد رزيت عظيما فاشكر الله على عطيته واصبر

على عظيم رزيته ثم انشأ يقول

اصبر يزيد لقد لاقيت نازلة ... واشكر اباذي الذي للملك اعطاكا

لا رزء اعظم والاقوام قد علموا ... بما رزيت ولا عقبى كعقباكا

اصبحت والي جميع الناس كلهم ... فانت ترعاهم والله يرعاكا

وفي معوية الماضي لنا خلف ... اذا بقيت ولم نسمع بمنعاكا

مقدمة

قال ثم دخل عليه الضحاك بن قيس لع وقال السلم عليك يا خليفة المسلمين اصبحت خليفة و رزيت بخليفة في هنيت بالعطية و اجرك الله على الرزية ثم دفع الوصية وكان قدختمها ففضها وقرأها فلما اتى الى اخرها بكى حتى غشى عليه فلما افاق خرج والناس من حوله حتى دخل المسجد فرقا المنبر وهو اول مقام قام بعد ابيه لع فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها الناس ان معوية بن ابي سفيان لع كان عبدا لله استخلفه في الارض فعاش بعمل ومات باجل ولقد كان محمود الحيوة مفقود الوفاة والان قد صار الى ربه ان يعذبه فبذنبه و ان يغفرله فهو ارحم الراحمين وقد وليت هذا الامر من بعده وقد اوصاني بالاحسان اليكم والتجاوز عن مسيئكم ولست و الله معتذرا اليكم ثم نزل عن المنبر وكتب الى الوليد بن عتبة كتابا يقول فيه وينعى معوية وكان واليا على المدينة يأمره ان يأخذ له البيعة عليهم وكتب الى سائر الامصار ان يبايعوه ثم كتب لع الى الوليد بن عتبة كتابا اوله اما بعد يا ابا محمد اذا قرأت كتابي هذا خذ لي البيعة عليهم من قبلك عامة وعلى هؤلاء الاربعة خاصة وهم عبد الرحمن بن ابي بكر وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والحسين بن علي ع وانفذ كتابي اليهم

من اولـ

فمن لم يبايعك منهم فانفذ الي برأسه مع جواب كتابي هذا و
السلام قال فانفذ الكتاب مع رجل من اصحابه الى الوليد
وكان قدومه الى المدينة لعشرة ايام قد خلون من شعبان قال
فلما قرأ الكتاب بعث الى مروان ثم قد عاه اليه وكان قد عزل عن
الامارة وكان واليا من قبل معوية فلما دخل على الوليد قربه و
قرأ عليه الكتاب فقال مروان الرأى ان ترسل اليهم وتدعوهم
الى البيعة والدخول في الطاعة فان فعلوا اقبل منهم وان ابو
فاضرب اعناقهم فانهم متى علموا بموت معوية طلب كل منهم الرياسة
لنفسه قال ابو مخنف فانفذ في طلبهم فقيل للرسول انهم مجتمعون
عند قبر رسول الله ص فاقبل عليهم وقال لهم اجيبوا الوليد فانه
يدعوكم فقالوا له انصرف فلما انصرف اقبل عبد الله بن الزبير
على الحسين ع وقال يا ابن رسول الله ص اتدري ما يريد منا الوليد
قال نعم ان معوية لع قد هلك وقد ولى ولده الامر وقد وجه
الوليد في طلبكم لياخذ البيعة ليزيد لع فما انتم فاعلون قال
عبد الرحمن بن ابي بكر اما انا فادخل داري واغلق بابي ولا
ابايعه وقال عبد الله بن عمر اما انا فعلي بقرائة القرآن ولزوم
المحراب والنظر في العلم وقال ابن الزبير لع اما انا فلا ابايع يزيد لع
وقال الحسين ع اما انا فاجمع فتياني واتركهم بفناء الدار

وادخل على الوليد فأناظره ويناظرني واطلب حقي فقال له
عبدالله بن الزبير اني لست آمنه عليك قال
اني لا آتيه الا وانا قادر على الامتناع منه انتهى ثم ان الحسين ؑ
نهض الى منزله فارسل الى بنيه ومواليه فاقبلوا اليه فخرج
بهم الى دار الوليد لعنه الله فقال لهم اني داخل على هذا الرجل فان
سمعتم صوتي قد علا فاهجموا والا لا تبرحوا حتى اخرج اليكم
ثم دخل على الوليد فسلم عليه فرد عليه السلام ومروان بن الحكم
جالس الى جنبه فقال الحسين ؑ اصلح الله حالكما فلم يجاوبا
بشيء فلما استقر به الجلوس اقراه كتاب يزيد لعنه الله ونعى اليه معوية
بن ابي سفيان لعنه الله ودعاه الى بيعة يزيد فقال الحسين ؑ انا لله
وانا اليه راجعون انها لمصيبة عظيمة ولنا فيها شغل عن
البيعة فقال الوليد لابد من ذلك فقال الحسين ؑ ان مثلي
لا يبايع سرا ولا اظنكم ترضون بهذا ولكن اذا خرجت غدا و
دعوت الناس الى البيعة فادعنا معهم وكنت اول مبايع
قال ابو مخنف وكان الوليد رجلا يحب العواقب فقال له
انصرف ابا عبدالله وائتنا غدا مع الناس فقال مروان لعنه الله ان فاتك
الثعلب لم تر الا غبارا فاحذر ان يخرج حتى يبايعك او تضرب
عنقه فلما سمع الحسين ؑ كلامه وثب قائما وقال يا ابن الزرقا

أَنْتَ تَأمُرُ بِقَتْلِي كَذِبْتَ يا ابْنَ اللَّخْنا وَبَيْتِ اللهِ لَقَدْ اَهجتُ عَلَيْكَ
وَعَلَى صَاحِبِكَ مِنِّي حَرْبًا طَوِيلًا ثُمَّ قَامَ مِنْ عِنْدِهِمَا وَانْطَلَقَ اِلَى
مَنْزِلِهِ فَقَالَ مَرْوانُ لِلْوَلِيدِ لَهُ عَصَيْتَنِي وَخَالَفْتَ اَمْرِي وَاللهِ
لَا قَدَرْتَ عَلَى مِثْلِهَا اَبَدًا قَالَ لَهُ الْوَلِيدُ وَيحَكَ اَنْتَ اخترتَ
لِي مَا فِيهِ هَلَاكِي وَهَلَاكُ ذُرِّيَّتِي وَاللهِ مَا اُحِبُّ اَنْ يَكُونَ لِي
مُلْكُ الدُّنْيَا وَاَنَا مُطَالَبٌ بِدَمِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فَقَالَ لَهُ
مَرْوانُ اِذَا كَانَ هٰذَا رَأْيكَ فَقَدْ اَحْسَنْتَ وَنِعْمَ الْاَمِيرُ اَنْتَ
وَلٰكِنْ مِثْلُكَ يَنْبَغِي اَنْ يَكُونَ سَائِحًا فِي الْبَرَادِي وَالْجِبَالِ وَلَا
يَلِي اُمُورَ الْخَلَائِقِ وَالْخُلَفَاءِ وَالسَّلَاطِينِ وَقَامَ مَرْوَانُ مِنْ
عِنْدِهِ مُغْضَبًا عَلَيْهِ لِمُخَالَفَتِهِ اِيَّاهُ ثُمَّ اِنَّ الْوَلِيدَ بَعَثَ عَلَى عَبْدِ
اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَوَجَدَهُ مُتَحَرِّزًا عَنْهُ فِي اَصْحَابِهِ فَلَجَّ عَلَيْهِ وَعَلَى
الْحُسَيْنِ فِي الرُّسُلِ فَاَمَّا الْحُسَيْنُ فَاَرْسَلَ اِلَيْهِ يَقُولُ اِيَّاكَ
وَالْعَجَلَةَ حَتّٰى نَنْظُرَ وَتَنْظُرُونَ وَاَمَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَاَرْسَلَ
اِلَيْهِ يَقُولُ لَا تَعْجَلْ فَاِنْ اَمْهَلْتَنِي اَتَيْتُكَ وَاِنْ عَجَّلْتَنِي عَصَيْتُكَ
فَاَبَى اِلَّا لِجَاجًا عَلَيْهِ وَعَلَى الْحُسَيْنِ فَاَنْفَذَ اِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ
الزُّبَيْرِ فَصَاحُوا بِهِ لَتَاْتِيَنَّ الْاَمِيرَ وَاِلَّا قَتَلْنَاكَ فَقَالَ لَهُمْ
مَا تُرِيدُونَ مِنِّي يَا وَيْلَكُمْ اِذْهَبُوا فَاَنِّي اٰتِيهِ فَانْصَرَفُوا
عَنْهُ فَلَبِثَ نَهَارَهُ حَتّٰى جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَخَرَجَ هُوَ وَاَخُوهُ جَعْفَرُ

واخذوا الطریق الاقرع خیفۃ من الطلب فلما اصبح الولید
ارسل فی طلبہما فلم یرہما اثراً فقال واللہ ما اخطیا مکۃ
فارسل فی طلبہما قوم من بنی امیۃ فسلکوا الجادۃ فلم یجدوہم
فکروا راجعین قال وتشاغلوا عن طلب عبداللہ بن الزبیر الی
ان ادرکوا المساء فارسل الولید للحسین ؑ جماعۃ فی اخر اللیل
وقال لا ترجعوا الا بہ فساروا مستعدین للقتال والہجوم علیہ
فاذا ہو قد خرج من المدینۃ یرید مکۃ ومعہ بنوہ ومَوالیہ
وبنو اخیہ وجمیع اہل بیتہ الا محمد بن الحنفیۃ فانہ قال لہ
یا اخی انت اعز الناس علی واحبہم واکرمہم لدی و
لست انصح احداً احب الی منک ولا احق بالنصیحۃ فحقی
علیک الا ما ابعدت شخصک عن یزید لعم وایاک والتعرض
لہ دون ان تبعث دعاتک فی الامصار یدعون الناس الی
بیعتک فان فعل الناس ذلک حمدت اللہ وان اجتمعوا
الی غیرک فلم ینقص اللہ بذلک فضلک وانی خائف علیک
ان تاتی مصراً من ہذہ الامصار فی جماعۃ من الناس فیختلفوا
علیک فتکون بینہم صریعاً فیذہب دمک ہدراً
وتنتہک حرمتک فقال الحسین ؑ یا اخی فانی اجتہد
مکۃ فان اطمانت بی الدار اقمت بہا وان کانت الاخری

لحقت بالرمال وسکنت الجبال وانظر ما یکون من الناس و
استقبل الامور ولا استدبرها ثم قال لاخیہ محمد بن
الحنفیۃ احسن اللہ جزاک لقد نصحت یا اخی واحسنت و
ذکر عمار فی حدیثہ ان الحسین لما خرج من المدینۃ اتی
قبر رسول اللہ ص فالتزمہ وبکی بکاء شدیدا وسلم علیہ و
قال بابی انت وامی یا رسول اللہ لقد خرجت من جوارک کرھا
وفرق بینی وبینک واخذت قھرا ان ابایع یزید لع شارب
الخمور وراکب الفجور وان فعلت کفرت وان ابیت قتلت فھا
انا خارج من جوارک کرھا فعلیک منی السلام یا رسول اللہ
ثم نام ساعۃ فرای فی منامہ رسول اللہ ص وقد وقف بہ و
سلم علیہ وقال یا بنی لقد لحق بی ابوک وامک واخوک
وھم مجتمعون فی دار الحیوان ولکنا مشتاقون الیک فعجل
بالقدوم الینا واعلم یا بنی ان لک درجۃ مغشاتا بنور اللہ
ولست تنالھا الا بالشھادۃ وما اقرب قدومک علینا قال
وخرج الحسین ع کما خرج موسی بن عمران ع خائفا یترقب و
ما کان من اھل بیت اشد خوفا علیہ منا اھل بیت رسول اللہ
قال ورکب الحسین ع الجادۃ العظمی فقال لہ اھل بیتہ لو
سلکت الطریق الاقرع لکان اصلح قال ع انخافون الطلب

قالوا اجل قال اخاف ان احيد الطريق حذر الموت وانشأ يقول

اذا المرء لا يحمي بنيه وعرضه ... وعترته كان اللئيم المسبب

ومن دون ما يبغي يزيد بنا غدا ... نخوض بحار الموت شرقا ومغ

ونضرب ضربا كالحريق مقدما ... اذا ما راه ضيغم فر مهر

قال ثم انه توجه سائرا حتى جاوز الشريفة فاستقبله عبد الله

بن مطيع القرشي وقال له جعلت فداك اني انصحك اذا دخلت

مكة فلا تبرح منها فهي حرم الله والامان للناس فاق

فيها وتالف اهلها وخذ البيعة على كل من دخلها من

الناس وعدهم العدل وارفع الجور عنهم واقم فيها خطبا

تخطب وتذكر على المنابر شرفك وتشرح فضلك ويخبرونه

بان جدك رسول الله صلى الله عليه واله وأباك علي

ابي طالب ع وانك اولى بهذا الامر من غيرك اياك ان تذ

الكوفة فانها بلد مشوم قتل فيها ابوك ولا تبرح من

الله تع فان معك اهل الحجاز واليمن كلها وسيقدم اليك

الناس من الافاق وينصرفون الى امصارهم وادعهم ا

بيعتك فاقبل نصيحتي وسر مسددا فوالله ان قبلت لترش

فقال الحسين ع جزاك الله عني كل خير فاني قابل نصيحت

ومضى حتى اتى مكة فلما اشرف عليها قال اللهم خذ لي

وقرّ عینی ربّ اهدنی سواء السّبیل ودخل مکّة ونزل
بها وجعل النّاس یختلفون الیه ویأتونه من کلّ مکان وقد
کان عبد الله بن الزّبیر سبقه الی مکّة ولزم الکعبة یصلّی
بالنّاس ویطوف بالبیت وکان یأتی الی الحسینؑ ویجلس معه
الجلسة الخفیفة وکان الحسینؑ اثقل النّاس علی عبد الله بن
الزّبیر لانّه علم انّ اهل الحجاز لا یعدلون به ولا یبایعونه
ما دام الحسینؑ معهم لانّه اعظم منزلةً واجلّ قدراً من
ابن الزّبیر فصاروا یختلفون الی الحسینؑ ویکثرون التّردّد
الیه فی کلّ وقت فلمّا بلغ اهل الکوفة وفاة معویة لع امتنعوا
من البیعة لیزید لع وقالوا لقد امتنع الحسینؑ من البیعة لیزید
لعنه الله وقد لحق بمکّة ولسنا نبایع یزید لع قال ابو مخنف
وکان عامل الکوفة یومئذٍ النّعمان بن بشیر الانصاری
فاجتمع من الشّیعة جماعة الی منزل سلیمان بن صرد الخزاعی
وقالوا نکتب الی الحسینؑ فقال لهم یا معشر النّاس انّ معویة
قد هلك وقد امتنع الحسینؑ من البیعة ونحن شیعته وانصاره
فان کنتم تعلمون انّکم تنصرونه وتجاهدون بین یدیه
فافعلوا وان خفتم الوهن والتّخاذل فلا تغرّوا الرّجل فقالوا بل
نقاتل عدوّه فقال اکتبوا علی اسم الله ثمّ فکتبوا کتاباً فیه

قالوا اجل قال اخاف ان احيد الطريق حذر الموت وانشأ يقول

اذا المرء لا يحمى بنيه وعرضه ... وعترته كان اللئيم المسببا
ومن دون ما يبغى يزيد بنا غدا ... نخوض بحار الموت شرقا ومغربا
ونضرب ضربا كالحريق مقدما ... اذا ما راه ضيغم فرمهربا

قال ثم انه توجه سائرا حتى جاوز الشريفة فاستقبله عبد الله بن مطيع القرشى وقال له جعلت فداك انى انصحك اذا دخلت مكة فلا تبرح منها فهى حرم الله والامان للناس فاقم فيها وتألف اهلها وخذ البيعة على كل من دخلها من الناس وعدهم العدل وارفع الجور عنهم واقم فيها خطباء تخطب وتذكر على المنابر شرفك وتشرح فضلك وتخبرهم بان جدك رسول الله صلى الله عليه واله واباك على بن ابيطالبؑ وانك اولى بهذا الامر من غيرك اياك ان تذكر الكوفة فانها بلد مشوم قتل فيها ابوك ولا تبرح من حرم الله تع فان معك اهل الحجاز واليمن كلها وسيقدم اليك الناس من الآفاق وينصرفون الى امصارهم وادعهم الى بيعتك فاقبل نصيحتى وسر مسددا فوالله ان قبلت لترشدن فقال الحسينؑ جزاك الله عنى كل خير فانى قابل نصيحتك ومضى حتى اتى مكة فلما اشرف عليها قال اللهم خذلى بحقى

وقرّ عيني ربّ اهدني سواء السّبيل ودخل مكّة ونزل
بها وجعل النّاس يختلفون اليه ويأتونه من كلّ مكان وقد
كان عبد الله بن الزّبير سبقه الى مكّة ولزم الكعبة يصلّي
بالنّاس ويطوف بالبيت وكان يأتي الى الحسين ع ويجلس معه
الجلسة الخفيفة وكان الحسين ع اثقل النّاس على عبد الله بن
الزّبير لأنّه علم انّ اهل الحجاز لا يعدلون به ولا يبايعونه
ما دام الحسين ع معهم لأنّه اعظم منزلة واجلّ قدرا من
ابن الزّبير فصاروا يختلفون الى الحسين ع ويكثرون التّردد
اليه في كلّ وقت فلمّا بلغ اهل الكوفة وفاة معوية لعنه الله وامتناع
من البيعة ليزيد لعنه الله وقالوا لقد امتنع الحسين ع من البيعة ليزيد
لعنه الله وقد لحق بمكّة ولسنا نبايع يزيد لعنه الله قال ابو مخنف
وكان عامل الكوفة يومئذ النّعمان بن بشير الأنصاري
فاجتمع من الشّيعة جماعة الى منزل سليمان بن صرد الخزاعي
وقالوا نكتب الى الحسين ع فقال لهم يا معشر النّاس انّ معوية
قد هلك وقد امتنع الحسين ع من البيعة ونحن شيعته وانصاره
فان كنتم تعلمون انّكم تنصرونه وتجاهدون بين يديه
فافعلوا وان خفتم الوهن والتّخاذل فلا تغرّوا الرّجل فقالوا بل
نقاتل عدوّه فقال اكتبوا على اسم الله ثمّ فكتبوا كتابا فيه

في خروج الحسين ع

بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي بن ابي طالب ع
من سليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجية ورفاعة بن
شداد البجلي وحبيب بن مظاهر الاسدي ومن معه من
المسلمين وسلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد
فانا نحمد الله الذي لا اله الا هو ونصلي على محمد وآل محمد
واعلم يا ابن محمد المصطفى وابن علي المرتضى ان ليس لنا امام
غيرك فاقدم الينا لنا ما لك وعليك ما علينا فلعل الله ان
يجمعنا بك على الحق والهدى واعلم انك تقدم على جنود مجندة
وانهار متدفقة وعيون جارية فان لم تقدم على ذلك
فابعث الينا احدا من اهل بيتك يحكم بيننا بحكم الله تع و
سنة جدك رسول الله ص واعلم ان النعمان بن بشير في
قصر الامارة ولسنا نشهد معه جمعة ولا جماعة ولو انك
اقبلت الينا لكنا اخرجناه الى الشام والسلام وبعثوا
الكتاب مع عمر بن نافذ التميمي وعبد الله بن السبيع الهمداني
نحو حاسر عين حتى قدما على الحسين ع ومعهما خمسون
صحيفة ولبثوا يومين آخرين وبعثوا اليه مسهر الانصاري
ومعه كتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى الحسين بن علي
بن ابي طالب ع اما بعد فانه لا امام غيرك لنا يا ابن رسول الله

العجل العجل ثم لبثوا یومین آخرین و کتبوا کتاباً یقولون فیه
بسم اللہ الرحمن الرحیم قد اینعت الثمار فاقدم الینا یا ابن بنت
رسول اللہ مسرعاً قال ابو مخنف و تواترت الکتب
الیہ فسئل الرسل عن امر الناس فقالوا انهم کلهم معک
ثم کتبوا مع هانی بن هانی و سعید بن عبد اللہ الحنفی و
کانا آخر الرسل من اهل الکوفة فلما قرأ الکتب جمیعاً
کتب الجواب فی کتاب اوله بسم اللہ الرحمن الرحیم من الحسین
بن علیؑ الی الملأ من المؤمنین اما بعد فان هانیاً وسعیداً
قدما الی بکتبکم و کانا آخر من قدما الیّ من رسلکم
و قد فهمت ما ذکرتموه انه لیس لکم امام غیری و
تسألونی القدوم الیکم لعل اللہ یجمعکم علی الحق والهدی
وانی باعث الیکم اخی وابن عمی المفضل عندی من
اهل بیتی مسلم بن عقیلؑ و قد امرته ان یکتب الی بحسن
رأیکم و ما انتم علیه وانا اقدم الیکم ان شاء اللہ تعالیٰ ثم
دعی بمسلم بن عقیل و وجه معه قیس بن مسهر الصیداوی
وعمارة بن عبد اللہ السلولی وامره بتقوی اللہ و
اللطف بالناس فان رای الناس مجتمعین علی رأیه
یعجل له بالخبر فاقبل مسلم بن عقیلؑ ودعی الحسین بدلیلین

یدلانه علی الطریق فخرج مسلم والدلیلان معه وصلّی
فی مسجد رسول اللهؐ وودّع من احبّ وسار فلما صار
فی بعض الطریق ضلّ الدلیلان واصابهما عطش فماتا
فکتب مسلم الی الحسینؑ کتابا یقول فیه من المکان المسمّی
بالمضیق امّا بعد فانی اخبرک یابن بنت رسول الله انی
قد اتیت مع الدلیلین فضلّا عن الطریق واشتدّا لعطش
بهما فماتا وقد تطیّرت من وجهی هذا فان اردت ان
تعفینی وتبعث غیری فافعل فلما وصل الکتاب الی
الحسینؑ کتب جوابه بسم الله الرحمن الرحیم من الحسینؑ
الی ابن عمه مسلم بن عقیلؑ امّا بعد یابن العم انی سمعت
جدی رسول اللهؐ یقول ما منا اهل البیت من یتطیّر و
لا یتطیّر به فاذا قرأت کتابی فامض علی ما امرتک والسلام
علیک ورحمة الله وبرکاته فلمّا ورد الی مسلم بن عقیلؑ
وقرأه سار من وقته وساعته فبینما هو سائر فاذا هو بما
لطیّ فنزل علیه واذا برجل من اصحابه قد رمی ظبیة
فصرعها فقال نقتل عدونا هکذا انشاء الله وسار حتی وصل
الکوفة فنزل لیلا فی دار سلیمان بن صرد وقیل فی دار
المختار بن ابی عبیدة الثقفی رح فجعل الناس یختلفون الیه

فاقرأهم كتاب الحسين ع فجعلوا يبكون وينتحبون فقام عابس
البكري فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي ص فصلى عليه و
اقبل على مسلم ع وقال اني لست اعلم ما في قلوب الناس
ولكن اخبرك بما في نفسي اذا دعوتموني اجبتكم واضرب
بسيفي عدوكم حتى ألقى الله عز وجل ثم جلس وقام حبيب
بن مظاهر رح وقال له يرحمك الله قد قضيت ما عليك
وانا والله على مثل ذلك قال ابو مخنف وجعل اهل الكوفة
يدخلون عليه عشرة بعد عشرة وعشرين بعد عشرين
واقل واكثر حتى بايعه في ذلك اليوم ثمانون الف
رجل فبلغ ذلك النعمان بن بشير فصعد المنبر وحمد الله
واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال معاشر الناس
اني والله لا اقاتل من لا يقاتلني ولا اتحرش بمن لا يتحرش
لي فاحذروا الفتنة وشق العصا على السلاطين فان صح
ذلك عندي على احد منكم لأضربن عنقه ولو لم يكن
لي ناصر ولا معين فقام اليه عبد الله بن شعبة الحضرمي
وقال ايها الأمير ان هذا الأمر لا يكون الا بالغشم والقهر
وسفك الدماء وهذا الذي تكلمت به كلام المستضعفين
فقال النعمان اكون من المستضعفين في ذات الله ولا

اكون من الظالمين ثم نزل عن المنبر قال فخرج عبد الله بن
شعبة الحضرمي وكتب الى يزيد لعنه الله كتابا يقول فيه من عبد
الله بن شعبة الحضرمي الى يزيد بن معوية لعنه الله اما بعد فان
مسلم بن عقيل ع وردا لكوفة وقد بايعه شيعة الحسين ع
فان كان لك في الكوفة حاجة فانفذ اليها رجلا قويا فان
النعمان ضعيف ويتضاعف وكان اول من كاتب يزيد لعنه الله في
حرب الحسين ع ثم كتب عمر بن سعد لعنه الله مثل ذلك فلما اجتمعت
الكتب عند يزيد لعنه الله دعى بمولى له يقال له سرجون وقال
له ما تنظر الحسين ع كيف ارسل ابن عمه الى الكوفة يبايعهم
وبلغني ان النعمان ضعيف فيهم فاقراه الكتب التي اتته
من الكوفة فقال له وما عندك من الرأي فاشار عليه بتولية
عبيد الله بن زياد لعنه الله وعزل النعمان ففعل ذلك وضم
اليه المصرين البصرة والكوفة فكتب اليه اما بعد فاني
وليتك المصرين البصرة والكوفة فخذ بالرأي السديد
واعمل النصح وارسل اليه كتابا ثانيا يقول فيه من يزيد بن
معوية لعنه الله الى عبيد الله بن زياد اما بعد فقد بلغني ان
اهل الكوفة قد اجتمعوا على البيعة للحسين ع وقد كتبت
اليك كتابا فاني لا اجد سهما ارمي به عدوي اجرى

فاعمل عليه ع

مِنکَ فَاِذا قَرَأتَ کِتابی هٰذا فَارتَحِل مِن وَقتِکَ وَساعَتِکَ وَ
اِیّاکَ وَالتَّوانی وَاجتَهِد وَلا تُبقِ مِن نَسلِ عَلیِّ بنِ اَبی طالِبٍ ع
اَحَداً وَاطلُب مُسلِمَ بنَ عَقیلٍ ع فَاقتُلهُ وَابعَث اِلَیَّ بِرَأسِهِ وَ
السَّلامُ کُتِبَ هٰذَا العَهدُ فی شَهرِ ذِی الحِجَّةِ سَنَةَ سِتّینَ مِنَ
الهِجرَةِ وَهِیَ السَّنَةُ الَّتی قُتِلَ فیهَا الحُسَینُ عَلَیهِ السَّلامُ قالَ
وَدَفَعَ الکِتابَ اِلی مُسلِمِ بنِ عَمرٍو الباهِلیِّ وَقالَ لَهُ امضِ اِلَی
البَصرَةِ وَادفَع کِتابی هٰذا اِلی عُبَیدِ اللهِ بنِ زِیادٍ لعنه فَلَمّا اَخَذَ
تَأَهَّبَ لِلمَسیرِ اِلَی الکوفَةِ فَبَینَما هُوَ کَذٰلِکَ اِذ قَدِمَ رَسولُ
الحُسَینِ ع اِلی اَشرافِ البَصرَةِ یَدعوهُم اِلی نُصرَتِهِ مِنهُم
الاَحنَفُ بنُ قَیسٍ وَعَبدُ اللهِ بنُ مَعمَرٍ وَعَمرُ بنُ الجارودِ وَ
مَسعودُ بنُ مَعمَرٍ وَغَیرُهُم بِنُسخَةٍ واحِدَةٍ اَوَّلُهُ بِسمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحیمِ
مِنَ الحُسَینِ بنِ عَلیٍّ ع اَمّا بَعدُ فَاِنَّ اللهَ اصطَفی مُحَمَّداً ص عَلی جَمیعِ
خَلقِهِ وَاَکرَمَهُ بِنُبُوَّتِهِ وَحَباهُ بِرِسالَتِهِ ثُمَّ قَبَضَهُ اِلَیهِ مُکَرَّماً
وَقَد نَصَحَ العِبادَ وَبَلَّغَ رِسالاتِ رَبِّهِ وَکانَ اَهلُهُ وَاَصفِیاؤُهُ
اَحَقَّ بِمَقامِهِ مِن بَعدِهِ وَقَد تَأَمَّرَ عَلَینا قَومٌ فَسَلَّمنا وَرَضینا
کَراهَةَ الفِتنَةِ وَطَلَبَ العافِیَةِ وَقَد بَعَثتُ اِلَیکُم بِکِتابی
هٰذا وَاَنَا اَدعوکُم اِلی کِتابِ اللهِ وَسُنَّةِ نَبِیِّهِ فَاِن سَمِعتُم
قَولی وَاتَّبَعتُم اَمری اَهدِکُم اِلی سَبیلِ الرَّشادِ وَالسَّلامُ

عليكم ورحمة الله وبركاته قال ولم يبق احد من الأشراف الا قرء الكتاب وكتمه ما خلا المنذر بن الجارود لع وكانت ابنته تحت ابن زياد لع فلما قرأ الكتاب قبض الرسول وادخله على ابن زياد لع فلما قرء ابن زياد لع الكتاب امر بالرسول فضربت عنقه رحمه الله وكان اول رسول قتل في الاسلام ثم ان ابن زياد صعد المنبر وقال يا اهل البصرة ان يزيد لع قد ولاني الكوفة وقد عزمت على المسير اليها وقد استخلفت عليكم اخي عثمان بن زياد لع فاسمعوا له واطيعوا واياكم والاراجيف فوالله ان بلغني ان رجلا منكم خالف امره لاقتلنه ولاخذن الادنى بالاقصى حتى تستقيموا ثم خرج من البصرة يريد الكوفة ومعه عشيرته ومواليه واشراف اهل البصرة منهم مسلم بن عمرو الباهلي والمنذر بن الجارود وشريك بن الاعور الحارثي الامالك بن مسمع فانه تعذر عنده وشكى وجعا في خاصرته وقال اني لاحق بالامير فسار ابن زياد لع حتى دخل الكوفة وكان دخوله مما يلي البر وعليه ثياب بيض وعمامة سوداء ملثما كلثام الحسين ع وهو راكب بغلة شهباء وبيده قضيب من خيزران و اصحابه من خلفه وكان قدومه يوم الجمعة وقد انصرف

الناس من الصلوة وهم یتوقعون قدوم الحسینؑ فصار
لا یمر بملأ من الناس الا ویسلم علیهم بقضیبه وهم
یظنون انه الحسینؑ فیقولون قدمت خیر مقدم یا ابن
بنت رسول اللهؐ فلما رای ابن زیاد لعنه تباشرهم بالحسینؑ
سائه ذلک فلما قرب من قصر الامارة قال لهم مسلم بن
عمرو الباهلی تأخروا ویلکم عن وجه الامیر فلیس هو ظنکم
ولا طلبتکم فاشرف علیه النعمان من اعلی القصر وهو
یظن انه الحسینؑ قد سبق الی الکوفة فاسفر ابن زیاد لعنه
عن وجهه وقال یا نعمان حصنت قصرک وترکت مصرک
ثم قال له نادی فی الناس للصلوة جامعة فنادی
فاجتمع خلق کثیر فصعد المنبر وقال ایها الناس من عرفنی
فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فانی اعرفه بنفسی انا عبید الله
بن زیاد لعنه وقد ولانی مصرکم هذا یزید لعنه وامرنی بالانصاف
للمظلوم واعطاء المحروم والاحسان الی مسیئکم وانا متبع فیکم
امره ثم نزل عن المنبر وامر منادیه ینادی فی قبائل العرب
ان اثبتوا علی بیعة یزید لعنه من قبل ان یبعث الیکم من الشام
رجالا یقتلون رجالکم ویسبون حریمکم قال ابو مخنف فلما
سمع اهل الکوفة جعل ینظر بعضهم بعضا ویقولون ما لنا

والدخول بين السلاطين ونقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا
يزيد لع قال ابو مخنف وكان مسلم ع قد اصبح فى ذلك اليوم
موعوكاً فلم يخرج للصلوة فلما كان وقت الظهر خرج الى
المسجد فاذن واقام وصلى وحده ولم يصل معه احد فلما
فرغ من صلوته اذا هو بغلام فقال له يا غلام ما فعل اهل
هذا المصر فقال يا سيدى انهم نقضوا بيعة الحسين ع وبايعوا
يزيد لع فلما سمع كلام الغلام صفق يداً على يد وجعل يخترق
الشوارع حتى بلغ محلة بنى خزيمة فوقف هناك بازاء بيت شاهق
فخرجت من ذلك البيت جارية فقال لها لمن هذه الدار فقالت
لهانى بن عروة قال لها ادخلى عليه وقولى له رجل بالباب
فان سئلك عن اسمى قولى له انه مسلم بن عقيل ع فدخلت
الجارية ثم خرجت وقالت له ادخل يا سيدى وكان هانى
يومئذ عليلاً فنهض ليعتنقه فلم يقدر وجلسا يتحدثان حتى
اتى حديثهما الى عبيد الله بن زياد لع فقال هانى يا سيدى
انه من اصدقائى وسيبلغه مرضى وربما يأتى يعودنى
فاذا جاء فخذ هذا السيف وادخل المخدع فاذا جلس فدونكه
فاقتله واحذر ان يفوتك فان فاتك قتلك وقتلنى والعلامة
بينى وبينك اذا قلعت عمامتى عن راسى واضعها على الارض

فاذا رأيت ذلك فاخرج عليه واقتله فقال مسلم ع افعل
انشا فارسل هاني الى ابن زياد لع يستخفيه فارسل اليه
معتذرا وقال ما علمت بعلتك واني رائح اليك لعشية
فلما صلى ابن زياد لع صلوة العشاء اقبل يعود هاني ومعه
حاجبه فقيل لهاني ابن زياد لع بالباب يريد الدخول عليك
فقال هاني لجاريته ادفعي السيف لمسلم ع فدفعته اليه
فاخذه ودخل المخدع ثم دخل ابن زياد لع وجلس الى جانبه
وحاجبه قائم على رأسه فجعل يحادثه ويسئله عن حاله
وهاني يشكو الذي يجده وهو مع ذلك يستبطي خروج
مسلم ع فخلع عمامته ووضعها على الارض ثم وضعها على
رأسه ولم يزل يفعل ذلك ثلث مرات ومسلم لم يخرج فجعل
يرفع صوته ليسمع مسلما ما يقول وهو يتمثل بهذه الابيات

ما الانتظار بسلمى لا تحييها	حيوا سليمى وحيوا من يحييها
هل شربة عذبة اسقى على ظما	ولو تلفت وكانت منيتي فيها
فان احست سليمى منك داهية	فلست تامن يوما من دواهيها

قال وجعل يردد هذه الابيات وابن زياد لع لا يفطن فقال
ما بال الرجل يهذي فقيل من شدة المرض ثم قام ابن زياد
وركب فرسه وانصرف فخرج مسلم ع فقال له هاني ما الذي

منعك من قتله قال منعني خبر سمعته عن رسول الله ص قال
لا ايمان لمن قتل مسلما فقال هانی لو قتلته لقتلت كافرا
قال ابو مخنف فلما دخل ابن زياد لعنه الله قصر الامارة دعى
مولى له يقال له معقل وكان داهية دهماء فاعطاه
ثلاثة آلاف درهم وقال له خذ هذه الدراهم واسئل عن
مسلم بن عقيل واعطها له وقل له استعن بها على عدوك
واظهر له الاخلاص واتني بخبره فاخذ معقل الدراهم
وجعل يدور في الكوفة حتى ارشدوه الى مسلم بن عوسجة
رح وهو يصلي في المسجد فلما فرغ من صلوته قام اليه معقل
واعتنقه واظهر له الاخلاص وقال يا ابا عبد الله اعلم اني
رجل شامي وقد انعم الله تع علي بحب اهل البيت ع و
معي ثلثة آلاف درهم وقد احببت ان القى الرجل الذي
يبايع الناس لابن بنت رسول الله ص وقد اتيتك لتقبل
مني هذه الدراهم وتدخلني على صاحبك فاني ثقة من
ثقاته وعندي كتمان امره فقال مسلم بن عوسجة رح يا
اخا العرب اعزب عن هذا الكلام ما لنا ولاهل البيت
وما اصاب الذي ارشدك الي فقال معقل ان كنت
لم تطمئن بي فخذ المواثيق والعهود علي ثم حلف له بالايمان

المؤكدة ولم يزل يحلف حتى ادخله على ابن عقيل و
خبّره بخبره فوثق مسلمٌ واخذ عليه البيعة واعطى ابا
ثمامة المال وكان هو الذى يقبض الأموال ويشترى
السلاح وكان فارسًا من فرسانهم فصار معقل لع يأخذ
اسرارهم فلما استقصى اخبارهم دخل على ابن زياد لع و
اخبره بجميع ما كان من خبر مسلم بن عقيلٍ فلمّا صحّ ذلك عند
ابن زياد لع دعى بمحمّد بن الأشعث واسماء بن خارجة و
عمر بن الحجّاج لع وقال لهم انطلقوا واتونى بهانى بن
عروة وكانت بنت عمر بن الحجّاج زوجة لهانى ع فضمّ
اليهم رجالًا وقال انطلقوا الى هانى واتونى به فانطلقوا
فوجدوه جالسًا على باب داره فقالوا له يا هانى انّ الأمير
يدعوك فنهض مع القوم حتّى دنا من قصر الإمارة فاحسّ
ببعض الذى كان فاقبل على اسماء بن خارجة وقال يا اخى
انّى خائف من هذا الرجل ونفسى تحدّثنى ببعض الذى
اجده فقال له والله ما نخاف عليك منه وانت بحمد الله
برىءٌ فلا تجعل على نفسك سبيلًا وساروا حتّى دخل على
ابن زياد لع فلمّا راى هانى اعرض عنه ولم يكرمه
فانكر هانى امره فسلّم عليه فما ردّ عليه السلام فقال

هانى بماذا اصلح الله الامير فقال يا هانى خبيت مسلم
بن عقيل ع وتجمع له الرجال والسلاح وظننت ان ذلك
يخفى علىّ فقال هانى معاذ الله ما فعلت من ذلك شيئا
فقال ابن زياد لع الذى جائنى اصدق منك عندى ثم
نادى يا معقل اخرج اليه وكذبه فخرج معقل وقال
مرحبا بك يا هانى اتعرفنى قال نعم اعرفك فاجرا كافرا
فعلم هانى حين راه انه عين لابن زياد لع فقال ابن زياد
اذا لا تفارقنى او تأتينى بمسلم بن عقيل ع او افرق بين
راسك وبدنك فغضب هانى من كلامه وقال والله
ما تقدر على ذلك او تهرق مذحج دمك فغضب ابن
زياد لع فضربه بقضيبه فجذب هانى سيفه واهوى
به الى ابن زياد لع وكان على راسه قلنسوة ومطرف خز
فقطعهما وجرحه جرحا منكرا فاعترضه معقل
فقطع وجهه نصفين فقال ابن زياد لعنه الله دونكم
الرجل فجعل هانى رح يضرب فيهم يمينا وشمالا وهو يقول
ويلكم لو كانت رجلى على طفل من ال الرسول ع لا ارفعها
حتى تقطع وقتل منهم خمسة وعشرين ملعونا فتكاثرت عليه
الرجال واخذوه اسيرا واوقفوه بين يدى ابن زياد لع

وَكَانَ بِيَدِهِ عَمُودٌ مِنْ حَدِيدٍ فَضَرَبَهُ عَلَى أُمِّ رَأْسِهِ وَرَمَاهُ
فِي الطَّامُورَةِ قَالَ ابُو مِخْنَفٍ فَأَتَى الصَّائِحُ اِلَى مِذْحِجٍ
فَاَقْبَلَ عَمْرُو بْنُ الحَجَّاجِ الدَّيْنَارِي فِي اَرْبَعَةِ آلَافِ فَارِسٍ
فَاَحَاطُوا بِقَصْرِ الْإِمَارَةِ وَنَادَوْا يَا ابْنَ زِيَادٍ لِمَ تَقْتُلُ صَاحِبَنَا
وَلَمْ يَخْلَعْ طَاعَةً وَلَمْ يُفَارِقْ جَمَاعَةً ثُمَّ نَادَوْا يَا هَانِي اِنْ
كُنْتَ حَيًّا فَكَلِّمْنَا فَقَدْ اَتَوْكَ بَنُوا عَمِّكَ وَقَوْمُكَ مِذْحِجٌ يَقْتُلُونَ
عَدُوَّكَ فَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ زِيَادٍ كَلَامَهُمْ قَالَ لِشُرَيْحٍ الْقَاضِي
اُخْرُجْ اِلَيْهِمْ وَاَعْلِمْهُمْ اَنَّ صَاحِبَهُمْ حَيٌّ وَاَنَّ الْاَمِيرَ قَدْ خَبَاهُ
لِأَشْيَاءَ يَسْئَلُهُ عَنْهَا فَخَرَجَ اِلَيْهِمْ وَقَالَ لَهُمْ صَاحِبُكُمْ جَالِسٌ
مَعَ الْأَمِيرِ يَسْئَلُهُ عَنْ اَشْيَاءَ وَهٰذِهِ السَّاعَةَ يَخْرُجُ اِلَيْكُمْ
فَرَجَعُوا وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى السَّلَامَةِ قَالَ اَبُو مِخْنَفٍ
فَلَمَّا سَمِعَ مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ بِقَتْلِ هَانِي خَرَجَ مِنْ دَارِ الَّتِي
كَانَ فِيهَا يَخْتَرِقُ الشَّوَارِعَ حَتَّى خَرَجَ مِنَ الْكُوفَةِ وَاَتَى الْحِيرَةَ
وَجَعَلَ يَدُورُ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ اِلَى دَارٍ عَالِيَةِ الْبُنْيَانِ وَفِيهَا
دِهْلِيزٌ كَبِيرٌ وَامْرَأَةٌ جَالِسَةٌ عَلَى بَابِ الدِّهْلِيزِ فَوَقَفَ مُسْلِمٌ
يَنْظُرُ اِلَيْهَا فَقَالَتْ لَهُ مَا وُقُوفُكَ يَا هٰذَا فِي دَارٍ فِيهَا حَرَمٌ
غَيْرُكَ فَقَالَ وَاللّٰهِ مَا وَقَعَ فِي قَلْبِي شَيْءٌ مِمَّا تَقُولِينَ وَلٰكِنْ
اَنَا رَجُلٌ مَظْلُومٌ وَاُرِيدُ مَنْ يُخَبِّينِي بَقِيَّةَ يَوْمِي هٰذَا فَاِذَا

جن الليل خرجت فى ظلمته فالت له المرئة من انت قال
لها انا مسلم بن عقيل المغرور المخذول فعرفته فقالت له
حبا وكرامة والله انا ممن يحبك ثم انها ادخلته فى
مخدع كان فى دارها وعرضت عليه الطعام فاباه الا
الماء فلما جن عليه الليل هم بالخروج واذا بولدها قد
اقبل وكان من قواد ابن زياد لعه فنظر الى امه فراها تكثر
الدخول والخروج على ذلك المخدع فانكر حالها فقال لها
يا اماه ما اكثر دخولك وخروجك الى هذا المخدع فقالت
له اعرض عن هذا فقال لها اخبريني عن ذلك والح عليها
فقالت له يا ولدي اخذ عليك عهد الله انك لا
تفشي هذا الامر فقال نعم نعاهد الله انه لا يبيح السر
فقالت له يا ولدي هذا مسلم بن عقيل ع المغرور المخذول
قد اخبيته الى ان يسكن عنه الطلب واياك يا ولدي
ان تخون الامانة فسكت الملعون وبات تلك الليلة فلما
طلع الفجر رفع مسلم رأسه فاذا هو بالمرأة واقفة وفي
يدها اناء فيه ماء فناولته الاناء فاخذه فقالت له يا
سيدي ما رأيتك رقدت هذه الليلة فقال اني رقدت
ورأيت عمي امير المؤمنين ع وهو يقول الوحا الوحا

لتجل العجل وما اظن الا انها اخرجوني من الدنيا قال
ابو مخنف ره فلما اصبح الغلام خرج مسرعا حتى اتى قصر
الامارة ونادى النصيحة النصيحة فقال له ابوه واى
نصيحة اتيت بها فقال امى صارت تجير الاعداء قال و
اى عدو اجارته قال مسلم بن عقيل ع فى دارنا فسمعه ابن
زياد لعنه فقال ما يقول الغلام قال ابوه يقول ان مسلم ع فى
دارنا فقام اليه ابن زياد لعنه فطوقه بطوق من ذهب وتوجه
بتاج من لجين واركبه على سابق من الخيل ثم دعى محمد
بن الاشعث وضم اليه خمسمائة فارس وقال له انطلق مع
هذا الغلام وأتنى بمسلم بن عقيل ع قتيلا او اسيرا فساروا
حتى اتوا دار العجوز فسمعت صهيل الخيل وقعقعة اللجم و
وزعقات الرجال فاخبرت مسلم بذلك فقال مسلم ما طلب
القوم غيرى فقال لها هاتى سيفى فقام وشد وسطه
بمنطقته وتدرع بدرعه وخرج الى القوم وهو يهز سيفه
فقالت له العجوز يا سيدى اراك تاهبت للموت قال والله
اجل لا بد من الموت ثم عمد الى الباب واقتلعه وكان
ضخم الدسيعة وخرج الى القوم وقاتلهم قتالا شديدا
وقتل منهم مائة وثمانين فارسا وانهزم الباقون فلما

بيان ما جرى على مسلم

نظر ابن الأشعث إلى شجاعة مسلم ع ارسل الى ابن زياد ادركني بالخيل والرجال فارسل اليه خمسمائة فارس فخرج اليهم مسلم بن عقيل ع فقتل منهم مقتلة عظيمة فارسل ابن الأشعث الى ابن زياد لع ادركني بالخيل والرجال فانفذ اليه ابن زياد لع يقول ثكلتك امك وعدموك قومك رجل واحد يقتل منكم هذه المقتلة العظيمة فكيف لو ارسلتك الى من هو اشد بأساً واصعب مراساً يعني بذلك الحسين ع فكتب اليه محمد بن الأشعث يقول اتظن انك ارسلتني الى بقال من بقاقيل الكوفة او الى جرمقان من جرامقة الحيرة ألم تعلم انك وجهتني الى بطل ضرغام وليث همام و سيف من اسياف رسول الله فانفذ اليه ابن زياد لع خمسمائة فارس وقال يا ويلكم اعطوه الأمان والا افنا كم عن اخركم فصاحوا به يا مسلم بن عقيل ع لك الأمان فقال لا امان لكم يا اعداء الله واعداء رسوله ثم خرج اليهم وقاتلهم قتالاً شديداً فاختلف هو وبكر بن حمران بضربتان فعاجله مسلم فضربه على ام رأسه فقتله ثم عطف على اخر فقتله قال فاشرف القوم على السطوح وجعلوا يلهبون عليه النيران فبرز اليهم وهو يقول

اقسمت لا اقتل الا حرا ... وان رأيت الموت شيئا نكرا
اخاف ان اخدع او اغرا ... رد شعاع الشمس فاستقرا
اضربكم و لا اخاف ضرا ... فعل غلام قط لن يفرا
وكل ذی غدر یسلقی غدرا ... ایضا ويصلى فی الجحيم حرا

ثم حمل على القوم وقاتلهم قتالا شديدا وقتل منهم خلقا كثيرا فاقبل عليهم لعين وقال لهم انا انصب له شركا لا يخلص منه قالوا بماذا قال نحفر له بئرا فی الطريق و نطمها بالدغل والتراب ونحمل عليه وننهزم قدامه وارجوان لا يفلت منها ففعلوا ذلك ومسلم لا يعلم بما فعلوا من المكر ثم حملوا عليه وحمل عليهم فانهزموا بين يديه فوقع فی البئر فاحاطوا به من كل جانب ومكان فاخرجوه اليهم فضربه ابن الاشعث لع على محاسن وجهه فلعب السيف فی عرنين انفه فسقطت اضراسه واخذوه اسيرا الى ابن زياد لع فلما اتوبه الى قصر الامارة نظر الى برادة فيها ماء وكان له يومان ما شرب الماء لانه كان نهاره يجاهد وليله ساجدا فقال للساقی يا شيخ اسقنی شربة من ماء فان عشت كافيتك وان مت كان المكافی رسول الله ص فدفع اليه برادة فلما اخذها

ووضعها في فيه سقطت اضراسه في الاناء فردها مسلم
وقال لا حاجة لي بالماء ثم ادخلوه على ابن زياد لع فلما
نظر مسلم الى تجبره قال السلام على من اتبع الهدى وخشى
عواقب الردى واطاع الملك الاعلى فتبسم ابن زياد لع
فقال بعض حجابه يا مسلم اما ترى الامير ضاحكا عليك لو
قلت السلام عليك ايها الامير فقال مسلم والله ما علمت
ان لي اميرا غير الحسين ؑ وانما يسلم عليه بالامارة من يخاف
منه فقال ابن زياد لع سواء عليك سلمت او لم تسلم فانك
مقتول في هذا اليوم فقال مسلم اذا كان لابد من قتلي فاني
اريد رجلا قرشيا اوصيه بوصية فقام اليه ابن سعد فقال
اول وصيتي شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
واشهد ان محمدا عبده ورسوله وان عليا ولي الله والثانية
تبيعون درعي هذا وتوفون عني الف درهم اقترضتها في
بلدكم هذا والثالثة ان تكتبوا الى سيدي الحسين ؑ
ان يرجع عنكم فقد بلغني انه خرج ؑ بنسائه واولاده
واخاف ان يصيبه ما اصابني فقال عمر بن سعد اما
ما ذكرت من الشهادة فكلنا نقر بها واما ما ذكرت من
بيع درعك وقضاء دينك فنحن اولى ان شئنا قضينا

وان شئنا لم نقضه واما الحسين فلا بد ان يقدم علينا ونذيقه الموت غصة بعد غصة ثم التفت الى ابن زياد لع واخبره بما اوصاه فقال ابن زياد لع قبحك الله من مستودع سرا والله لو انه باح الى سره لكتمت عليه وقضيت حاجته ولكن من حيث افشيت سره فلا يخرج الى حرب الحسين غيرك ثم امر ابن زياد ان يصعد بمسلم الى اعلى القصر ويكسه على ام رأسه فلما صعد به قال مسلم دعني اصلي ركعتين وافعل ما بدا لك فقال ليس الى ذلك سبيل ثم بكى مسلم عليه السلام وانشا يقول

جزى الله عنا قومنا شر ما جزى ... شرار الموالي بل اعق واظلما
هم منعونا حقنا وتظاهروا ... علينا وراموا ان نذل ونرغما
اغاروا علينا يسفكون دماءنا ... ولم يرقبوا فينا ذماما ولا دما
فنحن بنو المختار لا خلق مثلنا ... نبي ابت اركانه ان تهدما
فاقسم لولا جيشكم آل مذحج ... وفرسانها والحر كان المقدما

قال فنادى ابن زياد لع بأويلك القه فرموه على ام رأسه فقضى نحبه ثم امر بهاني بن عروة فاخرجوه وضربت عنقه فبلغ ذلك مذحج فركبوا جميعا وقاتلوا ابن زياد لع قتالا شديدا وكانوا يسحبون مسلما وهانيا في الشوارع فحملت

عليهم مذحج فنرقوهم واخذوا مسلما وهانيا وغسلوهما وكفنوهما وصلوا عليهما ودفنوهما وذكر عبد الله بن الزبير ان الفرزدق رثاهما بقوله

اذا كنت لا تدرين بالموت فانظري
الى هاني بالسوق وابن عقيل

الى بطل قد هشم السيف وجهه
واخر يهوي من جدار قتيل

اصابهما امر اللعين فاصبحا
احاديث من يسري بكل قبيل

ترى جسدا قد غير الموت لونه
ونضح دم قد سال اي مسيل

فتى كان احيى من فتاة حيية
واقطع من ذي شفرتين صقيل

تطوف حواليه مراد وكلهم
على رقبة من سائل ومسؤل

ايركب اسماء الهماليج امنا
وقد طالبته مذحج بقتيل

فان انتم لم تطلبوا باخيكم
فكونوا بغايا ارضيت بقليل

قال فبلغ ذلك مذحج فقالوا والله ان اسماء بن خارجة اجل عندنا من صاحبنا ولو كنا طالبين بدمه لاخذناه من ابن الاشعث ولكن ذلك من امر السلطان ثم ان ابن زياد لما قتل هانيا ومسلما انفذ برأسهما الى يزيد لع وكتب الحمد لله الذي اخذ للخليفة حقه وكفاه عدوه واعلم ايها الخليفة ان مسلم بن عقيل ع ورد الى هاني بن عروة فعرضت عليهما المراصيد فضربت اعناقهما وانفذت اليك برأسهما قال

قال فلما وصل الكتاب الی یزید لع فرح واستبشر ثم کتب جواب
اما بعد فقد علمت انك احب الناس الی ولعمری لقد
نصحت واغنيت وكفيت وصلت صولة الاسد ولقد دعوت
رسوليك وسئلتهما عما شرحت فوجدتهما كما ذكرت فاستوص
بهما خيرا وقد بلغنی ان الحسین ع توجه الی العراق فضع الرصد
واكتب الی كل یوم بخبره قال ابو مخنف وكان محمد بن الاشعث
قد اخذ سيف مسلم ع ودرعه فانشد عبد الله فی ذلك

اتركت مسلم لا تقاتل دونه ... حذر المنية ان تكون صريعا
وقتلت وافد ال بيت محمد ... وسلبت اسيافا له ودروعا
لو كنت من اسد عرفت مكانه ... ورجوت احمد فی المعاد شفيعا

قال ابو مخنف لما قتل مسلم بن عقيل ع وهانی بن عروة انقطع
خبرهما عن الحسین ع فقلق قلقا عظيما فجمع اهله واخبرهم
بما حدثته به نفسه وامرهم بالرحيل الی المدينة فخرجوا
سايرين بين يديه الی المدينة حتی دخلوها فاتی قبر
رسول الله ص والتزمه وبكی بكاء شديدا فهوّمت عيناه
بالنوم فرای جده رسول الله ص وهو يقول يا ولدی
العجل العجل الوحا الوحا فبادر الينا فنحن مشتاقون اليك
فانتبه الحسين ع قلقا مشوقا الی جده ص فدخل الی اخيه

محمد بن الحنفية واخبره بما في نفسه وقال له يا اخي اريد
الرحيل الى العراق فاني قلق على ابن عمي مسلم فقال له
محمد بن الحنفية ناشدتك الله يا اخي ان لا تسير الى قوم
قتلوا اباك وغدروا باخيك فاقم عند حرم جدك والا
فارجع الى حرم الله فان لك فيه اعوانا كثيرة فقال له
لا بد من المسير الى العراق فقال له اخوه انه ليفجعني
ذلك ثم بكى وقال والله يا اخي لا اقدر اقبض قائم سيفي
ولا كعب رمحي ثم لا فرحت بعدك ابدا ثم ودعه وقال
استودعك الله من شهيد مظلوم قال ودخل على
الحسين ع هشام وعبد الله بن العباس فقال له ابن العباس
يا ابن العم قد بلغني انك تريد العراق فقال له الحسين ع
قد جمع رايي على المسير فقال يا ابن العم تسير الى قوم
قتلوا اباك وغدروا باخيك فلست آمن عليك ان يغروك
فانشدتك الله ان لا تخرج فابى الحسين ع ودخل عليه
عبد الله بن الزبير فحدثه ساعة ثم قال لست ادري لاي
حال تركنا هذا الامر وتولاه غيرنا فقال الحسين ع قد
كتبت الى شيعتي واشراف اهل الكوفة بالقدوم ثم خرج
ابن الزبير لع فلما كان من الغد عاد اليه عبد الله بن العباس

وقال

وقال سألتك بالله إن كان لابد من المسير فسر الى الحجاز او اليمن فان فيه حصونا وشعابا فأبى الحسين ع فقال له ابن عباس والله لو اعلم انك تطيعني لأخذت بناصيتك حتى يجمع الله الناس علينا فقال جزاك الله خيرا انك ناصح امين ثم خرج من عنده وجاوز ابن الزبير فقال قد قرت عينك يابن الزبير بخروج سيدك الحسين ع الى العراق ليخلو لك الحجاز ثم انشد هذه الابيات يقول

يالك من قنبرة بمعمر ... خلا لك الجو فبيضي واصفري
ونقري ماشئت ان تنقري ... قد رحل الصياد عنك فابشري
هذا الحسين خارجا فانتشري ... الى العراق راجيا للظفر
على يزيد قد اتى بمنكر ... قد رفع الفخ فماذا تحذري

قال وسار الحسين ع فنزل ذات عرق وبعث ابن زياد لع الى الحصين بن النمير لع في اربعة الاف فارس فنزل القادسية قريبا من القطقطانة وسار الحسين ع حتى بلغ الحاجز من بطن الرملة فارسل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الى الكوفة وفيه اما بعد فقد ورد الي كتاب مسلم بن عقيل ع يخبرني بحسن رأيكم واجتماعكم على نصرتنا فاسئل الله تعالى ان يحسن لنا ولكم العاقبة وقد جئتكم باهلي وصحبي

فاذا قدم اليكم رسولي هذا فاكتبوا معه بما تحتاجون
والسلام قال وسار قيس بن مسهر طالبا الكوفة فلما بلغ
القادسية اخذه الحصين بن نمير لعنه الله واوثقه كتافا وبعث
به الى ابن زياد لعنه الله فلما وصل اليه قال له يا فتى اصعد
المنبر وسب الكذاب بن الكذاب يعني الحسين فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي فصلى عليه ثم قال ايها
الناس هذا الحسين قد فارقته من الحاجر من بطن الرملة
وانا رسوله اليكم فاجيبوه ثم سب يزيد لعنه الله وابن زياد لعنه الله
وصلى على الحسين عليه السلام وعلى ابيه وجده فامر ابن زياد لعنه الله
ان يرمى من اعلى القصر فرمى به فتقطع قطعا رضوان
الله عليه قال عدي بن حرملة عن عبد ربه كنا بمكة وقد
حججنا ولم يكن لنا همة الا اللحوق بالحسين عليه السلام فاقبلنا نسير حتى
لاقيناه فسلمنا عليه فرد علينا السلام فقلنا يا ابا عبد الله
هل رايت الراكبين فقال اجل فقلنا يزعمان انهما لم
يخرجا حتى قتل مسلم بن عقيل عليه السلام وهاني بن عروة وداروا
براسهما في الشوارع فقال الحسين عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون
فرحمة الله ورضوانه عليهما فقلنا ناشدناك بالله يا ابا
عبد الله الا ما رجعت من موضعك هذا فليس لك في الكوفة

ناصر ولا معين فقال الحسين لا خير في الحيوة بعد هؤلاء
لفتية فعلمنا انه قد عزم على المسير وبات ليلته فلما
اصبح قال لفتيانه اكثروا من الماء واسقوا خيولكم ففعلوا
ذلك وجعل لا يمر ببادية الا ويتبعه خلق كثير حتى
انتهى الى زبالة فنزل بها ثم قام خطيبا فحمد الله واثنى
عليه وذكر النبي صلعم فصلى عليه ثم نادى باعلى صوته
ايها الناس انما جمعتكم على ان العراق في قبضتي
وقد جائني خبر صحيح ان مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
قتلا وقد خذلتنا شيعتنا فمن كان منكم يصبر على
ضرب السيوف وطعن الرماح والا فلينصرف من موضعه
هذا فليس عليه من ذمامي شيئ فسكتوا جميعا وجعلوا يتفرقون
يمينا وشمالا حتى لم يبق عنده الا اهل بيته ومواليه
وقالوا والله ما نرجع حتى ناخذ بثارنا او نذوق الموت
غصة بعد غصة وهم نيف وسبعون رجلا وهم الذين
خرجوا معه من مكة وانما فعل ذلك لانه علم ان الناس
لا يتبعونه الا انهم يظنون ان العراق له وفي قبضته
فكره ان يسيروا معه الا وهم يعلمون على ما يقدمون
وسار الحسين ع حتى بلغ الثعلبية ونزل بها فاقبل رجل

نصرانی وامه فاسلما علی یدیه فبینما هو جالس بالثعلبیة
اذ نظر الی سواد مرتفع فقال لاصحابه ما هذا السواد
فقالوا لا علم لنا بذلک فقال انظروا ثانیا فقالوا خیل مقبلة
فقال اعدلوا بنا عن الطریق قال فلما راونا عدلنا عدلوا
الینا واذا هم الف فارس یقدمهم الحر بن یزید الریاحی
ووقفوا مقابل الحسین ع فقالوا یا ابا عبد الله اسقنا الماء
فقال ع اسقوا القوم وارووا خیلهم فسقوهم جمیعا قال
علی بن الطعان المحاربی جئت اخر العسکر فرانی الحسین ع
فقال یا ابن الاخ انخ الجمل وانخ الراویة واشرب واسق
راحلتک ففعلت ذلک ولم یزل الحر موافقا للحسین ع
حتی حضرت الصلوة فصلی الحسین ع بالفریقین ثم قام
الحسین ع فی ازار ونعلین فحمد الله واثنی علیه وذکر
جده فصلی علیه ثم قال ایها الناس معذرة الی الله و
الیکم حتی اتتنی کتبکم ان اقدم علینا فلک ما
لنا وعلیک ما علینا لیس لنا امام سواک فان کنتم لقدومی
کارهین رجعت عنکم الی ما شئت من الارض فقال الحر
انا والله لست ممن کتب الیک فقال الحسین ع لعقبة بن
سمعان اخرج الخرجین المملوئین کتبا فاخرجهما وقراها

علیهم فقال الحر لست اعرف من کتب الیک وقد امرت ان
لا افارقك حتی اقدم بك الکوفة فقال له الحسینؑ الموت
ادنی لك من ذلك ثم امر اصحابه بالرکوب وهموا بالرجوع
فحال القوم بینهم وبین الطریق فقال الحسینؑ للحر
ویلك ما ترید فقال لا افارقك الا بالقدوم الی الکوفة
ثم کثر بینهما الکلام فقال الحر خذ طریقا لا یدخلك الکوفة
ولا یردك الی المدینة حتی اکتب الی ابن زیاد لعل یعفینی
عن ذلك قال وسار الحسینؑ والحر یسایره ویقول یا ابا
عبد الله سالتك الا ما حفظت نفسك ودمك فوالله
ان قاتلت لتقتلن فقال الحسینؑ اتخوفنی بالموت وانشا یقول

سامضی وما بالموت عار علی الفتی	اذا ما نوی حقا وجاهد مسلما
وواسی الرجال الصالحین بنفسه	وفارق مثبورا وخالف مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم	کفی بك ذلا ان تعیش وترغما

قال فلما سمع الحر کلامه تاخر عنه وسار حتی وصل عذیب
الهجانات واذا باربع نفر قد اقبلوا من ناحیة الکوفة و
اذا هم نافع بن هلال المرادی وعمرو الصیداوی و
سعید بن ابی ذر الغفاری وعبد الله المذحجی فاقبلوا
الی الحسینؑ فلما نظر الطرماح اخذ بزمام ناقة الحسینؑ

یا الله

وانشأ يقول

يا ناقتي لا تجزعي من زجري — وشمري قبل طلوع الفجر

بخير ركبان وخير سفر — حتى تحلي بكثير الفخر

الماجد الحر رحيب الصدر — أتا به الله بخير أجر

ابن أمير المؤمنين الطهر — وابن الشفيع من عذاب الحشر

يا مالك النفع معاً والضر — أيد حسيناً سيدي بالنصر

على اللعينين سليلي صخر — وابن زياد العهر بن العهر

قال فاقبل عليهم الحر فقال له الحسين ع ألم تكن قد عاهدتني ان لا تتعرض لأحد من أصحابي فإن كنت على ما بيني وبينك والا نازلتك في ميدان الحرب فكف عنهم الحر ثم ان الحسين ع استقبلهم وقال اخبروني ما ورائكم بالكوفة فقالوا يابن رسول الله اما اشراف الناس فقد طمت رؤسهم بالمال واما سائر الناس فقلوبهم معك واسيافهم عليك فقال هل لكم علم برسولي قيس بن مسهر قالوا اخذه الحصين بن نمير لع وبعثه مكتوفاً الى ابن زياد لع فقتله فلما سمع الحسين ع ذلك تغرغرت عيناه بالدموع ثم تلا قوله تع فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ثم قال اللهم اجعل

الجنة لنا ولهم واجمع بيننا وبينهم في مستقر رحمتك يا ارحم الراحمين قال أبو مخنف ثم سار الحسين والحر يسايره حتى اتوا الى قصر بني مقاتل واذا بفسطاط مضروب فقال الحسين ع لمن هذا الفسطاط فقيل لرجل يقطع الطريق اسمه عبد الله الجعفي فارسل اليه فلما حضر بين يديه قال له يا هذا هل لك من توبة تمحص عنك الذنوب قال وما هي يا ابن رسول الله ع قال تنصرنا اهل البيت فقال ما خرجت من الكوفة الا مخافة ان اقاتلك بين يدي ابن زياد لعنه الله ولكن خذ فرسي هذه فاني ما طلبت عليها الا لحقت وما هربت الا نجوت وسيفي هذا القاطع ورمحي واعف عني فقال له ع اذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا بما لك ثم تلا قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا ولقد سمعت جدي رسول الله ص يقول من سمع واعيتنا اهل البيت ع اكبه الله على منخريه في النار يوم القيمة ثم سار الحسين ع وندم عبد الله الجعفي على قعوده عن نصرة الحسين ع وجعل يضرب يده على الأخرى ويقول ما فعلت بنفسي وانشأ يقول

فيا لك حسرة ما دمت حيا	تردد بين صدري والتراقي
حسين حيث يطلب نصر مثلي	على اهل العداوة والشقاق

مع ابن المصطفی روحی فداہ	فویلی یوم تودیع الفراق
فلو انی اواسیه بنفسی	لنلت الفوز فی یوم التلاقی
لقد فاز الذی نصروا حسینا	وخاب الآخرون ذوو النفاق

قال وسار الحسینؑ وهو مت عیناه بالنوم ساعة وانتبه وهو یقول انا لله وانا الیه راجعون فاقبل علیه ولده علی الاکبرؑ وقال له یا ابت لم استرجعت لا اراک الله سوء فقال یا ولدی خفقت خفقة فرایت فارسا وهو یقول القوم یسیرون والمنایا تسیر بهم فقال له یا ابت السنا علی الحق قال بلی نحن والله علی الحق فقال علی الاکبرؑ اذا والله لا نبالی قال فلما اصبحؑ صلی صلوة الفجر ثم عجل بالرکوب واذا بفارس مقبل من الکوفة فوقفوا ینتظرون الیه فلما وصل الیهم سلم علی الحر ولم یسلم علی الحسینؑ وقال له هذا کتاب ابن زیاد لعه یقول فیه اما بعد فحین تقرء کتابی هذا فجعجع بالحسینؑ من الموضع الذی یاتیک فیه کتابی وقد امرت رسولی ان لا یفارقک حتی تنفذ امری والسلام فلما قرا الحر الکتاب اقراه الحسینؑ وساروا جمیعا الی ان اتوا ارض کربلا وذلک یوم الاربعاء فوقفت فرس الحسینؑ فنزل عنها ورکب اخری فلم تنبعث خطوة واحدة ولم یزل

يركب فرساً بعد فرس حتى ركب سبعة افراس وهن على هذا الحال فلما رأى ذلك قال يا قوم ما اسم هذه الارض قالوا ارض الغاضرية قال فهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى نينوا قال أهل لها اسم غير هذا قالوا شاطئ الفرات قال اهل لها اسم غير هذا قالوا تسمى كربلا فعند ذلك تنفس الصعداء وقال ارض كرب وبلاء ثم قال انزلوا ههنا مناخ ركابنا ههنا تسفك دماؤنا ههنا والله تهتك حريمنا ههنا والله تقتل رجالنا ههنا والله تذبح اطفالنا ههنا والله تزار قبورنا وبهذه التربة وعدني جدي رسول الله ع ولا خلف لقوله ثم نزل عن فرسه وانشا يقول

يا دهر اف لك من خليل	كم لك بالاشراق والاصيل
من طالب بحقه قتيل	والدهر لا يقنع بالبديل
وكل حي سالك سبيلي	ما اقرب الوعد من الرحيل
وانما الامر الى الجليل	سبحان ربي ما له مثيل

قال علي بن الحسين ع وجعل يردد هذه الابيات فحفظتها منه وخنقتني العبرة ولزمت السكوت واما عمتي زينب ع لما سمعت بذلك بكت واظهرت الحزن والجزع واقبلت تجر اذيالها نحو الحسين ع وقالت له يا اخي وقرة عيني

لَيتَ الموتَ اَعدمني الحيوة يا خليفة الماضين وثمال الباقين
فنظر اليها الحسين ع وقال يا اُختاه لا يذهبنّ بحلمك
الشيطان فانّ اهل الارض يموتون واهل السماء لا
يبقون وكل شيءٍ هالكٌ الّا وجهه له الحكم واليه ترجعون
فاين ابي وجدّي اللذان هما خيرٌ منّي ولي بهما اُسوةٌ حسنةٌ
ثمّ عزّاها وقال لها يا اُختاه اقسمت عليكِ بحقّي اذا انا
قتلت فلا تشقّي عليّ جيبًا ولا تخمشي عليّ وجهًا ثم ردّها الى
خدرها وخرج الى اصحابه وامرهم ان يقربوا البيوت
فقرّبوها قال ابو مخنف رح ثمّ انّ ابن زياد لع نادى من يأتيني
برأس الحسين ع وله ملك الريّ عشر سنين فقام اليه
عمر بن سعد لع وقال انا ايّها الامير فقال له امض وخذ بكظمه
وامنعه من شرب الماء فقال له ايّها الامير امهلني شهرًا
فقال لا افعل فقال عشرة ايّام فقال لا افعل فنهض من
وقته ودخل منزله فدخل عليه اولاد المهاجرين والانصار
وقالوا له يا ابن سعد تخرج الى حرب الحسين ع وابوك سادس
الاسلام وصاحب بيعة الرضوان فقال لست ارجع عن ذلك
وجعل يفكّر في ولاية الريّ وقتل الحسين ع فاختار حرب
الحسين سلام الله عليه وانشأ يقول

فوالله ما ادري واني لحائر ... افكر في امري على خطرين
أأترك ملك الري والري منيتي ... ام ارجع مأثوما بقتل حسين
حسين ابن عمي والحوادث جمة ... لعمري ولي في الري قرة عين
وان اله العرش يغفر زلتي ... ولو كنت فيها اظلم الثقلين
الا انما الدنيا بخير معجل ... وما عاقل باع الوجود بدين
يقولون ان الله خالق جنة ... ونار وتعذيب وغل يدين
فان صدقوا فيما يقولون انني ... اتوب الى الرحمن من سنتين
وان كذبوا فزنا بدنيا عظيمة ... وملك عقيم دائم الحجلين

قال واجابه هاتف يقول

الا ايها النغل الذي خاب سعيه ... وراح من الدنيا ببخسة عين
ستصلى جحيما ليس يطفى لهيبها ... وسعيك من دون الرجال بشين
اذا انت قاتلت الحسين بن فاطم ... وانت تراه اشرف الثقلين
فلا تحسبن الري يا اخسر الورى ... تفوز به من بعد قتل حسين

قال ابو مخنف ره واول راية سارت لحرب الحسين ع راية عمر بن سعد لع وتحتها ستة آلاف فارس ثم دعى بشبث بن ربعي وعقد له راية وضم اليه اربعة آلاف فارس ثم دعى بعروة بن قيس لع وعقد له راية وضم اليه اربعة الاف فارس ثم دعى بسنان بن انس وعقد له راية على اربعة الاف فارس

قال فتكاملوا ثمانون الف فارس من اهل الكوفة ليس فيهم
شامي ولا حجازي حتى نزلوا قريبا من عسكر الحسين ع فدعى
ابن سعد لع بكثير بن شهاب لع وقال له انطلق الى الحسين و
قل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا فاقبل حتى
وقف بازاء الحسين ع ونادى يا حسين ما الذي جاء بك
الينا واقدمك علينا فقال الحسين ع اتعرفون هذا الرجل
فقال له ابو ثمامة الصيداوي ره هذا من اشر اهل الارض
فقال ع سلوه ما يريد فقال اريد الدخول على الحسين ع فقال
له زهير بن القين ره الق سلاحك وادخل فقال لست
افعل فقال انصرف من حيث اتيت فانصرف الى ابن سعد و
اخبره بذلك فانفذ برجل اخر من خزيمة وقال له امض الى
الحسين ع وقل له ما الذي جاء بك الينا واقدمك علينا
فاقبل حتى وقف بازاء الحسين ع فنادى فقال الحسين ع
اتعرفون هذا الرجل فقالوا هذا رجل فيه الخير الا انه
شهد هذا الموضع فقال سلوه ما يريد فقال اريد الدخول
على الحسين ع فقال له زهير ره الق سلاحك وادخل فقال
حبا وكرامة ثم القى سلاحه ودخل عليه فقبل يديه و
رجليه وقال يا مولاي ما الذي جاء بك الينا واقدمك

علينا فقال ع كتبكم فقال الذين كاتبوك هم اليوم من
خواص ابن زياد لع فقال له ارجع الى صاحبك واخبره
بذلك فقال يا مولاى من الذى يختار النار على الجنة
فوالله ما افارقك حتى القى حمامى بين يديك فقال له
الحسين ع واصلك الله كما واصلتنا بنفسك ثم اقام عند
الحسين ع حتى قتل رح قال ابو مخنف رح ثم ان ابن سعد عبر
الفرات وصار يخرج كل ليلة ويبسط بساطا ويدعو الحسين ع
ويتحدثان حتى يمضى من الليل شطره وكان خولى بن يزيد
من اقسى الناس قلبا على الحسين ع فلما راى ذلك كتب
الى ابن زياد لع يقول اما بعد ايها الامير ان عمر بن سعد لع
يخرج فى كل ليلة ويدعو الحسين ع ويتحدثان حتى يمضى من الليل
ثلثه وقد ادركته على الحسين ع الرحمة والرأفة فامره ان
ينزل عن حكمك وتصير الامر الى وانا اكفيك امره قال
فلما قرأ ابن زياد لع كتاب خولى كتب الى ابن سعد لع
اما بعد يا ابن سعد قد بلغنى انك فى كل ليلة تخرج وتبسط
بساطا وتدعو الحسين ع وتحدث معه حتى يمضى من الليل
شطره فاذا قرأت كتابى فأمره ان ينزل على حكمى فان اطاع
والا امنعه من شرب الماء فانى حللته على اليهود والنصارى

وحرمته عليه وعلى اهل بيته فلما قرأ ابن سعد لع الكتاب دعا
بحجر بن الحر وعقد له راية على اربعة الاف فارس وامره ان
ينزل على اربعة الاف فارس وامره ان ينزل على مشرعة
الغاضرية ويمنع الحسين من شرب الماء ثم دعى بشبث بن
ربعي وعقد له راية على الف فارس وامره ان ينزل على
مشرعة الغاضرية ويمنع الحسين ع من شرب الماء فنزلا جميعا
على المشرعة فبات الامام تلك الليلة فلما اصبح نظر الى
القوم واذا هم قد زحفوا اليه فدعا ع براحلته فركبها و
اقبل على القوم ونادى باعلى صوته ايها الناس انصتوا
لى فنصتوا فحمد الله واثنى عليه وذكر النبى فصلى عليه
ثم قال ايها الناس انسبونى من انا ثم راجعوا انفسكم
هل يحل لكم قتلى وانا ابن بنت نبيكم وابن صفيه واول
المؤمنين والمصدق بالله ورسوله وبما جاء به من عند
الله ثم اليس حمزة سيد الشهداء عم ابى او ليس جعفر الطيار
فى الجنة عمى او ما بلغكم قول جدى لى ولاخى الحسن ع
هذان سيدا شباب اهل الجنة وقال ص انى مخلف فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتى اهل بيتى فان صدقتمونى وهو
الحق والا فسئلوا جابر بن عبد الله الانصارى وابا سعيد الخدرى

وسهل بن سعد الساعدي وزيد بن ارقم وانس بن مالك
فانهم سمعوا ذلك من جدي رسول الله ص فقال له الشمر لع
انا اعبد الله على حرف ان كنت ادري ما تقول فقال له
حبيب ع اني اراك تعبد الله على سبعين حرفا واشهد انك
بهيمة ما تدري ما يقول قد طبع الله على قلبك ثم نادى
الحسين ع ويلك يا شبث بن ربعي ويا كثير بن شهاب
ويا فلان ويا فلان الم تكتبوا الي ان اقدم علينا لك ما
لنا وعليك ما علينا فقالوا لم نفعل شيئا من ذلك فقال
الحسين ع اذا كرهتموني دعوني انصرف الى ما شئت من
الارض فقال قيس بن الاشعث انزل على حكم الامير ابن زياد
لع فما ترى الا ما تحب فقال الحسين ع والله لا اعطي بيدي
اعطاء الذليل ولا اقر فرار العبيد ثم تلا اني عذت
بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب
ثم اناخ راحلته وامر عقبة بن سمعان ان يعقلها فعقلها
بفاضل زمامها وجلس ثم ان القوم زحفوا نحوه فخرج
اليهم زهير بن القين ع ونادى باعلى صوته ايها
الناس ان حق المسلم على المسلم النصيحة ونحن وانتم
على دين واحد وقد ابتلانا الله بذريته نبيه ص لينظر

ما نحن وأنتم صانعون وأنا ادعوكم الى نصرته وخذلان الطغاة فلما سمعوا كلام زهير ره قالوا لن نبرح حتى نقتل صاحبكم ومن يتابعه او يبايع ليزيد لع فقال لهم زهير ره عباد الله ان الدنيا دار فناء وزوال متصرفة باهلها من حال الى حال فالمغرور من اغتربها وركن اليها وان الحسين ع احق بالنصرة والمودة من ابن سمية فان انتم لم تنصروه فلا تقاتلوه وخلوا بينه وبين يزيد لع لعله يرضى منه بدون قتله قال فرماه الشمر لع سهما وقال له امسك عنا فقد ابرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير ره يا ابن البوال على عقبه انما انت بهيمة فابشر بالنار والعذاب الأليم فقال له الشمر اني قاتلك وقاتل صاحبك فقال له زهير ره يا ويلك اتخوفني بالقتل مع الحسين ع وهو احب الى من الحيوة معكم ثم اقبل على اصحابه وقال معاشر المهاجرين والأنصار لا يغرنكم كلام هذا الكلب الملعون واشباهه فانه لا ينال شفاعة محمد ص ان قوما قتلوا ذريته وقتلوا من نصرهم فانهم في جهنم خالدون ابدا قال فجاء رجل من اصحاب الحسين ع الى زهير ره وقال له ان الحسين يقول لك اقبل فلعمري لقد نصحت وتكلمت فرجع زهير ره

إلى الحسين ؏ قال ابو مخنف ره واشتد العطش بالحسين
وأصحابه فقال الحسين ؏ لأخيه العباس ؏ يا اخي اجمع اهل
بيتك واحفروا بئراً ففعلوا ذلك فلم يجدوا فيها ماءً فقال
الحسين ؏ للعباس ؏ يا اخي امض إلى الفرات وأتنا بشربة
من الماء فقال له العباس سمعاً وطاعة قال فضم إليه
رجالاً فسار العباس ؏ والرجال عن يمينه وعن شماله
حتى اشرفوا على الفرات فرآهم اصحاب ابن زياد لعنهم الله وقالوا
من انتم فقالوا نحن اصحاب الحسين ؏ فقالوا ما تريدون
قالوا كظنا العطش واشد الأشياء علينا عطش الحسين ؏
فلما سمعوا كلامهم حملوا عليهم حملة رجل واحد فقاتلهم
العباس ؏ وأصحابه فقتل منهم رجالاً وهو يقول

أقاتل القوم بقلب مهتد	أذب عن سبط النبي احمد
اضربكم بالصارم المهند	حتى تحيدوا عن قتال سيدي
إني أنا العباس ذو التودد	نجل علي المرتضى المؤيد

قال وحمل عليهم ففرقهم يميناً وشمالاً وقتل رجالاً وهو
يرتجز ويقول

لا أرهب الموت إذا الموت دنا	حتى أوارى ميتاً عند اللقا
نفسي لنفس الطاهر الطهر وقا	إني صبور شاكر للملتقى

إنّي أنا العبّاس صعب باللقا	بل أضرب الهام وأفري المفرقا

قال فكشفهم عن المشرعة ونزل ومعه القربة فملأها ومدّ يده ليشرب فذكر عطش الحسين ع فقال والله لا أذوق الماء وسيدي الحسين ع عطشان ثم رمى الماء من يده

وخرج والقربة على ظهره ويقول

يا نفس من بعد الحسين هوني	فبعده لا كنت إن تكوني
هذا الحسين شارب المنون	وتشربين بارد المعين
هيهات ما هذا فعال ديني	ولا فعال صادق اليقين

قال ثم صعد من المشرعة فأخذه النبل من كل مكان حتى صارت درعه كالقنفذ فحمل عليه أبرص بن شيبان فضربه على يمينه فطارت مع السيف فأخذ السيف

بشماله وحمل على القوم وهو يقول

والله لو قطعتموا يميني	إنّي أحامي أبداً عن ديني
وعن إمام صادق اليقين	سبط النبيّ الطاهر الأمين
نبيّ صدق جاءنا بالدين	مصدّقاً بالواحد الأمين

قال فحمل على القوم وقتل منهم رجالاً ونكس أبطالاً والقربة على ظهره فلما نظر ابن سعد لعنه الله قال ويلكم ارشقوا القربة بالنبل فوالله إن شرب الحسين الماء أفناكم

عن اخركم قال فحملوا على العباس ع حملة منكرة فقتل منهم مائة وثمانين فارسا فضربه عبد الله بن يزيد الشيباني على شماله فقطعها فاخذ السيف بفيه وحمل

عليهم وهو يقول

يا نفس لا تخشى من الكفار ... وابشري برحمة الجبار
مع النبي سيد الابرار ... مع جملة السادات والاطهار
قد قطعوا ببغيهم يساري ... فاصلهم يارب حر النار

قال ثم حمل على القوم ويداه ينطفان دما فحملوا عليه جميعا فقاتلهم قتالا شديدا فضربه رجل منهم بعمود من حديد ففلق هامته وخر صريعا الى الارض يخور بدمه وهو ينادي يا ابا عبد الله عليك مني السلام فلما سمع الحسين ع صوته نادي وا اخاه واعباساه وا مهجة قلباه ثم حمل على القوم فكشفهم عنه ونزل اليه وحمله على ظهر جواده واقبل به الى الخيمة وطرحه وبكى عليه بكاء شديدا حتى بكى جميع من كان حاضرا وقال صلوات الله عليه جزاك الله من اخ خيرا لقد جاهدت في الله حق جهاده قال ثم اقبل ع على اصحابه وقال لهم يا اصحابي ليس طلب القوم غيري فاذا جن عليكم الليل



فسيروا في ظلمته الى ما شئتم من الأرض فقالوا بأجمعهم
يا ابن بنت رسول الله ص بأي وجه نلقى الله ونلقى جدك
وأباك لا كان ذلك أبداً ونقتل أنفسنا دونك فشكرهم
الحسين ع على ذلك وبات تلك الليلة فلما أصبح أذن
وأقام وصلى بأصحابه فلما فرغ استدعى بدرع جده
رسول الله ص وتعمم بعمامته السحاب وتقلد بسيفه
ذي الفقار ونزل الى القوم وقال أيها الناس اعلموا
ان الدنيا دار فناء وزوال متغيرة بأهلها من حال الى
حال معاشر الناس عرفتم شرائع الاسلام وقرأتم القرآن
وعلمتم ان محمداً ص رسول الملك الديان ووثبتم على قتل
ولده ظلماً وعدواناً معاشر الناس أما ترون الى ماء
الفرات يموج كأنه بطون الحيتان يشربه اليهود والنصارى
والكلاب والخنازير وآل رسول الله يموتون عطشاً فقالوا
له اقصر عن هذا الكلام فلن تذوق الماء ولا احد من
أصحابك بل تذوق الموت غصة بعد غصة قال فلما سمع
كلامهم رجع الى أصحابه وقال لهم ان القوم استحوذ
عليهم الشيطان فأنسيهم ذكر الله أولئك حزب الشيطان
ألا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ثم انشأ ع يقول



خطبة الحسين لأصحابه وجوابهم له

تعديتم يا شر قوم ببغيكم	وخالفتموا فينا النبي محمدا
أما كان خير الخلق أوصاكم بنا	أما كان جدي خيرة الله أحمدا
أما كانت الزهراء أمي ووالدي	عليا أخا خير الأنام مسددا
لعنتم وأخزيتم بما قد جنيتم	ستصلون نارا حرها قد توقدا

قال ودعى برجل يقال له انس بن كاهل وقال له امض الى هؤلاء القوم وذكرهم الله تع ورسوله عسا هم يرجعون عن قتالنا واعلم انهم لا يرجعون ولكن لتكون لي عليهم حجة يوم القيمة قال فانطلق انس حتى دخل على ابن سعد وهو جالس فلم يسلم عليه فقال له يا أخا كاهل ما منعك ان تسلم علي ألست مؤمنا مسلما والله ما كفرت وقد عرفت الله ورسوله فقال له انس ع كيف عرفت الله ورسوله وانت تريد ان تقتل ولده واهل بيته ومن نصرهم فنكس ابن سعد لع راسه وقال اني اعلم ان قاتلهم في النار لا محالة ولكن لا بد ان انفذ امر الامير عبيد الله لع فرجع انس ع الى الحسين ع واخبره بما قاله فجمع الحسين ع اصحابه وقال اثني على الله احسن الثناء واحمده على الشدة والرخا معاشر المؤمنين لست اعلم اصحابا اصبر منكم ولا اهل بيت اوفى وافضل من اهل بيتي فجزاكم الله تع عني احسن الجزاء

خطبة الحسين لأصحابه وجوابهم له

وانى اظن ان اخر ايامى هذه مع هؤلاء القوم الظالمين وقد ابحتكم فانا فى رقابكم منى ذمام وحرج وهذا الليل قد اسدل عليكم فليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيتى وتفرقوا فى البيداء يمينا وشمالا لا عسى ان يفرج الله عنا وعنكم فان القوم يطلبوني دونكم فقال له اخوته وبنوا اخيه ومواليه وبنوا عبد الله بن جعفر لم نفعل ذلك يا سيدنا ولا ارانا الله فيك سوء ولا مكروها ثم قال لاولاد مسلم بن عقيل حسبكم من القتل بابيكم مسلم فقد اذنت لكم فقالوا معاذ الله يا سيدنا اذا نحن تركناك فماذا تقول لنا لنا وماذا نقول لهم لا كان ذلك ابدا بل نفديك بارواحنا وانفسنا ونقاتل معك الاعداء حتى نرد موردك فقبحا للعيش بعدك قال ثم قام اليه مسلم بن عوسجة رضي الله عنه فقال انخليك يا بن رسول الله وحيدا فريدا فيما نعتذر غدا عند جدك وابيك وامك واخيك والله لأكسرن فيهم رمحى ولأضربنهم بسيفى ما ثبت قائمه بيدى والله لو لم يكن معى سلاح اقاتلهم به لاقاتلنهم بالحجارة حتى يعلم الله انى قد حفظت ذرية نبيه والله لو انى اقتل ثم احيى ثم اقتل ثم احرق ويفعل بى ذلك سبعين مرة ما تركتك

فكيف وهى قتلة واحدة وبعدها الكرامة التى لا اوفى
منها ثم جلس وقام زهير بن القين ر وقال يابن بنت رسول
الله ص وددت انى اقتل ثم احيا هكذا الف مرة ويدفع
الله عنك وعن هؤلاء الفتية الذين حولك القتل قال
وتكلم اصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا وقالوا والله
لا نفارقك وانفسنا دون نفسك نفديك بارواحنا
من جميع الاسواء فاذا نحن قتلنا فقد قضينا ما علينا قال
ابو مخنف ر ثم ان عمر بن سعد لع جمع اصحابه للحرب ميمنة
وميسرة فجعل فى الميمنة الشمر بن ذى الجوشن لع ومعه
عشرون الف فارس وجعل فى الميسرة خولى بن يزيد
الاصبحى لع ومعه عشرون الف فارس ووقف بباقى
الجيش فى القلب وجمع الحسين ع اصحابه فجعل زهير بن
القين ومعه عشرون فارسا وجعل فى الميسرة هلال بن
نافع البجلى ومعه عشرون فارسا ووقف هو بباقى اصحا
فى القلب وادخل الاطفال والحرم فى الخيمة وحفروا
خندقا حول الخيمة وملئوه حطبا واضرموه نارا لتكون
الحرب من جهة واحدة قال واقبل فارس من عسكر ابن
زياد لع فوقف بازاء الخندق ونادى يا حسين تعجلت

بالنار فى الدنيا قبل نار الآخرة فقال الحسين لاصحابه
من هذا الرجل فقالوا جبيرة الكلبى لع فقال الحسين ع
اللهم احرقه بالدنيا قبل الآخرة فما استتم كلام الحسين
حتى شبّ به جواده ورماه فى الخندق على ام رأسه
فاحترق لع فعند ذلك كبّر اصحاب الحسين ع وقالوا
يا لها من دعوة ما أسرع استجابتها واذا بمنادٍ ينادى
من السماء تهنيك الاجابة يا بن رسول الله ص قال مروان
بن وائل لما رأيت ذلك من الحسين ع رجعت عن قتاله
فقال لى عمر بن سعد لع ما بالك رجعت عن قتاله فقلت
والله انى رأيت ما لم ترون من اهل هذا البيت والله
لا قاتلت الحسين ع ابدا ثم حدثته بما راه قال ابو مخنف ره
وحمل القوم بعضهم على بعض واشتد بينهم القتال فصبر
لهم الحسين ع واصحابه حتى انتصف النهار وهم يقاتلون
من جهة واحدة فلما راى ابن سعد لع ذلك امر باحراق
الخيم فقال الحسين ع لاصحابه دعوهم فانهم لم يصلوا
اليكم قال فحمل الشمر لع حتى طعن فسطاط الحسين ع و
نادى علىّ بالنار لاحرق بيوت الظالمين فحمل عليه
اصحاب الحسين ع حتى كشفوه عن الخيمة فناداه الحسين ع

وَیلَکَ یا شِمرُ تُرِیدُ اَن تُحرِقَ خیمهٔ رسولِ اللهِ قَالَ نعم فرفع الحسین ؑ طرفه اِلَی السماءِ وَقَالَ اللّهمَّ لا یُعجزکَ شمرٌ اَن تحرقه بالنار یومَ القیمة فغضب لشمر لعن وقال لاصحابه احملوا علیهم حملة رجلٍ واحدٍ وافنوهم عن اخرهم قال فتفرقوا یمیناً وشمالاً وجعلوا یرشقونهم بالنبل والسهام فصار اصحاب الحسین ؑ بین جریحٍ وطریحٍ قال فعند ذلک تقدم ابو ثمامة الصیداوی ره الی الحسین ؑ وقال یا مولای اِنّا مقتولون لا محالة وقد حضرت الصلوة فصلّ بنا فانی اظنها اخر صلوة نصلیها لعلنا نلقی الله تع علی اداء فریضة من فرائضه فی هذا الموضع العظیم فقال له اذّن یرحمک الله فلما فرغ من الاذان نادی الحسین ؑ یا عمر بن سعد لع انسیت شرائع الاسلام الا تکف عنا الحرب حتی نصلی فلم یجبه عمر فناداه الحصین بن نمیر لع یا حسین صلّ فان صلوتک لا تقبل فقال له حبیب بن مظاهر رح ویلک لا تقبل صلوة الحسین ؑ وتقبل صلوتک یا ابن الخمارة فغضب الحصین لع من کلامه فبرز الیه وهو یقول

دونک ضرب السیف یا حبیب	وافاک لیث بطل نجیب
فی کفه مهند قضیب	کانه من لمعه حلیب

قَالَ ثُمَّ نَادَى يَا حَبِيبُ اُبْرُزْ اِلَى مَيْدَانِ الْحَرْبِ وَمُكَافَحَةِ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ فَلَمَّا سَمِعَ حَبِيبُ رض وَكَانَ وَاقِفًا بِاَزَاءِ الْحُسَيْنِ ع فَوَدَّعَهُ وَقَالَ يَا مَوْلَاى اِنِّى اُحِبُّ اَنْ اُتِمَّ صَلٰوتِى فِى الْجَنَّةِ وَاَقْرَأُ جَدَّكَ وَاَبَاكَ وَاَخَاكَ مِنْكَ السَّلٰم

ثُمَّ بَرَزَ رِضْوَانُ اللّٰهِ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ

اَنَا حَبِيبٌ وَاَبِى مُظَاهِرُ	وَفَارِسُ الْهَيْجَاءِ لَيْثٌ قَسْوَرُ
وَفِى يَمِينِى صَارِمٌ مُذَكَّرُ	وَاَنْتُمُ ذُو عَدَدٍ وَاَكْثَرُ
وَنَحْنُ مِنْكُمْ فِى الْحُرُوبِ اَصْبَرُ	اَيْضًا وَفِى كُلِّ الْاُمُورِ اَقْدَرُ
وَاللّٰهُ اَعْلٰى حُجَّةً وَاَظْهَرُ	وَفِيكُمْ نَارُ الْجَحِيمِ تُسْعَرُ

قَالَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْحُصَيْنِ لع وَضَايَقَهُ فِى مَجَالِهِ وَضَرَبَهُ عَلَى اُمِّ رَأْسِهِ وَقَطَعَ خَيْشُومَ جَوَادِهِ وَاَرْدَاهُ اِلَى الْاَرْضِ وَهَمَّ اَنْ يَأْخُذَ رَأْسَهُ فَحَمَلَ عَلَيْهِ اَصْحَابُهُ وَاسْتَنْقَذُوهُ مِنْ يَدِهِ وَحَمَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِى تَمِيمٍ فَقَتَلَهُ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتّٰى قَتَلَ خَمْسَةً وَثَلٰثِينَ فَارِسًا وَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ فَقَتَلُوهُ رَحِمَهُ اللّٰهُ قَالَ اَبُو مِخْنَفٍ رح لَمَّا قُتِلَ الْعَبَّاسُ وَحَبِيبُ بْنُ مُظَاهِرٍ رح بَانَ الْاِنْكِسَارُ فِى وَجْهِ الْحُسَيْنِ ع ثُمَّ قَالَ لِلّٰهِ دَرُّكَ يَا حَبِيبُ لَقَدْ كُنْتَ فَاضِلًا تَخْتِمُ الْقُرْاٰنَ فِى لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ قَالَ فَقَامَ اِلَيْهِ زُهَيْرُ بْنُ الْقَيْنِ رح وَقَالَ بِاَبِى

أنتَ وأُمّي يابنَ رَسُولِ اللهِ ص ماهذا الإنكسار الذي
أَراهُ في وَجهِكَ ألَستَ تعلمُ أنّا على الحقّ قالَ بلى والهِ
الخلقِ إنّي لأعلمُ عِلماً يقيناً أنّي وإياكُم على الحقّ والهدى
فقالَ زُهيرٌ إذاً لانُبالي ونحنُ نصيرُ إلى الجنّةِ ونعيمِها ثمّ
تقدّمَ أمامَ الحسينِ ع فقالَ يامولايَ أتأذنُ لي بالبراز

فقالَ أبرُز فبرزَ زُهيرٌ وهو يقولُ

أنا زُهيرٌ وأنا ابنُ القَينِ	وفي يميني مُرهفُ الحدّينِ
أذُبُّ بالسيفِ عنِ الحُسينِ	ابنِ عليّ الطاهرِ الجدّينِ

قالَ ثمّ حملَ على القومِ ولم يزَل يُقاتِلُ حتّى قتلَ خمسينَ
فارساً وخشيَ أن تفوتَهُ الصلوةُ معَ الحسينِ فرجعَ و
قالَ يامولايَ إنّي خشيتُ أن تفوتَني الصلوةُ فصلِّ بِنا
قالَ فقامَ الحسينُ ع وصلّى بأصحابِهِ صلوةَ الظهرِ فلمّا
فرغَ مِن صلوتِهِ وقالَ إنّ هذِهِ الجنّةُ قد فُتحتْ أبوابُها
واتّصلتْ أنهارُها وأينعتْ ثِمارُها وزُيّنتْ قُصورُها
وتؤلّفتْ وِلدانُها وحورُها وهذا رسولُ اللهِ ص والشُّهداءُ
الذينَ قُتلوا معَهُ وأبي وأُمّي يتوقّعونَ قدومَكُم عليهِم
ويتباشرونَ بكُم وهُم مُشتاقونَ إليكُم فحامُوا عن دينِكُم
وذبّوا عن حرمِ رسولِ اللهِ ص وعن إمامِكُم وابنِ بنتِ

نبيكم فقد امتحنكم الله ثم بنا فانتم في جوار جدنا والكرام علينا واهل مودتنا فدافعوا بارك الله فيكم عنا قال فلما سمعوا ضجوا بالبكاء والنحيب وقالوا انفوسنا دون انفسكم و دمائنا دون دمائكم وارواحنا لكم الفداء والله لا يصل اليكم احد بمكروه وفينا الحيوة وقد وهبنا للسيوف نفوسنا وللطير ابداننا فلعله نقيكم زحف الصفوف ونشرب دونكم الحتوف فقد فاز من كسب اليوم خيرا وكان لكم من المنون مجيرا ثم برز زهير بن القين ره وهو يرتجز و يقول

اقدم حسينا هاديا مهديا
اليوم نلقى جدك النبيا

محمدا والمرتضى عليا
وذا الجناحين الفتى الكميا

وفاطما والطاهر الزكيا
ومن مضى من قبلنا تقيا

فالله قد صيرني وليا
في حبكم اقاتل الدعيا

قال ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وتكاثروا عليه وقتلوه رحمه الله وبرز من بعده يزيد بن مظاهر الأسدي وهو يقول

انا يزيد وابي مظاهر
اشجع من ليث الشرى مبادر

والطعن عندي للطغاة حاضر
يا رب اني للحسين ناصر

ولابن هند تارك وهاجر
وفي يميني صارم وباتر

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم قتلوه رضوان الله عليه فبرز من بعده يحيى بن كثير الأنصاري وهو يقول

ضاق الخناق بابن سعد وابنه	بلقائها لفوارس الأنصار
ومهاجرين مخضبين رماحهم	تحت العجاجة من دم الكفار
خضبت على عهد النبي محمد	واليوم تخضب من دم الفجار
خانوا حسينا والحوادث جمة	ورضوا بزيد والرضا في النار
فاليوم تشغلها بحد سيوفنا	بالمشرفية والقنا الخطار

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم قتل رحمه الله وبرز من بعده هلال بن نافع البجلي وكان قد رباه امير المؤمنين ع وكان راميا بالنبل وكان يكتب اسمه على النبلة ويرمي بها فجعل في كبد قوسه نبلة وبرز وهو يرتجز ويقول

ارمي بها معلمة افواقها	مسمومة تجري على اخفاقها
لأملأن الأرض من اطلاقها	فالنفس لا ينفعها اشفاقها
اذا المنايا حسرت عن ساقها	لم يثنها الا الذي قد ساقها

قال ثم حمل على القوم فقتل رجالا ونكس ابطالا ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وقتل رحمه الله وبرز من بعده

مبارزة اصحاب الحسين

ابراهيم بن الحسين وهو يقول

اقدم حسين اليوم تلقى احمدا	ثم اباك الطاهر المؤيدا
والحسن المسموم ذاك الاسعدا	وذا الجناحين حليف الشهدا
وحمزة الليث الكمي السيدا	في الجنة الفردوس فازوا سعدا

قال ثم حمل على القوم فقتل خمسين فارسا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده علي بن مظاهر الاسدي وهو

يرتجز ويقول

اقسمت لو كنا لكم اعدادا	او شطركم لكنتم الانكادا
يا شر قوم حسبا وزادا	لاحفظ الله لكم اولادا

ثم حمل على القوم حتى قتل سبعين فارسا وقتل رحمه الله و برز من بعده المعلا وكان معروفا بالشجاعة وهو يرتجز

ويقول

انا المعلا حافظا لاجلي	ديني على دين النبي وعلي
اذب حتى ينقضي اجلي	ضرب غلام لم يخف من وجل
ارجو ثواب خالقي الازلي	لختم الله بخير عملي

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل خمسين فارسا ثم خر الى الارض صريعا وبرز من بعده جون مولى ابي ذر الغفاري وهو يرتجز ويقول

سوف ترى الفجار ضرب الأسود	بالمشرفي الصارم المهند
بالسيف صلنا عن بني محمد	أرجو بذاك الفوز يوم الموعد

قال فلم يزل يقاتل حتى قتل سبعين رجلا فوقعت في محاجر عينه ضربة وكبا به جواده إلى الأرض فوقع على أم رأسه فأحاطوا به من كل جانب ومكان فقتلوه ثم برز من بعده

عمير بن المطاع وهو يقول

أنا عمير وأبي المطاع	وفي يميني صارم قطاع
كأنه من لمعه شعاع	إذا فقد طاب لنا القراع
دون الحسين الضرب والصراع	صلى عليه الملك المطاع

ولم يزل يقاتل حتى قتل ثلاثين رجلا وقتل رحمه الله ثم برز من بعده الغلام الذي أسلم هو وأمه على يد الحسين

وهو يقول

إن تنكروني فأنا ابن الكلبي	عبل الذراعين شديد الضرب
لا أرهب الموت بدار الحرب	أفوز بالجنة يوم الكرب
إني غلام واثق بربي	حسبي به مولاي فهو حسبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل أربعين رجلا وقتل رحمه الله واحتزوا رأسه ورموا به إلى عسكر الحسين فأخذته أمه ورمت به قاتله فقتلته وبرز من بعده

الطرماح وهو يقول

انا الطرماح شديد الضرب	وقد وثقت بالاله ربي
اذا انضيت بالهياج عضبي	يخشى قريني في القتال غلبي
فدونكم فقد قسيت قلبي	على الطغات لو بذاك صلبي

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكبا به جواده فارداه الى الارض صريعا فاحاطت به القوم واحتزوا راسه وبرز من بعده عبد الله بن مسلم بن عقيل ع ووقف بازاء الحسين ع وقال يا مولاي اتاذن لي بالبراز فقال له الحسين ع يا بني كفاك واهلك القتل فقال يا عم بماذا القى جدك محمدا ص وقد تركتك يا سيدي والله لا كان ذلك ابدا بل اقتل دونك حتى القى الله بذلك ثم برز الغلام وحسر عن ذراعيه و هو يرتجز ويقول

نحن بنوا هاشم الكرام	نحمي بنات السيد الهمام
سبط رسول الملك العلام	نسل علي الفارس الضرغام
فدونكم اضرب بالصمصام	والطعن بالعسال باهتمام
ارجوا بذاك الفوز بالقيام	عند مليك قادر علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل تسعين فارسا

وَرَمَاهُ مَلْعُونٌ بِسَهْمٍ فَوَقَعَ فِي لَبَّتِهِ فَخَرَّ صَرِيعاً يُنَادِي وَا أَبَتَاهُ وَا انْقِطَاعَ ظَهْرَاهُ فَلَمَّا نَظَرَ الْحُسَيْنُ ع إِلَيْهِ وَقَدْ صُرِعَ قَالَ اللَّهُمَّ اقْتُلْ قَاتِلَ آلِ عَقِيلٍ ع ثُمَّ قَالَ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ثُمَّ بَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

بْنِ جَعْفَرٍ ع وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

أَقْسَمْتُ لَا أَدْخُلُ إِلَّا الْجَنَّةَ	مُوَالِيًا لِأَحْمَدٍ وَالسُّنَّةَ
وَالْفَوْزُ مِنْ بَعْدِ انْقِطَاعِ الْمِنَّةِ	هُوَ الَّذِي أَنْقَذَنَا بِمَنِّهِ
مِنْ حَيْرَةِ الْكُفْرِ وَسُوءِ الظِّنَّةِ	صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ بَارِي الْجِنَّةِ

قَالَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِينَ فَارِساً وَقُتِلَ ع وَبَرَزَ مِنْ بَعْدِهِ جَابِرُ بْنُ عُرْوَةَ الْغِفَارِيُّ وَكَانَ شَيْخاً كَبِيراً قَدْ شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ص يَوْمَ بَدْرٍ وَوَقْعَةَ غَيْرِهَا فَجَعَلَ يَعْصِبُ حَاجِبَيْهِ وَيَرْفَعُهُمَا عَنْ عَيْنَيْهِ وَالْحُسَيْنُ ع يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَقُولُ شَكَرَ اللَّهُ سَعْيَكَ يَا شَيْخُ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى الْقَوْمِ

وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

قَدْ عَلِمَتْ حَقّاً بَنُو غِفَارِ	وَخِنْدِفٌ ثُمَّ بَنُو نِزَارِ
بِنَصْرِنَا لِأَحْمَدَ الْمُخْتَارِ	يَا قَوْمِ حَامُوا عَنْ بَنِي الْأَطْهَارِ
الطَّيِّبِينَ السَّادَةِ الْأَخْيَارِ	صَلَّى عَلَيْهِمْ خَالِقُ الْأَبْرَارِ

ثُمَّ حَمَلَ وَلَمْ يَزَلْ يُقَاتِلُ حَتَّى قَتَلَ ثَمَانِينَ فَارِساً وَقُتِلَ أَمَامَ الْحُسَيْنِ ع

وبرز من بعده مالك بن داود وهو يرتجز ويقول

اليكم من مالك الضرغام	ضرب فتى يحمي عن الكرام
يرجو ثواب الله ذي الانعام	سبحانه من ملك علام

ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ستين فارسا وقتل رضي الله عنه ثم برز من بعده موسى بن عقيل وهو يرتجز ويقول

يا معشر الكهول والشبان	اضربكم بالسيف والسنان
احمي عن الفتية والنسوان	وعن امام الانس ثم الجان
ارضي بذاك خالق الانسان	سبحانه ذو الملك الديان

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا ثم قتل رحمه الله وبرز من بعده احمد بن محمد الهاشمي

وهو يرتجز ويقول

اليوم اتلو حسبي وديني	بصارم تحمله يميني
احمي به عن سيدي وديني	ابن علي الطاهر الامين

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارسا ثم قتل رضوان الله عليه قال ابو مخنف ره وصار الامام ع ينظر يمينا وشمالا فلم ير احدا حوله من اصحابه وانصاره الا قتيل وجديل وطريح وجريح فنادى اما من مغيث يغيثنا اما من مجير يجيرنا اما من ناصر ينصرنا

اما من طالب للجنة فیذب عنا اما من خائف من عذاب الله فیرحمنا اما من معین فیکشف الکرب عنا ثم انشا یقول

انا ابن علی الطهر من آل هاشم	کفانی بهذا مفخرا حین افخر
وفاطمة امی وجدی محمد	وعمی هو الطیار فی الخلد جعفر
بنا بین الله الهدی عن ضلالة	ونحن سراج الله فی الارض یزهر
ونحن ولاة الحوض نسقی محبنا	بکاس رسول الله من لیس ینکر
وشیعتنا فی الخلق اکرم شیعة	وباغضنا یوم القیمة یخسر
وطوبی لعبد زارنا بعد موتنا	بجنة عدن صفوها لا یکدر

قال ابو مخنف ره فوقع کلامه فی مسامع الحر ره فاقبل علی ابن اخیه قرة وقال انظر الی الحسین ع یستغیث فلا یغاث ویستجیر فلا یجار قد قتلت انصاره وبنوه وقد اصبح بین مجادل ومخاذل فهل لک ان نسیر بنا الیه ونقاتل بین یدیه فان الناس عن هذه الدنیا راحلة وکرامات الدنیا زائلة فلعلنا نفوز بالشهادة ونکون من اهل السعادة فقال له مالی بذلک حاجة فترکه واقبل علی ولده وقال له یا بنی لا صبر لی علی النار ولا علی غضب الجبار ولا ان یکون غدا خصمی احمد المختار یا بنی اما تری الحسین علیه السلم

يستغيث فلا يغاث ويستجير فلا يجار يا بنى سر بنا اليه نقاتل بين يديه فلعلنا نفوز بالشهادة ونكون من اهل السعادة فقال له ولده حبا وكرامة قال ثم انهما حملا من عسكر ابن زياد كانهما يريدان القتال حتى هجما على الحسين فنزل الحر عن ظهر جواده وطاطا رأسه وجعل يقبل يد الحسين ورجليه وهو يبكى بكاء شديدا فقال له الحسين ارفع رأسك يا شيخ فرفع رأسه وقال يا مولاى انا الذى منعتك عن الرجوع والله يا مولاى ما علمت ان القوم يبلغون منك هذا وقد جئتك تائبا مما كان منى ومواسيك بنفسى و قليل فى حقك يا مولاى ان تكون نفسى لك الفداء وها انا القى حمامى يا مولاى بين يديك فهل من توبة عند ربى فقال له ان تبت تاب الله عليك ويغفر لك وهو ارحم الراحمين قال ثم ان الحر قال لولده احمل يا بنى على القوم الظالمين فحمل الغلام على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا ثم قتل ره قال فلما راه ابوه مقتولا فرح بذلك فرحا شديدا وقال الحمد لله الذى رزقك الشهادة بين يدى مولانا الحسين

ثُمَّ تَقَدَّمَ الحُرُّ إِلَى الحُسَيْنِ وَقَالَ يَا مَوْلَايَ أُرِيدُ أَنْ تَأْذَنَ لِي بِالبِرَازِ إِلَى المَيْدَانِ فَإِنِّي أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ إِلَيْكَ وَأُحِبُّ أَنْ أُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيْكَ فَقَالَ لَهُ ءَ ابْرُزْ بَارَكَ اللهُ فِيكَ فَبَرَزَ الحُرُّ وَهُوَ يَقُولُ

أَكُونُ أَمِيرًا غَادِرًا وَابْنَ غَادِرٍ ... إِذَا كُنْتُ قَاتَلْتُ الحُسَيْنَ بْنَ فَاطِمَهْ

وَرُوحِي عَلَى خِذْلَانِهِ وَاعْتِزَالِهِ ... وَبَيْعَةِ هَذَا النَّاكِثِ العَهْدِ لَائِمَهْ

فَيَا نَدَمِي أَنْ لَا أَكُونَ نَصَرْتُهُ ... أَلَا كُلُّ نَفْسٍ لَا تُوَاسِيهِ نَادِمَهْ

أَهَمُّ مِرَارًا أَنْ أَسِيرَ بِجَحْفَلٍ ... إِلَى فِئَةٍ زَاغَتْ عَنِ الحَقِّ ظَالِمَهْ

فَكُفُّوا وَإِلَّا زُرْتُكُمْ بِكَتَائِبٍ ... أَشَدَّ عَلَيْكُمْ مِنْ زُحُوفِ الدَّيَالِمَهْ

سَقَى اللهُ أَرْوَاحَ الَّذِينَ تَوَازَرُوا ... عَلَى نَصْرِهِ سَحًّا مِنَ الغَيْثِ دَائِمَهْ

وَقَفْتُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ وَقُبُورِهِمْ ... فَكَادَ الحَشَى يَنْفَتُّ وَالعَيْنُ سَاجِمَهْ

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانُوا مَصَالِيتَ فِي الوَغَى ... سِرَاعًا إِلَى الهَيْجَا لُيُوثًا ضَرَاغِمَهْ

تَوَاسَوْا عَلَى نَصْرِ ابْنِ بِنْتِ نَبِيِّهِمْ ... بِأَسْيَافِهِمْ آسَادُ خِيلٍ قَشَاعِمَهْ

ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَوْمِ وَغَاصَ فِي أَوْسَاطِهِمْ فَقَتَلَ رِجَالًا وَنَكَّسَ أَبْطَالًا حَتَّى قَتَلَ مِائَةَ فَارِسٍ وَرَجَعَ إِلَى الحُسَيْنِ ءَ ثُمَّ حَمَلَ عَلَى القَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ

هُوَ المَوْتُ فَاصْنَعْ وَيْكَ مَا أَنْتَ صَانِعُ ... فَأَنْتَ بِكَأْسِ المَوْتِ لَا شَكَّ كَارِعُ

وَحَامِ عَنِ ابْنِ المُصْطَفَى وَحَرِيمِهِ ... لَعَلَّكَ تَلْقَى حَصْدَ مَا أَنْتَ زَارِعُ

لقد خاب قوم خالفوا الله ربّهم	يريدون هدم الدين والدين شارع
يريدون عمداً قتل آل محمّد	وجدّهم يوم القيمة شافع

قال ثم حمل على القوم وقال يا اهل الكوفة يا اهل الغدر والمكر علام دعوتم هذا الامام وزعمتم انكم تنصروه حتى اذا اتيكم غدرتم به وتعدّيتم عليه واحطتم به من كل جانب ومكان ومنعتموه واهله من الرجوع الى ما شاء من هذه الأرض العريضة فاصبح في ايديكم وحيداً ومنعتموه واهل بيته من شرب الماء الذي تشرب منه اليهود والنصارى والكلاب والخنازير بئس والله ما خلفتم نبيّكم في اهل بيته وذريته ما لكم لا سقاكم الله يوم العطش الاكبر الا تتوبوا وترجعوا عمّا انتم عليه ثم بكى بكاءً عالياً وبرز وهو

يرتجز ويقول

انّي انا الحرّ ومأوى الضيف	اضرب في اعراضكم بالسيف
ضرب غلام لم يخف من حيف	انصر من حلّ بارض الخيف

قال ثم حمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل نيفاً وثمانين فارساً فقال عمر بن سعد لعنه الله ويلكم ارشقوه بالنبل فجعلوا يرشقونه بالنبل حتى صار جلده كالقنفذ واخذوه اسيراً واحتزّوا رأسه ورموا به الى الحسين فاخذه

الحسين ع وجعل يمسح الدم عن وجهه وثناياه ويقول و
الله ما اخطأت امك حيث سمتك حرا والله انك حر في
الدنيا وسعيد في الآخرة ثم استغفر له وانشا يقول

فنعم الحر حر بني رياح | صبور عند مشتبك الرماح
ونعم الحر في رهج المنايا | اذا الأبطال تخطر في الصفاح
ونعم الحر اذ واسى حسينا | فجاد بنفسه عند الصباح
لقد فاز الذي نصروا حسينا | وفازوا بالهداية والفلاح

قال فنظر الحسين ع يمينا وشمالا فلم ير له ناصرا ولا معينا
فجعل ينادي واغربتاه واعطشاه واقلة ناصراه اما من معين
يعيننا اما من ناصر ينصرنا اما من مجير يجيرنا اما من محامي
عن حرم رسول الله ص قال فخرج من الخيمة غلامان كأنهما
القمران احدهما احمد والآخر القاسم ابنا الحسن بن علي
وهما يقولان لبيك لبيك يا سيدنا ها نحن بين يديك مرنا
بأمرك صلوات الله عليك فقال لهما احملا فحاميا عن
حرم جدكما ما ابقى الدهر غيركما بارك الله فيكما
فبرز القاسم وله من العمر اربعة عشر سنة وحمل على
القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل سبعين فارسا وكمن له ملعون
فضربه على ام رأسه ففجرها منه وخر صريعا يخور بدمه

فانكبّ على وجهه وهو ينادي يا عمّاه ادركني فوثب الحسين ع ففرّقهم عنه ووقف عليه وهو يضرب الأرض برجليه حتى قضى نحبه فنزل اليه الحسين وحمله على ظهر جواده وهو يقول اللهم انك تعلم انهم دعونا لينصرونا فخذلونا واعانوا علينا اعدائنا اللهم احبس عنهم قطر السماء واحرمهم بركاتك اللهم فرّقهم شعبا واجعلهم طرائق قددا ولا ترض عنهم ابدا اللهم ان كنت حبست عنّا النصر في دار الدنيا فاجعل ذلك لنا في الآخرة وانتقم لنا من القوم الظالمين ثم نظر الى القاسم وبكى عليه وقال يعزّ والله على عمّك ان تدعوه فلا يجيبك ثم قال هذا يوم قلّ ناصره وكثر واتره ثم وضع القاسم مع من قتل من اهل بيته وبرز من بعده اخوه احمد وله من العمر ستة عشر سنة فحمل على القوم ولم يزل يقاتل حتى قتل ثمانين فارسا ورجع الى الحسين ع وقد غارت عيناه من شدة العطش فنادى يا عمّاه هل من شربة ماء ابرد بها كبدي واتقوى بها على اعداء الله ورسوله ص فقال له الحسين ع يا ابن اخي اصبر قليلا حتى تلقى جدّك رسول الله ص فيسقيك شربة من الماء

لا تظمأ بعدها ابدا فرجع الغلام الى القوم فحمل عليهم

وانشا يقول

اصبر قليلا فالمنى بعد العطش | فان روحي في الجهاد تنكمش
لا ارهب الموت اذا الموت وحش | ولم اكن عند اللقاء ذا رعش

قال ثم حمل على القوم فقتل منهم خمسين فارسا و

هو يرتجز ويقول

لابلكم من بني المختار ضربا | يشيب لهوله رأس الرضيع
يبيد معاشر الكفار جمعا | بكل مهند عضب قطيع

ثم حمل على القوم فقتل منهم ستين فارسا ثم قتل ره وبرز

من بعده علي بن الحسين وهو يقول

انا علي بن الحسين بن علي | نحن وبيت الله اولى بالنبي
اضربكم بالسيف حتى يفلل | ضرب غلام هاشمي بطل

اطعنكم بالرمح وسط القسطل

قال وحمل على القوم المارقين ولم يزل يقاتل حتى قتل مائة وثمانين فارسا فكمن له ملعون فضربه بعمود من حديد على ام راسه فانجدل صريعا الى الارض واستوى جالسا وهو ينادي يا ابتاه عليك مني السلم فهذا جدي رسول الله ص وهذا ابي علي ع وهذه جدتي

فاطِمَةُ وَهُم يقُولُونَ لكَ العجل العجل وَهم مُشتاقونَ
اِلَيكَ وقضى نحبهُ ؏ قال ابو مخنف لما قتل علي بن
الحُسين صرخن النّساءُ بالبُكاءِ والنحيب فصاح بهن
الحُسين ؏ ان اسكتن فانّ البُكاءَ اما مكن وجعل يتنفس
الصُعداءَ قالَ ثم دعى ببردة رسول الله ص فلبسها وافرغ
على نفسه درعه الفاضِل وتعمّم بعمامة السحاب و
تقلّد بسيفه ذي الفقار واستوى على ظهر جواده و
حمل على القوم وفرّقهم عنهُ واخذ رأسهُ ووضعه
في حجره وجعل يمسح الدم والتراب عن وجهه ويقول يا
بُنيَّ لعن الله قاتلك ما اجرئهم على الله ورسوله و
هملت عيناه بالدموع حزناً لمصابه قال عمارة بن سلمان
عن حميد بن مسلم لم كانّي انظر الى اِمرَاةٍ قد خرجت من
فسطاط الحسين ؏ وهي تنادي وا ولداه وا قتيلاه واقلة
ناصراه وا غرباه وا مهجة قلباه ليتني كنت قبل هذا اليوم
عمياءَ ليتني وسدّت الثرى فوثب اليها الحسين ؏
فردّها الى الخيمة فسألت عنها فقيل لي هذه زينب
بنت امير المؤمنين ؏ ثم بكى الحسين ؏ رحمة لبكائها وقال
اِنّا لله وانّا اليه راجعون قال ثم انّ الحسين ؏ وضع

وَلَدَهُ فِي حِجْرِهِ وَقَالَ يَا وَلَدِي اَمَّا اَنْتَ فَقَدْ اِسْتَرَحْتَ مِنْ
هَمِّ الدُّنْيَا وَغَمِّهَا وَسِرْتَ اِلَى رَوْحٍ وَرَاحَةٍ وَبَقِيَ اَبُوكَ وَ
مَا اَسْرَعَ لُحُوقَهُ بِكَ ثُمَّ اَقْبَلَ اِلَى اُمِّ كُلْثُومٍ وَقَالَ لَهَا يَا
اُخْتَاهُ اُوصِيكِ بِوَلَدِيَ الْاَصْغَرِ خَيْرًا فَاِنَّهُ طِفْلٌ صَغِيرٌ
وَلَهُ مِنَ الْعُمْرِ سِتَّةُ اَشْهُرٍ فَقَالَتْ لَهُ يَا اَخِي اِنَّ هٰذَا
الطِّفْلَ لَهُ ثَلٰثَةُ اَيَّامٍ مَا شَرِبَ الْمَاءَ فَاطْلُبْ لَهُ شَرْبَةً
مِنَ الْمَاءِ فَاَخَذَ الطِّفْلَ وَتَوَجَّهَ نَحْوَ الْقَوْمِ وَقَالَ يَا قَوْمِ
قَدْ قَتَلْتُمْ اَخِي وَاَوْلَادِي وَاَنْصَارِي وَمَا بَقِيَ غَيْرُ هٰذَا
الطِّفْلِ وَهُوَ يَتَلَظّٰى عَطَشًا فَاسْقُوهُ شَرْبَةً مِنَ الْمَاءِ فَبَيْنَمَا
هُوَ يُخَاطِبُهُمْ اِذْ اَتَاهُ سَهْمٌ مَشْؤُمٌ مِنْ ظَالِمٍ غَشُومٍ فَذَبَحَ
الطِّفْلَ مِنَ الْاُذُنِ اِلَى الْاُذُنِ وَقِيلَ اِنَّ السَّهْمَ رَمَاهُ
قُدَيْمَةُ الْعَامِرِي ثُمَّ فَجَعَلَ الْحُسَيْنُ ؑ يَتَلَقَّى الدَّمَ بِكَفَّيْهِ
وَيَرْمِي بِهِ اِلَى السَّمَاءِ وَيَقُولُ اَللّٰهُمَّ اِنِّي اُشْهِدُكَ عَلٰى
هٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَاِنَّهُمْ نَذَرُوا اَنْ لَا يَتْرُكُوا اَحَدًا مِنْ
ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ ثُمَّ رَجَعَ بِالطِّفْلِ مَذْبُوحًا وَدَمُهُ يَجْرِي عَلٰى
صَدْرِهِ فَاَلْقَاهُ اِلَى اُمِّ كُلْثُومٍ فَوَضَعَهُ فِي الْخَيْمَةِ وَبَكٰى عَلَيْهِ

وَاَنْشَاَ يَقُولُ

يَا رَبِّ لَا تَتْرُكَنِّي وَحِيدًا	قَدْ اَكْثَرُوا الْعِصْيَانَ وَالْجُحُودَا

قد صبروا بينهم عبيدا ... يرضون فى فعالهم يزيدا
اما اخى فقد مضى شهيدا ... معفرا بدمه وحيدا
فى وسط قاع مفردا بعيدا ... وانت بالمرصاد لن تحيدا

قال ثم نادى يا ام كلثوم ويا زينب ويا سكينة ويا رقية ويا عاتكة ويا صفية عليكن منى السلام فهذا آخر الاجتماع وقد قرب منكم الافتجاع فصاحت ام كلثوم يا اخى كانك استسلمت للموت فقال لها الحسين يا اختاه كيف لا يستسلم من لا ناصر له ولا معين فقالت يا اخى ردنا الى حرم جدنا فقال لها يا اختاه هيهات هيهات لو ترك القطا لنام فرفعت سكينة صوتها بالبكاء والنحيب فضمها الحسين الى صدره الشريف وقبلها ومسح دموعها بكمه وقال

سيطول بعدى يا سكينة فاعلمى ... منك البكاء اذا الحمام دهانى
لا تحرقى قلبى بدمعك حسرة ... ما دام منى الروح فى جثمانى
فاذا قتلت فانت اولى بالذى ... تاتينه يا خيرة النسوان

قال ثم توجه نحو القوم وقال يا ويلكم على م تقاتلونى على حق تركته ام على سنة غيرتها ام على شريعة بدلتها فقالوا بل نقاتلك بغضا منا لابيك وما فعل باشياخنا

يوم بدر وحنين فلما سمع كلامهم بكى وجعل ينظر
يميناً وشمالاً فلم ير احداً من انصاره الا من صافح التراب
جبينه ومن قطع الحمام انينه فنادى يا مسلم بن عقيل و
يا هاني بن عروة ويا حبيب بن مظاهر ويا زهير بن القين
ويا يزيد بن مظاهر ويا فلان ويا فلان يا ابطال الصفا و
يا فرسان الهيجا مالي اناديكم فلا تجيبون وادعوكم فلا تسمعون
انتم نيام ارجوكم تنتبهون ام حالت مودتكم عن امامكم
فلا تنصروه هذه نساء الرسول لفقدكم قد علاهن
النحول فقوموا عن نومتكم ايها الكرام وادفعوا عن حرم
الرسول الطغاة اللئام ولكن صرعكم والله ريب المنون
وغدر بكم الدهر الخئون والا لما كنتم عن نصرتي
تقصرون ولا عن دعوتي تحتجبون فها نحن عليكم مفتجعون
وبكم لاحقون فانا لله وانا اليه راجعون ثم انشأ يقول

قوم اذا نودوا لدفع ملمة ... والخيل بين مدعس ومكردس
لبسوا القلوب على الدروع واقبلوا ... يتهافتون على ذهاب الانفس
نصروا الحسين فيا لها من فتية ... عافوا الحيوة والبسوا من سندس

قال ثم حمل على القوم بمهجته الشريفة روحي وارواح
العالمين له الفداء حملة منكرة وفرقهم وقتل منهم

الفا وخمسمائة فارسا ورجع الى الخيمة وهو يقول

كفروا القوم وقدما رغبوا … عن ثواب الله رب الثقلين

حنقا منهم وقالوا اننا … نتبع الاول قدما بالحسين

يا لقومي من اناس قد بغوا … جمعوا الجمع لاهل الحرمين

لا لشيء كان مني سابقا … غير فخري بضياء الفرقدين

بعلي الطهر من بعد النبي … والنبي الهاشمي الوالدين

خيرة الله من الخلق ابي … بعد جدي فانا ابن الخيرتين

والدي شمس وامي قمر … فانا الكوكب وابن القمرين

فضة قد صفيت من ذهب … فانا الفضة وابن الذهبين

ذهب من ذهب في ذهب … ولجين في لجين في لجين

من له جد كجدي في الورى … او كشيخي فانا ابن العلمين

امي الزهراء حقا وابي … وارث العلم ومولى الثقلين

جدي المرسل مصباح الدجى … وابي الموفي له بالبيعتين

خصه الله بفضل وتقى … فانا الزاهر وابن الزاهرين

ايد الله بطهر طاهر … صاحب الامر ببدر وحنين

ذاك والله علي المرتضى … ساد بالفضل جميع الحرمين

عبد الله غلاما يافعا … وقريش يعبدون الوثنين

يعبدون اللات والعزى معا … وعلي قائم في القبلتين

في حملة الحسين ورجزه

مع رسول الله سبعا كاملا ... ما على الارض مصلٍ غير ذين
اظهر الاسلام رغما للعدى ... بحسام قاطع ذي شفرتين
تارك للات ولم يسجد لها ... مع قريش لا ولا طرفة عين
قاتل الابطال لما برزوا ... يوم بدر ثم احد وحنين
ترك الاصنام مستدحضا ... ورقى بالحمد فوق المنبرين
فله الحمد علينا واجب ... ما جرى بالفلك احدى النيرين
واباد الشرك في حملته ... برجال اترفوا في العسكرين
وانا ابن العين والاذن التي ... اذ عن الخلق لها في الخافقين
نحن اصحاب العبا خمستنا ... قد ملكنا شرقها والمغربين
ثم جبريل لنا سادسنا ... ولنا البيت لنا والمشعرين
وكذا المجد بنا مفتخر ... شامخا نعلو به في الحسبين
فجزاه الله عنا صالحا ... خالق الخلق ورب الحرمين
عروة الدين علي المرتضى ... صاحب الحوض معز المؤمنين
يفرق الصفان من هيبته ... وكذا افعاله في الخافقين
والذي صدق بالخاتم منه ... حين ساوى ظهره في الركعتين
والذي ردى جيوشا اقبلوا ... يطلبون الثار في يوم حنين
شيعة المختار طيبوا انفسا ... فغدا تسقون من حوض اللجين
فعليه الله صلى ربنا ... وحباه تحفة بالحسنين

قال ثم حمل ع على المارقين لعنهم الله وكشفهم عن الشريعة ونزل الى الفرات وكان الفرس عطشانا فلما احس ببرودة الماء ارسل راسه ليشرب فكره ان ينغص عليه شربه فصبر حتى شرب الفرس فمد يده ليشرب واذا بصائح يقول يا حسين ع ادرك خيمة النساء فانها قد هتكت فنفض الماء من يده واقبل الى الخيمة فوجدها سالمة فعلم انها مكيدة من القوم فرجع الى الماء فحالوا بينه وبين الماء فانشا صلوات الله عليه يقول

فان تكن الدنيا تعد نفيسة	فان ثواب الله اعلى واجزل
وان تكن الارزاق قسما مقدرا	فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان تكن الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل
وان تكن الابدان للموت انشئت	فقتل الفتى بالسيف في الله افضل
عليكم سلام الله يا آل احمد	فاني اراني عنكم اليوم ارحل
ارى كل ملعون كفور منافق	يروم فنانا جهله ثم يعمل
لقد غرهم حلم الاله وانه	كريم حليم لم يكن قط يعجل
لقد كفروا يا ويلهم بمحمد	وربهم فى الخلق ما شاء يفعل

قال ثم حمل صلوات الله عليه وجعل يضرب فيهم يمينا وشمالا حتى قتل منهم خلقا كثيرا فلما نظر الشمر لع الى ذلك



اقبل الی عمر بن سعد لعنه الله وقال ایها الأمیر ان هذا الرجل یفنینا عن اخرنا مبارزة قال کیف نصنع به قال نتفرق علیه ثلاث فرق فرقة بالنبال والسهام وفرقة بالسیوف والرماح وفرقة بالنار والحجارة نعجل علیه فجعلوا یرشقونه بالسهام ویطعنونه بالرماح ویضربونه بالسیوف حتی اثخنوه بالجراح واعترضه خولی لعنه الله بسهم فوقع فی لبته فارداه صریعا الی الأرض یجود بدمه وروی ان السهم رماه ابو قدامة العامری لعنه الله فجعل ینزع السهم بیده ویتلقی الدم بکفیه ویخضب به لحیته ورأسه الشریف ویقول هکذا القی ربی والقی جدی واشکو الیه ما نزل بی وخر صریعا مغشیا علیه فلما افاق من غشیته وثب لیقوم للقتال فلم یقدر فبکی بکاء شدیدا ونادی واجداه وا محمداه وا ابتاه واعلیاه وا اخاه واحسناه واغربتاه وا عطشاه واغوثاه واقلة ناصراه أقتل مظلوما وجدی المصطفی وأذبح عطشانا وأبی علی المرتضی واترک مهتوکا وأمی فاطمة الزهراء ثم غشی علیه وبقی ثلاث ساعات من النهار والقوم فی حیرة لا یدرون أهو حی ام میت فقصده رجل من کندة فضربه علی مفرق رأسه فشق

هامته فسالت الدماء على شيبته وطاحت لبيضة عن
رأسه فاخذها الكندي ثم فقال له الحسين ع لا اكلت
بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع القوم الظالمين فاخذ
الكندي البيضة وانطلق بها الى زوجته وقال لها هذه
بيضة الحسين ع فاغسليها من دمها فبكت وقالت ويلك
قتلت الحسين وسلبت سلاحه والله لست انت لي بعلا
ولا انا لك اهلا ولا جمعت انا وانت تحت سقف بيت
فوثب اليها ليلطمها فانحازت عنه فاصاب يده مسمار
الباب فحملت عليه فقطعها من مرفقها ولم يزل فقيرا حتى
هلك ثم قال ابو مخنف ره وبقي الحسين ع مكبوبا على الارض
ملطخا بدمه ثلاث ساعات وهو يقول صبرا على قضائك
لا اله سواك يا غياث المستغيثين فابتدر اليه اربعون
رجلا كل منهم يريد حز نحره وعمر بن سعد ثم يقول يا
ويلكم عجلوا عليه وكان اول من ابتدر اليه شبث بن
ربعي وبيده السيف فدنا منه ليحتز رأسه فرمقه الحسين ع
بطرفه فرمى السيف من يده وولى هاربا وهو يقول
ويحك يا بن سعد ثم تريد ان تكون بريئا من قتل الحسين ع
واهراق دمه واكون انا مطالب به معاذ الله ان القى

الله ص بدمك یا حسین فاقبل الیه سنان بن انس لعنه و قال ثکلتك امك و عدموك قومك لم رجعت عن قتله فقال یا ویلك انه فتح عینیه فی وجهی فاشبهتا عینی رسول الله ص فاستحییت ان اقتل شبیها لرسول الله ص فقال له یا ویلك اعطنی السیف فانا احق منك بقتله فاخذ السیف وهم ان یعلو راسه فنظر الیه فارتعد سنان و سقط السیف من یده وولی هاربا وهو یقول معاذ الله ان القی الله ص بدمك یا حسینؑ فاقبل الیه الشمر لعنه و قال ثکلتك امك ما ارجعك عن قتله فقال یا ویلك انه فتح فی وجهی عینیه فذکرت شجاعة ابیه فذهلت عن قتله فقال الشمر لعنه یا ویلك انك لجبان فی الحرب هلم الی بالسیف فوالله ما احد احق منی بدم الحسینؑ انی لاقتله سواء شبه المصطفی او علی المرتضی فاخذ السیف من یده و رکب صدر الحسینؑ فلم یرهب منه و قال لا تظن انی کمن اتاك فلست ارد عن قتلك یا حسینؑ فقال له الحسینؑ من انت ویلك فلقد ارتقیت مرتقی صعباطا لما قبله النبی ص فقال له انا الشمر الضبابی فقال له الحسینؑ اما تعرفنی

فقال ولد الزنا بلى انت الحسين وابوك المرتضى وامك الزهراء وجدك المصطفى وجدتك خديجة الكبرى فقال له ويحك اذا عرفتني فلم تقتلني فقال له اطلب بقتلك الجائزة من يزيد لع فقال له الحسين ايما احب اليك شفاعة جدي رسول الله ام جائزة يزيد لع فقال دانق من جائزة يزيد لع احب الي منك ومن شفاعة جدك وابيك فقال له اذا كان لابد من قتلي فاسقني شربة من الماء فقال هيهات هيهات والله ما تذوق الماء او تذوق الموت غصة بعد غصة وجرعة بعد جرعة ثم قال يابن ابي تراب الست تزعم ان اباك على الحوض يسقي من احب اصبر قليلا حتى يسقيك ابوك فقال سألتك بالله الا ما كشفت لي عن لثامك لانظر اليك قال فكشف له عن لثامه فاذا هو ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال له الامام صدق جدي رسول الله فقال له الشمر لع وما قال جدك رسول الله قال سمعته يقول لابي يا علي يقتل ولدك هذا ابرص اعور له بوز كبوز الكلب وشعر كشعر الخنزير فقال له لعنه الله

يشبهني جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكلاب والله لأذبحنك من القفا جزاء لما شبهني جدك ثم أكبه على وجهه

وجعل يحز أوداجه بالسيف وهو يقول

اقتلك اليوم ونفسي تعلم	علما يقينا ليس فيه مغرم
ان اباك خير من يكلم	بعد النبي المصطفى المعظم
اقتلك اليوم وسوف اندم	وان مثواى غدا جهنم

قال وكلما قطع منه عضوا نادى الحسين ع واجداه وا علياه واحسناه واجعفراه واحمزتاه واعقيلاه واعباساه واقتيلاه واقلة ناصراه واغربتاه فاحتز رأسه وعلاه على قناة طويلة فكبر العسكر ثلاث تكبيرات وتزلزلت الأرض واظلم الشرق والغرب واخذت الناس الرجفة والصواعق وامطرت السماء دما عبيطا ونادى مناد من السماء قتل والله الإمام بن الإمام اخو الإمام ابو الأئمة الحسين بن علي بن ابيطالب ع ولم تمطر السماء دما الا ذلك اليوم ويوم شرح فيه يحيى بن زكريا وكان قتل الحسين ع يوم الأثنين قال واقبل القوم يسلبونه فاخذ سراويله ابجر بن كعب لعنه الله واخذ قميصه الأشعث بن قيس لعنه الله واخذ سيفه رجل من بني وهبة واخذ تكته الأسود بن ودلعنه الله

وَمالوا الى سلب القتلى قال عبد الله بن العباس حدثني من شهد الواقعة ان فرس الحسين ؑ جعل يحمحم ويتخطى القتلى في المعركة قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثة الحسين ؑ فجعل يمرغ ناصيته بالدم ويلطم الارض بيده ويصهل صهيلاً حتى ملأ البيداء فتعجب القوم من فعاله فلما نظر الى فرس الحسين ؑ عمر بن سعد لع قال ياويلكم ائتوني به وكان من جياد خيل رسول الله ؐ فركبوا في طلبه فلما احس الجواد بالطلب جعل يلطم بيده ورجليه ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقاً كثيراً ونكس فرساناً من خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح عمر بن سعد لع دعوه حتى ننظر ما يصنع فلما امن الجواد من الطلب اتى الى جثة الحسين ؑ وجعل يمرغ ناصيته بدمه ويبكي بكاء الثكلى وثار يطلب الخيمة فلما سمعت زينب بنت علي ؑ صهيله اقبلت على سكينة وقالت لها قد جا ابوك بالماء فخرجت سكينة فرحة بذكر ابيها فرات الجواد عارياً والسرج خالياً من راكبه فهتكت خمارها ونادت واابتاه واحسيناه واقتيلاه واغربتاه وابعد سفراه واطول كربتاه هذا الحسين بالعرى مسلوب

العمامة والردى قد اخذ منه الخاتم والحذا بابى من راسه بأرض وجثته بأخرى بابى من رأسه الى الشام يهدى بابى من اصبحت حرمه مهتوكة بين الاعداء بابى من عسكره يوم الاثنين مضى ثم بكت بكاءً شديدا وانشات تقول

مات الفخار ومات الجود والكرم ... واغبرت الأرض والآفاق والحرم
واغلق الله أبواب السماء فما ... ترقى لهم دعوة تجلى بها الهمم
يا اخت قومى انظرى هذا الجواد أتى ... ينبئك ان ابن خير الخلق مخترم
مات الحسين فيا لهفى لمصرعه ... وصار يعلو ضياء الأمة الظلم
يا موت هل من فدا يا موت هل عوض ... الله ربى من الفجار ينتقم

قال وصرخت ام كلثوم وهتكت خمارها وانشأت تقول

مصيبتى فوق ان ارثى باشعارى ... وان يحيط بها علمى وأفكارى
شرفت بالكاس فى صنو فجعت به ... وكنت من قبل ارعى كل ذى جار
فاليوم انظره بالترب منجدلا ... لولا التحمل طاشت فيه افكارى
كان صورته فى كل ناحية ... شخص يلائم اوهامى واخطارى
قد كنت ملت ما لا اسر بها ... لولا القضاء الذى فى حكمه جارى
جاء الجواد فلا اهلا بمقدمه ... الا بوجه حسين طالب الثار
ما للجواد لحاه الله من فرس ... ان لا يجدل دون الضيغم الضارى

فلما سمع باقى الحرم شعرها خرجن فنظرن الى الفرس عاريا

والترج خاليا تجعلن بلطم الخدود وتشققن الجيوب وتنادين وامحمداه واعلياه واحسناه واحسيناه اليوم مات محمد المصطفى اليوم مات علي المرتضى اليوم ماتت فاطمة الزهرا ثم بكت ام كلثوم واومت الى اختها زينب وانشأت تقول

لقد حملتنا في الزمان نوائبه / ورزقنا اسبابه ومخالبه
وجار علينا الدهر في دار غربة / ودبت بما نخشى علينا عقاربه
وافجعنا بالاقربين وشتتت / يداه لنا شملا عزيزا مطالبه
واردى اخي والمرتجى لنوائب / وعمت رزاياه وجلت مصائبه
حسين لقد امسى به الترب مشرقا / واظلم من دين الاله مذاهبه
لقد حل بي منه الذي لو بيسيره / اناخ على رضوى تداعت جوانبه
ويحزنني اني اعيش وشخصه / مغيب ومن تحت التراب ترائبه
فكيف يعزيني فاقد شطر نفسه / فجانبه حي وقد مات جانبه
فلم يبق لي ركن الوذ بظله / اذا غالني في الدهر ما لا اغالبه
تمزقنا ايدي الزمان وجدنا / رسول الذي عم الانام مواهبه

قال عبد الله بن قيس فنظرت الى الجواد وقد رجع من الحجمة وقصد الفرات ورمى بنفسه فيه وذكر انه يظهر عند صاحب الزمان ؟ قال عبد الله بن قيس قال امير المؤمنين يوم صفين وقد اخذ الاعور السلمي الماء على المؤمنين

وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ فَبَعَثَا إِلَيْهِ الْحُسَيْنُ فَكَشَفَهُ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَالَ وَلَدِي هَذَا يُقْتَلُ بِكَرْبَلَاءَ عَطْشَانًا وَيَنْفِرُ فَرَسُهُ وَيُحَمْحِمُ وَيَقُولُ فِي حَمْحَمَتِهِ الظَّلِيمَةَ الظَّلِيمَةَ مِنْ أُمَّةٍ قَتَلَتْ ابْنَ بِنْتِ نَبِيِّهَا وَهُمْ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ الَّذِي جَاءَ بِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ

أَرَى الْحُسَيْنَ قَتِيلًا قَبْلَ مَصْرَعِهِ	عِلْمًا يَقِينًا بِأَنْ يُبْلَى بِأَسْرَارٍ
إِذْ كُلُّ ذِي نَفَسٍ أَوْ غَيْرُ ذِي نَفَسٍ	كُلٌّ إِلَى أَجَلٍ يَجْرِي بِمِقْدَارٍ

قَالَ أَبُو مِخْنَفٍ ره فَلَمَّا ارْتَفَعَ صِيَاحُ النِّسَاءِ صَاحَ ابْنُ سَعْدٍ وَيْلَكُمْ اكْبِسُوا عَلَيْهِنَّ الْخِبَا وَاضْرِمُوهُنَّ نَارًا فَاحْرِقُوهَا وَمَنْ فِيهَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ وَيْلَكَ يَا ابْنَ سَعْدٍ أَمَا كَفَاكَ قَتْلُ الْحُسَيْنِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَأَنْصَارِهِ عَنْ إِحْرَاقِ أَطْفَالِهِ وَنِسَائِهِ لَقَدْ أَرَدْتَ أَنْ يَخْسِفَ اللهُ بِنَا الْأَرْضَ فَتَبَادَرُوا إِلَى نَهْبِ النِّسَاءِ الطَّاهِرَاتِ قَالَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ كُنْتُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَاقِفَةً فِي الْخَيْمَةِ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ أَزْرَقُ الْعَيْنَيْنِ فَأَخَذَ مَا كَانَ فِي الْخَيْمَةِ وَنَظَرَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ وَهُوَ عَلَى نَطْعٍ مِنَ الْأَدِيمِ وَكَانَ مَرِيضًا فَجَذَبَ النَّطْعَ مِنْ تَحْتِهِ وَرَمَاهُ إِلَى الْأَرْضِ وَالْتَفَتَ إِلَيَّ وَأَخَذَ الْقِنَاعَ مِنْ رَأْسِي وَنَظَرَ إِلَى قُرْطَيْنِ كَانَا فِي أُذُنَيَّ فَجَعَلَ يُعَالِجُهُمَا وَهُوَ يَبْكِي

حتی نزعهما فقلت تسلبنی وانت تبکی فقال ابکی لمصابکم اهل البیت فقلت له قطع الله یدیك ورجلیك واحرقك الله ثم بنار الدنیا قبل نار الاخرة قال ابو مخنف ره فما مضت الایام حتی ظهر المختار بن ابی عبیدة الثقفی بطلب ثار الحسین ع فی الکوفة فوقع ذلك الملعون بیده وهو خولی فلما وقف بین یدیه قال له ما صنعت یوم کربلا قال اتیت الی علی بن الحسین ع فاخذت نطعا من تحته واخذت قناع زینب بنت علی وقرطیها فبکی المختار ره وقال فما قالت لك قال قالت قطع الله یدیك ورجلیك واحرقك الله بنار الدنیا قبل نار الاخرة قال المختار ره فوالله لاجیبن دعوة الطاهرة المظلومة ع ثم قدمه وقطع یدیه ورجلیه واحرقه بالنار قال واقبلوا علی علی بن الحسین ع فقال بعضهم اقتلوه وقال بعضهم دعوه فلما نظرت ام کلثوم الی ذلك بکت وانشات تقول

اضحکنی الدهر وابکانی ... والدهر ذو صرف والوان
فهل بنا فی تسعة صرعوا ... بالطف اضحوا رهن اکفان
وستة لیس یجاری بهم ... بنو عقیل خیر فرسان
واللیث عون واخوه معین ... ذکرهم جدد احزانی

قال ثم ان عمر بن سعد لعنه الله قال من يبادر الى جسد الحسين
فيوطاه فابتدر اليه عشرة فوارس فحطموا صدره وظهره
وجاء خولي والشمر وسنان الى ابن سعد لعنه الله ومعهم راس
الحسين وهم يفتخرون بقتله قال الطرماح بن عدي
كنت في القتلى وقد وقع في جراحات ولو حلفت لكنت
صادقا اني كنت غير نائم اذ اقبل عشرون فارسا وعليهم
ثياب بيض يفوح منها المسك والعنبر فقلنا واحتى صاروا
قريبا من جسد الحسين فتقدم رجل اليه واجلسه قريبا
منه واومى بيده الى الكوفة واذا براسه قد اقبل فركبه
على الجسد فعاد مثل ما كان بقدرة الله ثم وهو يقول يا
ولدي قتلوك ومن شرب الماء منعوك ما اشد جرأتهم
على الله ثم التفت الى من كان عنده فقال يا ابي يا ادم
ويا ابي براهيم ويا ابي اسمعيل ويا اخي موسى ويا اخي
عيسى اما ترون ما صنعت الطغاة بولدي لا انالهم
الله شفاعتي فتاملته فاذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابو
مخنف ره وساروا بالسبايا وعلي بن الحسين والحسن المثنى
على الجمال بغير غطاء ولا وطاء وتركوا القتلى مطروحين
بارض كربلا وتولى دفنهم اهل القرى وحملوا الرؤس

فوق الرماح وهي ثمانية عشر رأسا من اهل البيت وروى جد بلة الأسدى قال كنت فى الكوفة سنة قتل الحسين فرأيت نساء اهل الكوفة وهن مشققات الجيوب ناشرات الشعور لاطمات الخدود فأقبلت الى شيخ كبير فقلت له ما هذا البكاء والنحيب فقال من اجل رأس الحسين فبينما انا كذلك واذا بالعسكر قد اقبل والسبايا معهم فرأيت جارية حسناء جسيمة على بعير بغير غطاء ولا وطاء فسئلت عنها فقيل لى هذه ام كلثوم فدنوت منها فقلت لها حدثيني بما جرى عليكم فقالت من انت يا شيخ فقلت لها انا رجل من اهل البصرة فقالت يا شيخ اعلم انى كنت فى الخيمة اذ سمعت صهيل الفرس فخرجت فرأيت الفرس عاريا والسرج خاليا من راكبه فصرخت وصرخت النساء معي فسمعت هاتفا

اسمع صوته ولا ارى شخصه وهو يقول

والله ما جئتكم حتى بصرت به	بالطف منعفر الخدين منحورا
وحوله فتية تدمى نحورهم	مثل المصابيح يغشو الدجى نورا
وقد ركضت ركابى كى اصادفهم	من قبل يلثم وسط الجنة الحورا
دنى الى اجل الله قدره	وكان امر قضاء الله مقدورا
كان الحسين سراجا يستضاء به	والله يعلم انى لم اقل زورا

فقلت له بحق معبودك من انت فقال انا ملك من ملوك الجن جئت انا وقومي انصر الحسين فوجدناه قد قتل ثم قال وا اسفاه عليك يا ابا عبد الله ثلث مرات قال ودخلوا بحريم الى الكوفة واذا بعلي بن الحسين على بعير بغير غطاء ولا وطاء وفخذاه ينضحان دما وهو يبكي ويقول

يا امة السوء لا سقيا لربعكم
لو اننا ورسول الله يجمعنا
تسيرونا على الاقتاب عارية
بنو امية ما هذا الوقوف على
وتصفقون علينا كفكم فرحا
أليس جدي رسول الله ويلكم
يا وقعة الطف قد اورثتني كمدا

يا امة لم تراعي جدنا فينا
يوم القيمة ما كنتم تقولونا
كاننا لم نشيد فيكم دينا
تلك المصائب لم تصغوا لداعينا
وانتم في فجاج الارض تردونا
اهدى البرية من سبل المضلينا
والله يهتك استار المضلينا

قال وصار اهل الكوفة يطعمون الاطفال بعض التمر والجوز فصاحت ام كلثوم ع وقالت يا اهل الكوفة الصدقة علينا حرام وجعلت تأخذه من ايدي الاطفال وترمي به فضجت الناس بالبكاء والنحيب فقالت ام كلثوم ع تقتلنا رجالكم وتبكينا نساؤكم لقد تعديتم علينا عدوانا وظلما عظيما وجئتم شيئا فريا تكاد السموات يتفطرن وتنشق

الأرض وتخر الجبال هدا فبينما هي في كلامها واذا بصيحة عظيمة قد ارتفعت واذا برأس الحسين ؑ ومعه ثمانية عشر رأساً من اهل بيته فلما نظرت ام كلثوم الى رأس اخيها بكت

وشقت جيبها وانشأت تقول

ماذا تقولون اذ قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم اخر الأمم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى ومنهم ضرجوا بدم
ماكان هذا جزائي اذ نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي
اني لأخشى عليكم ان يحل بكم ... مثل العذاب الذي يأتي على الامم

قال سهل الشهرزوري اقبلت في تلك السنة من الحج فدخلت الكوفة فرأيت الأسواق معطلة والدكاكين مقفلة والناس ما بين باك وضاحك فدنوت الى شيخ منهم وقلت مالي ارى الناس بين باك وضاحك ألكم عيد لست اعرفه فأخذ بيدي وعدل بي عن الطريق ثم بكى بكاء عالياً وقال سيدي ما لنا عيد ولكن بكاؤهم والله من اجل عسكرين عسكر ظافر والآخر مقتول فقلت ومن هما فقال عسكر الحسين ؑ مقتول وعسكر ابن زياد لعنه الله ظافر ثم بكى بكاء

عالياً وقال

مررت على ابيات آل محمد ... فلم ارها امثالها يوم حلت

فلا يبعد الله الديار واهلها | وان اصبحت منهم برغمي تخلت
الم تر ان الشمس اضحت مريضة | بقتل حسين والبلاد اضمحلت
وكانوا غياثاً ثم اضحوا رزية | لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
الم تر ان البدر اضحى مرضاً | لقتلى رسول الله لما تولت
وان قتيل الطف من ال هاشم | اذل رقاب المسلمين فذلت
قتيلاً ظماً ما عله القوم شربة | وقد نهلت منه الرماح وعلت
فليت الذي اهوى اليه بسيفه | اصاب بيمنى يديه فشلت

قال سهل فما استتم كلامه حتى سمعت البوقات تضرب و الرايات تخفق واذا بالعسكر قد دخل الكوفة وسمعت صيحة عظيمة واذا برأس الحسين بلوح والنور يسطع منه فخنقتني العبرة لما رأيته ثم اقبلت السبايا يقدمهم علي بن الحسين ومن بعده ام كلثوم تنادي يا اهل الكوفة غضوا ابصاركم عنا اما تستحون من الله ورسوله ان تنظروا الى حرم رسول الله ص وهن حواسر قال فوقفوا بباب بني خزيمة والرأس على قناة طويلة وهو يقرء سورة الكهف الى ان بلغ الى قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجباً قال سهل فبكيت وقلت يا ابن رسول الله رأسك اعجب ثم وقعت مغشياً على فلم افق حتى ختم السورة ثم

دخول السبايا على ابن زياد لعنه الله

اُدخلوهنّ على ابن زياد لعنه الله فوقفوا بين يديه فقال علي بن الحسين عليه السلام ستقف وتقفون وتُسئل وتُسئلون وانتم لا تردون لرسول الله صلى الله عليه وآله جوابا فسكت ولم يجبه ثم اقبل على النساء و قال ايّتكنّ امّ كلثوم فلم تكلّمه فقال بحق جدّك رسول الله الّا ما كلّمتيني فقالت ما تريد فقال لقد كذبتم وكذب جدّكم صلى الله عليه وآله وافتضحتم ومكّنني الله منكم فقالت يا عدوّ الله يابن الدعي انما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وانت و الله احق بالكذب والفجور فابشر بالنار فضحك ابن زياد لعنه الله وقال ان صرت الى النار فقد شفيت صدري منكم فقالت يابن الدعي لقد روّيت الارض من دم اهل البيت فقال يابن الشجاع لو لا انك امرئة لضربت عنقك فلما سمعت ذلك منه بكت وانشأت تقول

قتلتم اخي صبرا فويل لامّكم	ستجزون نارا حرّها يتوقّد
قتلتم اخي ثم استبحتم حريمه	وانهبتم الاموال والله يشهد
سفكتم دماء حرّم الله سفكها	وحرّمها القرآن ثم محمّد
وابرزتم النسوان بالذل حسّرا	وبالقتل للاطفال والذبح نقصد
عزيز على جدّي عزيز على ابي	عزيز على امّي ومن لي يسعد
فيا لهف نفسي للشهيد بغربة	ويا حسرتاه للاسير يقيّد

دُخُولُ السَّبَايَا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ لع

وَيَا وَيْحَ لِي وَالْوَيْلُ حَلَّ بِوَالِدِي	كَمَا رَأْسُهُ فَوْقَ السِّنَانِ يُشَيَّدُ

قَالَ وَجَعَلَ يُدْخِلُونَ السَّبَايَا عَلَى ابْنِ زِيَادٍ لع وَهُوَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ
يَمِينًا وَشِمَالًا وَكَانَتْ زَيْنَبُ قَدْ أُخِذَ قِنَاعُهَا وَقُرْطَاهَا
وَهِيَ نَاشِرَةُ الشَّعْرِ وَهِيَ تَسْتُرُ رَأْسَهَا بِكَفِّهَا فَنَظَرَ إِلَيْهَا ابْنُ زِيَادٍ لع
وَقَالَ مَنْ هٰذِهِ قِيلَ لَهُ هٰذِهِ زَيْنَبُ أُخْتُ الْحُسَيْنِ ع فَالْتَفَتَ
إِلَيْهَا وَقَالَ لَهَا يَا زَيْنَبُ بِحَقِّ جَدِّكِ كَلِّمِينِي فَقَالَتْ لَهُ مَا
تُرِيدُ مِنَّا يَا عَدُوَّ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ لَقَدْ هَتَكْتَنَا بَيْنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ
فَقَالَ لَهَا كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللّٰهِ بِكِ وَبِأَخِيكِ إِذْ أَرَادَ أَنْ
يَأْخُذَ الْخِلَافَةَ مِنْ يَزِيدَ لع فَخَيَّبَ أَمَلَهُ وَقَطَعَ رَجَاهُ وَأَمْكَنَنَا
اللّٰهُ تَعَالَى مِنْهُ فَقَالَتْ لَهُ وَيْلَكَ يَا ابْنَ مَرْجَانَةَ إِنْ كَانَ أَخِي
طَلَبَ الْخِلَافَةَ فَمِيرَاثُهُ مِنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَأَمَّا أَنْتَ فَاسْتَعِدَّ
لِنَفْسِكَ جَوَابًا إِذَا كَانَ الْقَاضِي اللّٰهُ تع وَالْخَصْمُ مُحَمَّدًا ص وَ
السِّجْنُ جَهَنَّمَ فَغَارَ زَيْنُ الْعَابِدِينَ ع عَلَى عَمَّتِهِ وَقَالَ يَا ابْنَ زِيَادٍ
إِلَى كَمْ تَهْتِكُ عَمَّتِي وَتُعَرِّفُهَا لِمَنْ لَا يَعْرِفُهَا فَغَضِبَ ابْنُ زِيَادٍ لع
مِنْ كَلَامِهِ وَقَالَ لِبَعْضِ حُجَّابِهِ خُذْ هٰذَا الْغُلَامَ وَاضْرِبْ عُنُقَهُ
فَجَذَبَهُ الْحَاجِبُ وَتَعَلَّقَتْ بِهِ زَيْنَبُ ع وَصَاحَتْ وَاثُكْلَاهُ
وَاأَخَاهُ تَفْجَعُنَا يَا ابْنَ زِيَادٍ مَرَّةً أُخْرَى فَعَفَى عَنْهُ اللَّعِينُ لِأَجْلِهَا
ثُمَّ دَعَى بِخَوْلِيِّ الْأَصْبَحِيِّ لع وَقَالَ لَهُ خُذْ هٰذَا الرَّأْسَ حَتَّى

اسئلك عنه فأخذه وانطلق الى منزله وكان له زوجتان احديهما مضرية والأخرى تغلبية فدخل به على المضرية فقالت له ما هذا الرأس فقال رأس الحسين ع فقالت له ارجع به ثم اخذت عمودا واوجعته ضربا وقالت والله ما انا لك زوجة وما انت لي ببعل فانصرف عنها ومضى الى التغلبية فقالت له ماهذا الرأس فقال لها اللعين هذا رأس خارجي خرج بأرض العراق فقتله ابن زياد (لع) فقالت له ما اسمه فابى ان يعلمها ثم تركه عندها وبات ليلته قالت امرأته سمعت الرأس يقرء الى طلوع الفجر فكان اخر قرائته وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ثم سمعت حوله دويا كدوي الرعد فعلمت انه تسبيح الملائكة قال ابو مخنف ره فلما اصبح ابن زياد لع جمع الناس في المسجد ورقى المنبر وجعل يسب عليا ع و الحسن ع والحسين ع فقام اليه عبد الله بن عفيف الأزدي (ره) وكان شيخا كبيرا قد كف بصره وكان له صحبة مع رسول الله ص فقال له صه فض الله فاك ولعن جدك واباك و عذبك واخزيك وجعل النار مثويك ما كفاك قتل الحسين ع عن سبهم على المنابر ولقد سمعت رسول الله ص يقول

مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللهَ وَمَنْ سَبَّ اللهَ أَكَبَّهُ اللهُ عَلَى مَنْخَرَيْهِ فِي النَّارِ فَأَمَرَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ بِضَرْبِ عُنُقِهِ فَمَنَعَ عَنْهُ قَوْمُهُ وَحَمَلُوهُ إِلَى مَنْزِلِهِ فَلَمَّا جَنَّ اللَّيْلُ دَعَا ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ بِخَوْلِيٍّ الْأَصْبَحِيِّ وَضَمَّ إِلَيْهِ خَمْسَمِائَةِ فَارِسٍ وَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ إِلَى الْأَزْدِيِّ وَائْتِنِي بِرَأْسِهِ فَسَارُوا حَتَّى أَتَوْا إِلَى مَنْزِلِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَفِيفٍ رَه وَكَانَتْ لَهُ ابْنَةٌ صَغِيرَةٌ فَسَمِعَتْ صَهِيلَ الْخَيْلِ فَقَالَتْ يَا أَبَتَاهُ إِنَّ الْأَعْدَاءَ قَدْ هَجَمُوا عَلَيْكَ فَقَالَ نَاوِلِينِي سَيْفِي وَقِفِي فِي مَكَانِكِ وَلَكِنْ قُولِي لِيَ الْقَوْمُ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمَالِكَ وَخَلْفَكَ وَأَمَامَكَ ثُمَّ وَقَفَ لَهُمْ فِي مَضِيقٍ وَجَعَلَ يَضْرِبُ يَمِينًا وَشِمَالًا لِأَنْ قَتَلَ خَمْسِينَ فَارِسًا وَهُوَ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ وَآلِهِ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ

وَاللهِ لَوْ يُكْشَفُ لِي عَنْ بَصَرِي	ضَاقَ عَلَيْكُمْ مَوْرِدِي وَمَصْدَرِي
وَكُنْتُ مِنْكُمْ قَدْ شَفَيْتُ غُلَّتِي	إِذْ لَمْ يَكُنْ ذَا الْيَوْمَ قَوْمِي تَحْضُرِي
أَمْ كَيْفَ لِي وَالْأَصْبَحِيُّ قَدْ أَتَى	فِي جَيْشِهِ إِلَى لِقَا الْغَضَنْفَرِ
لَوْ بَارَزُونِي وَاحِدًا فَوَاحِدًا	ضَاقَ عَلَيْهِمْ مَوْرِدِي وَمَصْدَرِي

قَالَ فَتَكَاثَرُوا عَلَيْهِ وَأَخَذُوهُ أَسِيرًا إِلَى ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْمَى عَيْنَيْكَ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَفِيفٍ رَه الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي أَعْمَى قَلْبَكَ فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ

قتلني الله إن لم أقتلك أشر قتلة فضحك عبد الله وقال له قد ذهبت عيناي يوم صفين مع أمير المؤمنين ع وقد سئلت الله أن يرزقني الشهادة على يد أشر الناس وما علمت على وجه الأرض أشر منك وأنشأ يقول

صحوت وودعت الصبا والغوانيا ... وقلت لأصحابي أجيبوا المناديا

وقولوا له إذ قام يدعوا إلى الهدى ... وقتل العدى لبيك لبيك داعيا

وقوموا له إذ شد للحرب أزره ... فكل امرئ يجزى بما كان ساعيا

وقودوا إلى الأعداء كل مضمر ... لحوق وقودوا السابحات النواجيا

وسيروا إلى الأعداء بالبيض والقنا ... وهزوا حرابا نحوهم والعواليا

وحنوا لخير الخلق جدا ووالدا ... حسين لأهل الأرض لا زال هاديا

ألا أبكوا حسينا معدن الجود والتقى ... وكان لتضعيف المثوبة راجيا

ألا أبكوا حسينا كلما ذر شارق ... وعند غسوق الليل فابكوا إماميا

ويبكي حسينا كل حاف وناعل ... ومن راكب في الأرض أو كان ماشيا

لحى الله قوما كاتبوه لغدرهم ... وما فيهم من كان للدين حاميا

ولا من وفى بالعهد إذ حمي الوغى ... ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا

ولا قائلا لا تقتلوه فتخسروا ... ومن يقتل الزاكين يلقى المخازيا

ولم يك إلا ناكثا أو معاندا ... وذا فجرة يأتي إليه وعاديا

وأضحى حسين للرماح دريئة ... فغودر مسلوبا على الطف ثاويا

قتيلاً كان لم يعرف الناس أصله	جزى الله قوماً قاتلوه المخازيا
فيا ليتني إذ ذاك كنت لحقته	وضاربت عنه الفاسقين مفاديا
ودافعت عنه ما استطعت مجاهداً	وأغمدت سيفي فيهم وسنانيا
ولكن عذري واضح غير مختف	وكان قعودي ضلة من ضلاليا
ويا ليتني غودرت فيمن أجابه	وكنت له في موضع القتل فاديا
ويا ليتني جاهدت عنه بأسرتي	وأهلي وخلاني جميعاً وماليا
تزلزلت الآفاق من عظم فقده	وأضحى له الحصن المحصن خاويا
وقد زالت الأطواد من عظم قتله	وأضحى له سامي الشناخيب هاويا
وقد كسفت شمس الضحى لمصابه	وأضحت له الآفاق حمراً بواكيا
فيا أمة ضلت عن الحق والهدى	أنيبوا فإن الله في الحكم عاليا
وتوبوا إلى التواب من سوء فعلكم	وإن لم تتوبوا تدركون المخازيا
وكونوا ضراباً بالسيوف وبالقنا	تفوزوا كما فاز الذي كان ساعيا
وإخواننا كانوا إذا الليل جنهم	تلوا طوله القرآن ثم المثانيا
أصابهم أهل الشقاوة والغوى	فحتى متى لا يبعث الجيش عاديا
عليهم سلام الله ما هبت الصبا	وما لاح نجم أو تحدر هاديا

قال فلما فرغ من شعره أمر به ابن زياد لعنه الله فضربت عنقه وصلبه ثم دعى ابن زياد لعنه الله برأس الحسين ع وسلمه إلى عمر بن جابر المخزومي وأمره أن يدور به في سكك الكوفة وروى

حديث ام سلمة في قتل الحسين

عن زيد بن ارقم قال مر بي رأس الحسين ؑ وانا جالس في غرفة وهو على رمح طويل فسمعته يقرأ أم حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا فقف له شعري وجلدي وناديت يا ابن رسول الله رأسك اعجب ثم ان ابن زياد لعنه دعى بشمر بن ذي الجوشن لعنه وخولى وضم اليهما الفا وخمسمائة فارس وامرهم ان يسيروا بالسبايا والرأس الى الشام وان يشهروهم في جميع البلدان قال سهل فلما رأيت ذلك تجهزت وسرت مع القوم فلما نزلوا القادسية

انشأت ام كلثوم عليها السلام تقول

ماتت رجالي وافنى الدهر سادا	وزادني حسرات بعد لوعات
صالوا اللئام علينا بعد ما علموا	انا بنات رسول بالهدى آيات
يسيرونا على الاقتاب عارية	كاننا فيهم بعض الغنيمات
يعز عليك رسول الله ما صنعوا	باهل بيتك يا خير البريات
كفرتم برسول الله ويلكم	اهديكم من سلوك في الضلالات

قالت ام سلمة زوجة النبي ص كان النبي ص يوما مستلقيا على قفاه والحسين ؑ يسبح على بطنه وفي يد رسول الله ص شيء ينظر اليه ويبكي فقلت فداك ابي وامي يا رسول الله ما هذا البكاء فقال يا ام سلمة هذه تربة اتاني بها جبرئيل ؑ

مِنْ اَرْضِ کَربلا فَصَیِّرِیها عِنْدَکِ فی قارُورَة فَاِذا رَاَیْتِیها قَدْ
صارَتْ دَماً عَبِیطاً فَاعْلَمِی اَنَّ وَلَدِی الْحُسَیْنَؑ قَدْ قُتِلَ
قالَتْ اُمُّ سَلَمةَ فَوَضَعْتُ التُّرْبَةَ فی قارُورَةٍ وَوَضَعْتُها فی
بَیْتِی فَلَمّا سارَ الْحُسَیْنُؑ اِلَی الْعِراقِ صارَتْ اُمُّ سَلَمَةَ تَنْظُرُ اِلَی
الْقارُورَةِ فی کُلِّ یَوْمٍ حَتّی اِذا کانَ الْیَوْمُ الَّذی قُتِلَ فِیهِ
الْحُسَیْنُؑ اَتَتْ اِلَی الْقارُورَةِ فَوَجَدَتْها قَدْ صارَتْ دَماً
عَبِیطاً فَلَمّا رَاَتْ ذٰلِکَ عَلِمَتْ اَنَّ الْحُسَیْنَؑ قَدْ قُتِلَ فَقالَتْ
وَاللّٰهِ ما کَذِبَ الْوَحْیُ وَلا کَذِبَ رَسُولُ اللّٰهِؐ قالَتْ اُمُّ
سَلَمَةَ فَصَبَرْتُ حَتّی اِذا جَنَّ اللَّیْلُ رَقَدْتُ فَرَاَیْتُ رَسُولَ اللّٰهِؐ
وَعَلی رَاْسِهِ وَلِحْیَتِهِ التُّرابُ فَقُلْتُ یا رَسُولَ اللّٰهِ جُعِلْتُ
فِداکَ ما هٰذَا التُّرابُ الَّذی اَراهُ عَلی رَاْسِکَ وَلِحْیَتِکَ قالَ
یا اُمَّ سَلَمَةَ اَلْآنَ رَجَعْتُ مِنْ دَفْنِ وَلَدِی الْحُسَیْنِؑ قالَتْ
اُمُّ سَلَمَةَ فَانْتَبَهْتُ فَزِعَةً مَرْعُوبَةً فَسَمِعْتُ بِالْمَدِینَةِ هَدَّةً عَظِیمَةً
فَقُلْتُ لِجارِیَتِی اُنْظُرِی ما هٰذِهِ الْهَدَّةُ فَخَرَجَتِ الْجارِیَةُ تَجُولُ
فِی الْمَدِینَةِ اِذْ سَمِعَتْ جِنِّیَّةً تَنْشُدُ وَتَقُولُ

اَلا یا عَیْنُ جُودِی فَوْقَ خَدِّی	فَمَنْ یَبْکِی عَلَی الشُّهَداءِ بَعْدِی
عَلی رَهْطٍ تَقُودُهُمُ الْمَنایا	اِلی مُتَجَبِّرٍ فی الْمُلْکِ وَغْدِ

قالَتِ الْجارِیَةُ فَاَجابَتْها جِنِّیَّةٌ اُخْری تَقُولُ

مسح الرسول جبينه فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش وجده خير الجدود
زحفوا اليه بالقنا شر البرية والوفود
قتلوه ظلما ويلهم سكنوا به نار الخلود

قال فرجعت الجارية الى ام سلمة واخبرتها بما سمعت فوضعت يديها على رأسها ونادت واحسيناه فجعل الناس يهرعون اليها من كل جانب وهم يقولون يا ام المؤمنين ما الخبر قالت قتل ولدي الحسين ع قالوا وكيف ذلك وانت في المدينة والحسين ع في الكوفة ومن اخبرك بذلك قالت تربة دفعها الي رسول الله ص من ارض كربلا وقال اذا صارت دما عبيطا فاعلمي ان ولدي الحسين ع قد قتل والله ما كذب رسول الله ص ولا كذب نبي وهذه القارورة والتربة وانا هي كما قالت ام سلمة قال فعند ذلك شقوا جيوبهم ولطموا خدودهم وحثوا التراب على رؤسهم وسعوا الى قبر رسول الله ص يعزونه بمصيبته على ولده الحسين قال ابو مخنف ره وساروا بالسبايا والرؤس الى شرقي الجصاصة وعبروا تكريت كتبوا الى عامله ان تلقانا فان معنا رأس خارجي فلما قرء

لكتاب امر باعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة فزينت وجاء الناس من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي فتلقاهم وكان كل من سئلهم قالوا هذا رأس خارجي خرج على يزيد لعنه الله فقتله ابن زياد لعنه الله فقال لهم رجل نصراني يا قوم اني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين ؑ فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس اعظاما له وقالوا انا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم دخلوا من تكريت واخذوا على طريق البر ثم على الأعمى ثم على دير عروة ثم على صليتا ثم على وادي النخلة فنزلوا فيها و باتوا قال فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين ؑ ويقلن

نساء الجن اسعدن نساء الهاشميات بنات المصطفى احمد
يبكين شجيات يولولن ويندبن بدور الفاطميات
ويلبسن ثياب السود لبسا للمصيبات ويلطمن خدودا
كالدنانير نقيات ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات
ويبكين ويندبن مصاب الاحمديات

قال ثم دخلوا من وادي النخلة واخذوا على ارميناء و ساروا حتى وصلوا الى لينا وكانت عامرة بالناس فخرجت

الكهول والشبان ينظرون الى رأس الحسين ؏ ويصلون
على جده وابيه ويلعنون من قتله وهم يقولون يا قتلة اولاد
الأنبياء اخرجوا من بلدنا فاخذوا على الكحيل واتوا جهينة
وانفذوا الى عامل موصل ان تلقانا فان معنا رأس
الحسين ؏ فلما قرء الكتاب أمر باعلام فنشرت والمدينة
فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج
الوالي فتلقاهم على ستة اميال فقال بعض القوم ما
الخبر فقالوا رأس خارجي خرج بارض العراق قتله عبيد
الله بن زياد لعنه الله وبعث برأسه الى يزيد لعنه الله فقال رجل
منهم يا قوم هذا رأس الحسين ؏ فلما تحققوا ذلك
اجتمعوا في اربعين الف فارس من الأوس والخزرج
وتحالفوا ان يقتلوهم ويأخذوا منهم رأس الحسين ؏
ويدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم الى يوم القيمة
فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها واخذوا على تل باعفر
ثم على جبل سنجار فوصلوا الى نصيبين فنزلوا وشهروا
الرأس والسبايا فلما رأت زينب ذلك بكت و

انشات تقول

اتشهرونا في البرية عنوة	ووالدنا اوحى اليه جليل

كفرتم برب العرش ثم نبيه	كان لم يحكم في الزمان رسول
لحاكم اله العرش يا شر امة	لكم في لظى يوم المعاد عويل

قال ابو مخنف ره وجعلوا يسيرون الى عين الوردة و اتوا الى قرب دعوات وكتبوا الى عاملها ان تلقانا فان معنا راس الحسين ع فلما قرأ الكتاب امر بضرب البوقات وخرج يتلقاهم فشهروا الراس ودخلوا من باب الاربعين فنصبوا راس الحسين ع في الرحبة من زوال الشمس الى العصر واهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون قال وتلك الرحبة التي نصب فيها راس الحسين ع لا يجتاز فيها احد وتقضى حاجته الى يوم القيمة قال وباتوا ثملين من الخمور الى الصباح فلما ارتحلوا من الغداة بكى

علي بن الحسين ع وانشأ يقول

ليت شعري هل عاقل في الدنيا	بات من فجعة الزمان يناجي
انا نجل الامام ما بال حقي	ضائع بين عصبة اعلاج

قال واتوا الى قنسرين وكانت عامرة باهلها فلما بلغهم ذلك اغلقوا الابواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة اولاد الانبياء والله لا دخلتم بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا فرحلوا عنهم قال

فبكت ام كلثوم وانشأت تقول

كم تنصبون لنا الأقتاب عارية	كأننا من بنات الروم في البلد
أليس جدي رسول الله ويلكم	هو الذي دلكم قصداً الى الرشد
يا امة السوء لاسقيا لربعكم	الا العذاب الذي أخنى على لبد

قال واتوا الى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب وبقوا بقية يومهم ورحلوا منها ونزلوا شيرز وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين ع فتحالفوا ان لا يجوزوا في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها وساروا الى كفرطاب وكان حصنا صغيرا فغلقوا عليهم بابه فتقدم اليهم خولي فقال ألستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وأنتم منعتم الحسين ع واصحابه الماء فرحلوا منه واتوا سيبور فانشأ علي بن الحسين يقول

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب	وصار يقدم رأس الأمة الذنب
يا للرجال وما يأتي الزمان به	من العجيب الذي ما مثله عجب
آل الرسول على الأقتاب عارية	وآل مروان تسري تحتهم نجب

قال وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع اهل سيبور المشايخ والشبان منهم فقال يا قوم هذا

رأس الحسين ع قتله هؤلاء اللعناء فقالوا والله ما يجوز
في مدينتنا فقال المشايخ يا قوم ان الله كره الفتنة و
قد مرّ هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه احد
فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك
ابدا ثم عمدوا على القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم
شاكين في السلاح فقال لهم خولي اليكم عنا فحملوا عليه
وعلى اصحابه فقاتلوهم قتالا شديدا فقتل من اصحاب خولي لع
ستمائة فارس وقتل من الشبان خمس فوارس فقالت ام
كلثوم ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور فقالت ع
اعذب الله شرابهم وارخص الله اسعارهم ورفع ايدي
الظلمة عنهم قال ابو مخنف ره فلو ان الدنيا مملوة ظلما و
جورا لما نالهم الا قسطا وعدلا ثم ساروا حتى وصلوا
حما فغلقوا الأبواب في وجوههم وركبوا السور وقالوا
والله لا تدخلون بلدنا ولو قتلنا عن اخرنا فلما سمعوا ذلك
ارتحلوا وساروا الى حمص وكتبوا الى صاحبها ان معنا
رأس الحسين ع وكان اميرها خالد بن النشيط فلما قرأ الكتاب
امر باعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعى الناس من
كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على مسير ثلثة اميال

وَشَهَرُوا الرّأسَ وَسارُوا حتّى اَتَوا حمص فدَخلوا الباب
فَازدَحمَتِ النّاسُ بِالباب فرَموهُم بالحِجارةِ حتّى قُتِلَ سِتّة
وَعِشرُونَ فارِسًا وَاَغلَقوا الباب فى وُجوهِهِم فقالوا يا
قَومِ اَكفرٌ بعدَ ايمانٍ وَضَلالٌ بعدَ هُدىً فخرَجوا وَقفوا
عِندَ كنيسَةِ قسيسٍ وَهِيَ دارُ لخالِدِ بنِ النّشيطِ فتحالفوا اَن
يقتلوا خولى ثم وَيأخذوا مِنهُ الرّأسَ ليكونَ فخرًا لهم الى
يَومِ القِيمَةِ فبلغهم ذلِكَ فرحلوا عنهم خائفينَ وَاَتَوا
بَعلَبَكَّ وَكتَبوا الى صاحِبها اِنّ مَعنا رأسَ الحسين فامر
بِالجَوارِ اَن يضربنَ الدُفوفَ وَنشرتِ الاَعلامُ وَضربتِ
البُوقاتُ واخَذوا الخلوقَ وَالسّكرَ والسّويقَ وَباتوا
ثملين فقالت امّ كلثوم ؏ ما يقالُ بِهذِهِ البَلَدِ فقالوا
بَعلَبَكَّ فقالت اَبادَ الله خضرائهم وَلا اَعذَبَ الله
شرابهم وَلا رَفعَ الله ايدي الظَّلَمَةِ عنهم قالوا فلَو اَنّ
الدُنيا مملوئةٌ عدلًا وَقِسطًا لما نالهم الا ظلمٌ وَجورٌ وَ
باتوا تِلكَ اللّيلَةِ وَرَحلوا مِنهُ وَاَدرَكهم المساءُ عِندَ
صَومَعَةِ راهِبٍ فانشا زين العابدين ؏ يقول

هُوَ الزّمانُ فما تفنى عجائبه	عَنِ الكِرامِ وَلا تهدا مصائبه
فليتَ شِعري الى كم ذا تجاذِبنا	صرُوفُه وَالى كم ذا نجاذِبه

يسيرونا على الأقتاب عارية ... وسائق العيس يحمي عنه غاربه
كأننا من سبايا الروم بينهم ... أو كلما قاله المختار كاذبه
كفرتم برسول الله ويلكم ... يا أمة السوء قد ضاقت مذاهبه

قال فلما جن الليل دفعوا الرأس الى جانب الصومعة فلما
عسعس الليل سمع الراهب دوياً كدوي الرعد وتسبيحاً
وتقديساً واستأنس من أنوار ساطعة فأطلع الراهب رأسه
من الصومعة فنظر الى رأس الحسين ع واذا هو يسطع نوراً
الى عنان السماء ونظر الى باب قد فتح من السماء والملائكة
ينزلون كتائباً كتائباً ويقولون السلام عليك يا ابن رسول
الله ص السلام عليك يا ابا عبد الله فجزع الراهب جزعاً
شديداً فلما اصبحوا هموا بالرحيل فأشرف الراهب عليهم
ونادى من زعيم القوم فقالوا خولي بن يزيد لع فقال
الراهب وما الذي معكم قالوا رأس خارجي خرج بأرض
العراق قتله عبيد الله بن زياد لع فقال ما اسمه قالوا
الحسين بن علي بن ابيطالب ع وامه فاطمة الزهراء و
جده محمد المصطفى ص فقال الراهب تباً لكم ولما جئتم
في طاعته لقد صدقت الأخبار في قولها انه اذا قتل
هذا الرجل تمطر السماء دماً ولا يكون هذا الا بقتل نبي

او وصي نبي ثم قال اريد ان تدفعوا الي هذا الرأس ساعة واحدة واردّه عليكم فقال خولي ما كنت بالذي اكشفه الا عند يزيد لع واخذ منه الجائزة فقال الراهب وكم جائزتك فقال بدرة فيها عشرة الاف درهم فقال الراهب انا اعطيك البدرة فقال احضرها فاحضرها الراهب ودفعها اليهم فدفعوا له الرأس وهو على القناة فاخذه الراهب وجعل يقبله ويبكي ويقول يعز والله علي يا ابا عبد الله ان لا اواسيك بنفسي ولكن يا ابا عبد الله اذا لقيت جدك رسول رسول الله ص فاشهد لي اني اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا رسول الله واشهد ان عليا ولي الله ودفع الرأس اليهم فجعلوا يقتسمون الدراهم واذا هي بايديهم خزف مكتوب عليها وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون فقال خولي لع لاصحابه لع اكتموا هذا الخبر يا ويلكم عن الخزي بين الناس قال سهل فهتف

هاتف يقول

اترجوا امة قتلت حسينا	شفاعة جده يوم الحساب
وقد غضبوا الاله وخالفوه	ولم يخشوه في يوم المئاب

وأسكنهم جهنم في العذاب	ألا لعن الإله بني زياد

قال فلما سمعوا ذلك دهشت عقولهم وجدّوا في السير حتى دخلوا دمشق فرأيت الأسواق معطلة والناس كأنهم سكارى فاقبل رجل الى يزيد لع وقال له أقرّ الله عينك أيها الخليفة فقال له بماذا قال له برأس الحسين ع فقال له ولد الزنا لا أقرّ الله عينيك ثم أمر به فحبس وأمر بمائة وعشرين راية وأمرهم أن يستقبلوا رأس الحسين ع فاقبلت الرايات ومن تحتها التكبير والتهليل وإذا بهاتف ينشد ويقول

مترملاً بدمائه ترميلا	جاؤا برأسك يابن بنت محمد
وأراه رهناً للمنون قتيلا	لا يوم أعظم حسرة من يومه
قتلوا جهاراً عامدين رسولا	فكأنما بك يابن بنت محمد
قتلوا بك التكبير والتهليلا	ويكبرون بأن قتلت وإنما

قال سهل ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأساً وإذا السبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين ع بيد شمر لع وهو يقول أنا صاحب الرمح الطويل أنا قاتل ذي الدين الأصيل أنا قتلت ابن سيد الوصيين وأتيت برأسه الى أمير المؤمنين

فقالت له ام كلثوم ع كذبت يا لعين بن اللعين الا لعنة
الله على القوم الظالمين يا ويلك تفتخر بقتل من ناغاه
في المهد جبرئيل وميكائيل ومن اسمه مكتوب على
سرادق عرش رب العالمين ومن ختم الله بجده المرسلين
وقمع بأبيه المشركين فمن اين مثل جدي محمد ص المصطفى
وابي علي المرتضى ع وامي فاطمة الزهراء ع فاقبل عليها
خولي لع وقال تابين الشجاعة وانت بنت الشجاع قال
واقبل من بعده رأس الحر بن يزيد الرياحي واقبل من
بعده رأس العباس ع يحمله قشعم الجعفي لع واقبل من
بعده رأس عون ع يحمله سنان بن انس لع واقبلت
الرؤس على اثرهم قال سهل واقبلت جارية على بعير
مهزول بغير غطاء ولا وطاء على وجهها برقع خز ادكن
وهي تنادي وامحمداه واجداه واعلياه وا ابناه واحسناه
واحسيناه واعقيلاه واعباساه وابعد سفراه واسوء
صباحاه فاقبلت اليها فصاحت بي فوقعت مغشيا على
فلما افقت دنوت منها وقلت لها سيدتي لم تصيحين علي
فقالت اما تستحي من الله ورسوله ان تنظر الى حرم
رسول الله فقلت والله ما نظرت اليكم بريبة فقالت

مَنْ اَنْتَ فَقُلْتُ اَنَا سَهْلُ بْنُ سَعِيدٍ الشَّهْرَزُورِي وَاَنَا مِنْ مَوَالِيكُمْ وَمُحِبِّيكُمْ ثُمَّ اَقْبَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ع وَقُلْتُ لَهُ مَوْلَايَ هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ فَقَالَ لِي هَلْ عِنْدَكَ مِنَ الدَّرَاهِمِ شَيْءٌ فَقُلْتُ اَلْفُ دِينَارٍ وَاَلْفُ وَرَقَةٍ فَقَالَ خُذْ مِنْهَا شَيْئًا وَادْفَعْهُ اِلَى حَامِلِ الرَّأْسِ وَأْمُرْهُ اَنْ يُبْعِدَهُ عَنِ النِّسَاءِ حَتَّى تَشْتَغِلَ النَّاسُ بِالنَّظَرِ اِلَيْهِ عَنِ النِّسَاءِ قَالَ سَهْلٌ فَفَعَلْتُ ذٰلِكَ وَرَجَعْتُ اِلَيْهِ وَقُلْتُ لَهُ يَا مَوْلَايَ فَعَلْتُ الَّذِي اَمَرْتَنِي بِهِ فَقَالَ لِي حَشَرَكَ اللّٰهُ مَعَنَا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ثُمَّ اِنَّ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ

اَنْشَا يَقُولُ

اُقَادُ ذَلِيلًا فِي دِمَشْقَ كَاَنَّنِي	مِنَ الزَّنْجِ عَبْدٌ غَابَ عَنْهُ نَصِيرُ
وَجَدِّي رَسُولُ اللّٰهِ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ	وَشَيْخِي اَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ اَمِيرُ
فَيَا لَيْتَ اُمِّي لَمْ تَلِدْنِي وَلَمْ اَكُنْ	يَزِيدُ يَرَانِي فِي الْبِلَادِ اَسِيرُ

قَالَ وَرَاَيْتُ رَوْشَنًا عَالِيًا فِيهِ خَمْسُ نِسْوَةٍ وَمَعَهُنَّ عَجُوزٌ مُحْدَوْدِبَةُ الظَّهْرِ فَلَمَّا صَارَتْ بِاِزَاءِ الْحُسَيْنِ ع وَثَبَتِ الْعَجُوزُ وَاَخَذَتْ حَجَرًا وَضَرَبَتْ بِهِ ثَنَايَا الْحُسَيْنِ ع فَلَمَّا رَاَيْتُ ذٰلِكَ قُلْتُ اَللّٰهُمَّ اَهْلِكْهَا وَاَهْلِكْهُنَّ مَعَهَا بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ قَالَ فَمَا اسْتَتَمَّ كَلَامِي اِلَّا وَتَهَدَّمَ الرَّوْشَنُ فَهَلَكْنَ

وَهَلَكْنَ مَعَهَا وَاَقْبَلُوا بِالرَّأْسِ اِلَى يَزِيدَ بْنِ مُعٰوِيَةَ لَعَنَهُ اللهُ وَاَوْقَفُوهُ سَاعَةً اِلَى بَابِ السَّاعَاتِ وَاَوْقَفُوهُ هُنَاكَ ثَلٰاثَ سَاعَاتٍ مِنَ النَّهَارِ وَكَانَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ لَعَنَهُ اللهُ جَالِسًا اِلَى جَنْبِهِ فَسَأَلَهُمْ كَيْفَ فَعَلْتُمْ بِهِ فَقَالُوا جَائَنَا فِي ثَمَانِيَةَ عَشَرَ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ وَنَيِّفٍ وَخَمْسِينَ مِنْ اَنْصَارِهِ فَقَتَلْنَاهُمْ عَنْ اٰخِرِهِمْ وَهٰذِهِ رُؤُسُهُمْ وَالسَّبَايَا عَلَى الْمَطَايَا فَجَعَلَ مَرْوَانُ بْنُ الْحَكَمِ يَهُزُّ اَعْطَافَهُ وَهُوَ يُنْشِدُ وَيَقُولُ

يَا حَبَّذَا بَرْدُكَ فِي الْيَدَيْنِ	وَلَوْنُكَ الْاَحْمَرُ فِي الْخَدَّيْنِ
شَفَيْتُ قَلْبِي مِنْ دَمِ الْحُسَيْنِ	اَخَذْتُ ثَارِي وَقَضَيْتُ دَيْنِي

قَالَ سَهْلٌ فَدَخَلْتُ مَعَ مَنْ دَخَلَ لِاَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللهُ بِهِمْ فَاَمَرَ بِحَطِّ الرَّأْسِ عَنِ الرُّمْحِ وَاَنْ يُوضَعَ فِي طَشْتٍ مِنْ ذَهَبٍ وَيُغَطَّى بِمِنْدِيلٍ وَيُدْخَلَ بِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا وُضِعَ بَيْنَ يَدَيْهِ سَمِعَ غُرَابًا يَنْعِقُ فَاَنْشَأَ يَقُولُ

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ مَا شِئْتَ فَقُلْ	اِنَّمَا تَنْدُبُ اَمْرًا قَدْ فُعِلْ
كُلُّ مُلْكٍ وَنَعِيمٍ زَائِلٌ	وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلّْ
لَيْتَ اَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا	جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْاَسَلْ
لَاَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحًا	ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لَا تُشَلّْ
لَسْتُ مِنْ خِنْدِفَ اِنْ لَمْ اَنْتَقِمْ	مِنْ بَنِي اَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

لعبت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل
قد اخذنا من علي ثارنا	وقتلنا الفارس الليث البطل
وقتلنا القوم من ساداتها	وعدلناه ببدر فاعتدل

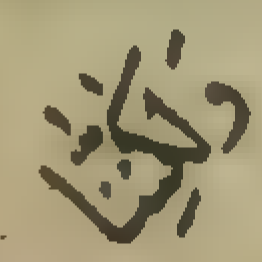
قال ثم سألهم يزيد لع كيف فعلتم بالحسين ع فقالوا اجلنا في ثمانية عشر من اهل بيته ونيف وخمسين من اصحابه و انصاره فسئلناهم ان ينزلوا على حكم الامير او القتال فاختاروا القتال فقتلناهم عن آخرهم وهذه رؤسهم وأجسادهم بارض كربلا مطرحة تصهرهم الشموس وتذري عليهم الرياح وتزورهم العقبان فاطرق يزيد رأسه وقال كنت ارضى بطاعتكم بدون قتل الحسين ع قال فسمعته بنت عبد الله زوجة يزيد لع وكان مشغوفا بها قال فدعت برداء فتردت به ووقفت من وراء الستر وقالت ليزيد لع هل معك أحد قال أجل فامر من كان عنده بالانصراف وقال ادخلي فدخلت قال فنظرت الى رأس الحسين ع فصرخت وقالت ما هذا الذي معك فقال رأس الحسين بن علي ع قال فبكت وقالت يعز و الله على فاطمة ان ترى رأس ولدها بين يديك لقد فعلت فعلا استوجبت به اللعن من الله ورسوله ص

وَاللهِ مَا اَنَا لَكَ بِزَوجَةٍ وَلَا اَنتَ لِي بِبَعلٍ فَقَالَ لَهَا مَا اَنتِ وَفَاطِمَةَ فَقَالَتْ بِاَبِيهَا وَبَعلِهَا وَبَنِيهَا هَذَا نَا اللهُ وَالبسنا هَذَا القَمِيصَ وَيلَكَ يَا يَزِيدُ بِاَيّ وَجهٍ تَلقَى اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَالَ لَهَا يَا هِندُ دَعِي هَذَا الكَلَامَ فَمَا اخْتَرْتُ قَتلَهُ فَخَرَجَتْ بَاكِيَةً وَدَخَلَ عَلَيهِ شِمرٌ ثُمَّ وَهُوَ يَقُولُ

اِملأ رِكَابِي فِضَّةً اَم ذَهَبَا	اِنِّي قَتَلتُ السَّيِّدَ المُهَذَّبَا
قَتَلتُ خَيرَ النَّاسِ اُمًّا وَاَبَا	وَاَكرَمَ النَّاسِ جَمِيعًا حَسَبَا
سَيِّدَ اَهلِ الحَرَمَينِ وَالوَرَى	وَمَن عَلَى الخَلقِ مَعًا مُنتَصِبَا
طَعَنتُهُ بِالرُّمحِ حَتَّى انقَلَبَا	ضَرَبتُهُ بِالسَّيفِ ضَربًا عَجَبَا

قَالَ فَنَظَرَ اِلَيهِ شَزرًا وَقَالَ لَهُ اِذَا عَلِمتَ اَنَّهُ خَيرُ النَّاسِ اُمًّا وَاَبًا فَلِمَ قَتَلتَهُ اَملأَ اللهُ رِكَابَكَ نَارًا وَحَطَبًا قَالَ اَطلُبُ مِنكَ الجَائِزَةَ فَلَكَزَهُ يَزِيدُ ثُمَّ بَدَا بِالسَّيفِهِ وَقَالَ لَهُ لَا جَائِزَةَ لَكَ عِندِي فَوَلَّى هَارِبًا فَجَعَلَ يَزِيدُ ثُمَّ يَنكُتُ ثَنَايَا الحُسَينِ وَهُوَ يَشرَبُ الخَمرَ وَيَقُولُ

نُفَلِّقُ هَامًا مِن رِجَالٍ اَعِزَّةٍ	عَلَينَا وَهُم كَانُوا اَعَقَّ وَاَصبَرَ
وَاَكرَمَ عِندَ اللهِ مِنَّا مَحَلَّةً	وَاَفضَلَ فِي كُلِّ الاُمُورِ وَاَفخَرَ
عَدَونَا وَمَا العُدوَانُ اِلَّا لِاَصلِنَا	عَلَيهِم وَمَن يَعدُو عَلَى الحَقِّ يَخسَرُ
وَاِن تَعدِلُوا فَالعَدلُ اَلفَاهُ اَخرًا	اِذَا ضَمَّنَا يَومَ القِيٰمَةِ مَحشَرُ



وَلَكِنَّنَا فُزْنَا بِمُلْكٍ مُعَجَّلِ ‖ وَإِنْ كَانَ فِي عُقْبَاهُ نَارٌ تُسْعَرُ

قَالَ وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَأْسُ الْجَالُوتِ فَرَأَى الرَّأْسَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ أَيُّهَا الْخَلِيفَةُ رَأْسُ مَنْ هٰذَا قَالَ هٰذَا رَأْسُ الْحُسَيْنِ؏ قَالَ فَمَنْ أُمُّهُ قَالَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍؐ قَالَ فَبِمَ اسْتَوْجَبَ الْقَتْلَ قَالَ إِنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ كَتَبُوا إِلَيْهِ وَدَعَوْهُ أَنْ يَجْعَلُوهُ خَلِيفَةً فَقَتَلَهُ عَامِلِي عُبَيْدُ اللّٰهِ بْنُ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللهُ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ وَمَنْ أَحَقُّ مِنْهُ بِالْخِلَافَةِ وَهُوَ ابْنُ بِنْتِ رَسُولِ اللّٰهِؐ فَمَا أَكْفَرَكُمْ وَقَالَ اعْلَمْ يَا يَزِيدُ لَعَنَهُ اللهُ إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ دَاوُدَ؏ مِائَةً وَثَلٰثَ جَدًّا وَالْيَهُودُ يُعَظِّمُونِي وَلَا يَرَوْنَ التَّزْوِيجَ إِلَّا بِرِضَايَ وَيَأْخُذُونَ التُّرَابَ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِي وَيَتَبَرَّكُونَ بِهِ وَأَنْتُمْ بِالْأَمْسِ كَانَ نَبِيُّكُمْ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ وَالْيَوْمَ وَثَبْتُمْ عَلَى وَلَدِهِ فَقَتَلْتُمُوهُ فَتَبًّا لَكُمْ وَلِدِينِكُمْ فَقَالَ يَزِيدُ لَوْلَا أَنْ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللّٰهِؐ أَنَّهُ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا كُنْتُ خَصْمَهُ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ لَقَتَلْتُكَ لِتَعَرُّضِكَ فَقَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يَا يَزِيدُ يَكُونُ خَصْمَ مَنْ قَتَلَ مُعَاهِدًا وَلَا يَكُونُ خَصْمَ مَنْ قَتَلَ وَلَدَهُ ثُمَّ قَالَ رَأْسُ الْجَالُوتِ يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ اشْهَدْ لِي عِنْدَ جَدِّكَ فَأَنَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ الْآنَ خَرَجْتَ

مِن دِينِكَ وَدَخلتَ فى دِينِ الاِسلامِ فَقَد بَرِئنا مِنكَ ثُمَّ
اَمَرَ بِضَربِ عُنُقِهِ فَبَينَما هُوَ كَذٰلِكَ اِذ دَخَلَ عَلَيهِ جَاثَلِيقُ
النَّصارىٰ وَكانَ شَيخاً كَبِيراً فَنَظَرَ اِلىٰ رَأسِ الحُسَينِ ع وَ
قالَ ماهٰذا اَيُّهَا الخَلِيفَةُ فَقالَ هٰذا رَأسُ الحُسَينِ بنِ
عَلِيِّ بنِ اَبِيطالِبٍ ع وَاُمُّهُ فاطِمَةُ ع بِنتُ رَسُولِ اللّٰهِ ص قالَ
فَبِمَ اِستَوجَبَ القَتلَ قالَ لِاَنَّ اَهلَ العِراقِ دَعَوهُ لِلخِلافَةِ
فَقَتَلَهُ عامِلِي عُبَيدُاللّٰهِ بنُ زِيادٍ لع وَبَعَثَ اِلَيَّ بِرَأسِهِ
فَقالَ لَهُ جاثَلِيقُ النَّصارىٰ اِعلَم اِنِّي كُنتُ السّاعَةَ فِي
البُقعَةِ واقِداً اِذ سَمِعتُ رَجفَةً شَدِيدَةً فَنَظَرتُ وَاِذا
بِغُلامٍ شابٍّ كَاَنَّهُ الشَّمسُ وَقَد نَزَلَ مِنَ السَّماءِ وَمَعَهُ رِجالٌ
فَقُلتُ لِبَعضِهِم مَن هٰذا فَقالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ وَالمَلائِكَةُ
يُعَزُّونَهُ بِوَلَدِهِ الحُسَينِ ع ثُمَّ قالَ اِدفَعِ الرَّأسَ مِن بَينِ
يَدَيكَ يا وَيلَكَ وَاِلّا اَهلَكَكَ اللّٰهُ فَقالَ لَهُ يَزِيدُ المَلعُونُ
جِئتَنا بِاَحلامِ الكاذِبَةِ يا غِلمانُ خُذُوهُ فَجَعَلُوا يَسحَبُونَهُ
ثُمَّ اَمَرَ بِضَربِهِ فَاَوجَعُوهُ ضَرباً فَنادىٰ يا اَبا عَبدِاللّٰهِ اِشهَد
لِي عِندَ جَدِّكَ فَاَنا اَشهَدُ اَن لا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَحدَهُ لا
شَرِيكَ لَهُ وَاَشهَدُ اَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ وَرَسُولُهُ فَغَضِبَ
يَزِيدُ لع فَقالَ اِسلِبُوهُ رُوحَهُ فَقالَ يا يَزِيدُ اِن شِئتَ تَضرِبُ



وان شئت لم تضرب فهذا رسول الله ص واقف بازائي و
بيده قميص من نور وتاج من نور وهو يقول لي ليس بيني
وبينك ان اتوجك بهذا التاج والبسك هذا القميص
الا ان تخرج من الدنيا ثم انت رفيقي في الجنة ثم قضى
نحبه ره قال سهل وخرجت جارية من قصر يزيد لم فرأ
تنكت ثنايا الامام ع فقالت قطع الله يديك ورجليك
اتنكت ثنايا طالما قبلهما رسول الله ص قال لها قطع
الله رأسك ما هذا الكلام فقالت له اعلم يا يزيد كنت
بين النائمة واليقظانة اذ نظرت الى باب من السماء
قد انفتح واذا بسلم من نور قد نزل من السماء الى الارض
واذا بغلامين امردين عليهما ثياب خضر وهما ينزلان
على ذلك السلم وقد بسط لهما في ذلك الحال بساط
من زبرجد الجنة وقد اخذ نور ذلك البساط من المشرق
الى المغرب واذا برجل رفيع القامة مدور الهامة
قد اقبل يسعى حتى جلس في وسط ذلك البساط ونادى
يا ابي ادم اهبط فهبط رجل دري اللون طويل ثم نادى
يا ابي سام اهبط فهبط ثم نادى يا ابي ابراهيم اهبط
فهبط ثم نادى يا ابي اسمعيل اهبط فهبط ثم نادى

يا اخي موسى اهبط فهبط ثم نادى يا اخي عيسى اهبط
فهبط ثم رأيت امرأة واقفة قد نشرت شعرها وهي
تنادي يا امي حواء اهبطي يا امي خديجة اهبطي يا امي
هاجر اهبطي ويا اختي سارة اهبطي ويا اختي مريم
اهبطي واذا هاتف من الجو يقول هذه فاطمة الزهراء
ابنة محمد المصطفى زوجة علي المرتضى ام سيد الشهداء
المقتول بكربلاء ثم انها نادت يا ابتاه الا ترى ما صنعت
امتك بولدك الحسين ع فبكى رسول الله ص وقال الا
ترى ما فعلت الطغاة بولدي يا ابي آدم فبكى آدم ع و
بكى كل من كان حاضرا حتى بكت الملائكة لبكائهم
ثم اني رأيت رجالا كثيرة حول الرأس وقائلا يقول
خذوا صاحب الدار واحرقوه بالنار فخرجت انت يا
يزيد من الدار وانت تقول النار النار رأين المفر من النار
فامر بضرب عنقها فقالت الا لعنة الله على الظالمين
ثم استدعى بالحرم فوقفوا بين يديه فنظر اليهن و
سئل عنهن فقيل هذه زينب وهذه ام كلثوم فقال
يا ام كلثوم كيف رأيتي صنع الله بكم فقالت يا ابن الطلقا
هذه حرمك واماتك من وراء الستور وبنات الرسول

على الأقتاب بغير وطاء ينظر اليهن البر والفاجر ويتصدق عليهن اليهود والنصارى فنظر اليها يزيد لعنه الله شزراً فقال له بعض جلسائه انها حرمة لا تؤاخذ فسكن غيضه ثم رفع رأسه الى سكينة سلام الله عليها وقال لها يا سكينة ان اباك نازعني في سلطاني واراد قطع رحمي فبكت وقالت يا يزيد لا تفرح بقتل ابي فانه كان عبداً لله دعاه اليه فاجابه وسعد بذلك واما انت يا يزيد فاستعد لنفسك جواباً فقال لها يزيد لعنه الله اسكتي ما كان لابيك عندي حق ولكنه تعدى علي فاعزه الله ونصرني قال فوثب اليه رجل من لخم وقال له يا امير هب لي هذه الجارية تكون خادمة لي يعني سكينة ع فانضمت الى عمتها ام كلثوم وقالت يا عمتاه يريد ان تكون بنات الأنبياء خدماً لأولاد الأدعياء فقالت له ام كلثوم اسكت يا لكع قطع الله يديك ورجليك واخرسك وجعل النار مثويك ان بنات الأنبياء لا تكون خدماً للأدعياء قال فما استتم كلام الطاهرة حتى صرخ ذلك الملعون وعض على لسانه وغلت يداه الى عنقه فقالت ام كلثوم ع الحمد لله الذي عجل عليك العقوبة في الدنيا قبل الآخرة فهذا جزاء

من يتحرش ببنات الانبياء قال واقبل يزيد لع على علي بن الحسين ع وقال من هذا فقيل علي بن الحسين ع فقال لع يقولون علي بن الحسين قتل فقال بلى الذي قتل هو الاكبر وانا الاصغر فقال له انت الذي اراد ابوك ان يكون خليفة الحمد لله امكنني منه وجعلكم اسرى بين يدي براكم القريب والبعيد والحر والعبد ما لكم من ناصر ولا كفيل فقال له علي بن الحسين ع من كان احق من ابي بالخلافة وهو ابن بنت نبيكم يا يزيد اما سمعت قوله تعالى ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور فغضب يزيد لع وقال يا غلام كانك تعرض بنا وامر بضرب عنقه فبكى علي عليه السلام وقال

الذي

انا ديك يا جداه يا خير مرسل	حبيبك مقتول ونسلك ضايع
وآلك امسوا كالاماء بذلة	تشاع لهم بين الانام فجايع
يروعهم بالسب من لا يروعه	سباب ولا داع النبيين رايع
وذابح املاك وافلاك اصبحوا	لجور يزيد بن الدعي وذايع

فَلَيتَكَ يا جَدّاهُ تَنظُرُ حالَنا	تُسامُ وَتُشرى كَالإِماءِ نُبايَعُ

قالَ فَصارَخنَ النِساءُ وَبَكَينَ حَولَهُ وَقالَتْ اُمّ كُلثُومٍ ع
يا يَزيد لَقَد اُروِيَتِ الأَرضُ مِن دِمائِنا وَلَم يَبقَ غَيرَ هٰذا
الصَبِيّ وَتَعَلَّقَتْ بِهِ النِساءُ جَميعاً وَهُنَّ يَندُبنَ وَاقلَّةَ رِجالاهُ
تَقتُلُ الأَكابِرَ مِن رِجالِنا وَتَأسُرُ النِساءَ مِنّا وَلا تَرفَعُ
سَيفَكَ عَنِ الأَصاغِرِ واغَوثاهُ ثُمَّ واغَوثاهُ يا جَبّارَ السَماءِ
وَيا باسِطَ البَطحاءِ فَخَشِيَ يَزيدُ لع اَن تَأخُذَ النّاسَ الشَفَقَةُ
عَلَيهِم فَتَشُقَّ الفِتنَةُ عِندَهُ لِأَجلِ ضَجيجِ النِساءِ وَالأَطفالِ
وَالنّاسُ كَالجَرادِ حَولَهُ يَنظُرُونَ اِلى هٰذا الأَمرِ الفَضيعِ
وَوَقَعَ الخَوفُ وَالرُعبُ في قَلبِ يَزيد لع فَعَفى عَنهُ قالَ فَلَمّا
سَكَنَ الرَوعُ قالَتْ سُكَينَةُ ع اِعلَم يا يَزيدُ اِنّي كُنتُ البارِحَةَ
بَينَ النَومِ وَاليَقظَةِ اِذ رَاَيتُ قَصراً مِن نُورٍ شُرافاتُهُ مِن
الياقُوتِ وَاِذا بِبابٍ قَد فُتِحَ فَخَرَجَ مِنهُ خَمسُ مَشايِخَ يَقدُمُهُم
وَصيفٌ فَتَقَدَّمتُ اِلَيهِ وَقُلتُ لَهُ يا فَتى لِمَن هٰذا القَصرُ
فَقالَ لِأَبيكِ الحُسَينِ ع فَقُلتُ وَمَن هٰؤُلاءِ المَشايِخُ فَقالَ
هٰذا آدَمُ وَنُوحٌ وَاِبراهيمُ وَعيسى وَمُوسى عَلَيهِمُ السَّلامُ
فَبَينَما هُوَ يُخاطِبُني اِذ اَقبَلَ رَجُلٌ قَمَرِيُّ الوَجهِ كَأَنَّهُ قَد
اِجتَمَعَ عَلَيهِ هَمُّ الدُنيا وَهُوَ قابِضٌ عَلى لِحيَتِهِ فَقُلتُ

مَنْ هٰذا قالَ هٰذا جَدُّكِ رَسُولُ اللّٰهِ ص فَدَنَوْتُ مِنْهُ وَقُلْتُ
لَهُ يا جَدّاهُ قَدْ قُتِلَتْ وَاللّٰهِ رِجالُنا وَذُبِحَتْ اَطْفالُنا وَ
هُتِكَتْ حَرِيمُنا فَانْحَنىٰ عَلَيَّ وَضَمَّني اِلىٰ صَدْرِهِ وَبَكىٰ
بُكاءً عالِيًا فاقبلَ آدمُ وَنُوحٌ وَابْراهيمُ وَمُوسىٰ وَعيسىٰ
وَقالُوا لِيَ اخْفِظي مِنْ صَوْتِكِ يا بِنْتَ الصَّفْوَةِ فَقَدْ
اَوْجَعْتِ قَلْبَ سَيِّدِنا رَسُولِ اللّٰهِ ص ثُمَّ اَخَذَ الْوَصيفُ
بِيَدي وَاَدْخَلَني الْقَصْرَ وَاِذا بِخَمْسِ نِسْوَةٍ وَبَيْنَهُنَّ
امْرَئَةٌ ناشِرَةٌ شَعْرَها قَدْ صَبَغَتْ اَثْوابَها بِالسَّوادِ وَ
بَيْنَ يَدَيْها قَميصٌ مُضَمَّخٌ بِالدِّماءِ اِنْ قامَتْ قُمْنَ النِّساءُ
مَعَها وَاِنْ جَلَسَتْ جَلَسْنَ مَعَها وَهِيَ تَحْثُو التُّرابَ عَلىٰ
رَأْسِها فَقُلْتُ لِلْوَصيفِ مَنْ هٰؤُلاءِ النِّسْوَةُ قالَ حَوّاءُ
مَرْيَمُ وَآسِيَةُ وَاُمُّ مُوسىٰ وَخَديجَةُ وَصاحِبَةُ الْقَميصِ
الْمُضَمَّخِ بِالدَّمِ هِيَ جَدَّتُكِ فاطِمَةُ ع فَدَنَوْتُ مِنْها وَ
قُلْتُ لَها يا جَدَّتاهُ قُتِلَ وَاللّٰهِ اَبي وَاُيْتِمْتُ عَلىٰ صِغَرِ سِنّي
فَضَمَّتْني اِلىٰ صَدْرِها وَقالَتْ يَعِزُّ وَاللّٰهِ عَلَيَّ ذٰلِكَ وَ
صَرَخَتْ وَقالَتْ يا سُكَيْنَةُ مَنْ غَسَّلَ ابْني مَنْ كَفَّنَهُ مَنْ
صَلّىٰ عَلَيْهِ مَنْ جَهَّزَهُ مَنْ حَمَلَ نَعْشَهُ مَنْ حَفَرَ قَبْرَهُ مَنْ
اَشْرَجَ عَلَيْهِ اللَّبِنَ مَنْ اَهالَ عَلَيْهِ التُّرابَ مَنْ كَفَلَ

أيتامكم بعده من تكفل أرامله ثم نادت وا ولداه وا ثمرة فؤاداه فنثاوحت النساء من حولها ثم ودعتني وهي باكية فانتبهت وجلة قد زادني حزنا الى حزني فراقها قال فضحك يزيد من كلامها وأمر رجلا ان يصعد المنبر ويسب الحسين ع ففعل ذلك فقال علي بن الحسين ع للرجل بالله عليك الا ما أذنت لي ان اصعد المنبر و أتكلم بكلام فيه رضى لله ولرسوله ص فقال له اصعد وقل ما بدا لك قال فصعد المنبر وتكلم بكلام الأنبياء بعذوبة لسان وفصاحة وبلاغة فأقبل اليه الناس من كل مكان فقال ع أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا اعرفه بنفسي انا علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب ع انا ابن من حج ولبى انا ابن من طاف وسعى انا ابن زمزم والصفا انا ابن فاطمة الزهراء انا ابن المذبوح من القفا انا ابن العطشان حتى قضى انا ابن من منعوه من الماء وأحلوه على سائر الورى انا ابن محمد المصطفى انا ابن صريع كربلا انا ابن من راحت انصاره تحت الثرى انا ابن من غدت حريمه اسرى انا ابن من ذبحت اطفاله من غير سوء

أَنَا ابْنُ مَنْ اَضْرَمَ الأَعْداءُ فى خَيْمَتِهِ لَظَى اَنَا ابْنُ مَنْ اَضْحَى صَرِيعًا بِالْعَرى اَنَا ابْنُ مَنْ لا لَهُ غُسْلٌ وَلا كَفَن يُرى اَنَا ابْنُ مَنْ رَفَعُوا رَأْسَهُ عَلَى الْقَنا اَنَا ابْنُ مَنْ هُتِكَتْ حَرِيمُهُ بِاَرْضِ كَرْبَلا اَنَا ابْنُ مَنْ جِسْمُهُ بِاَرْضٍ وَرَأْسُهُ بِأُخْرى اَنَا ابْنُ مَنْ لا يَرى حَوْلَهُ غَيْرَ الأَعْداءِ اَنَا ابْنُ مَنْ سُبِيَتْ حَرِيمُهُ وَاِلَى الشّامِ تُهْدى اَنَا ابْنُ مَنْ لا ناصِرَ لَهُ وَلا حَمِى ثُمَّ قالَ سَلامُ اللهِ عَلَيْهِ اَيُّهَا النّاسُ قَدْ فَضَّلَنَا اللهُ بِخَمْسٍ فِينا وَاللهِ مُخْتَلَفُ الْمَلائِكَةِ وَمَعْدِنُ الرِّسالَةِ وَفِينا نَزَلَتِ الآياتُ وَنَحْنُ قَدْنَا الْعالَمِينَ لِلْهُدى وَفِينَا الشَّجاعَةُ فَلَمْ نَخَفْ بَأْسًا وَالْبَراعَةُ وَالْفَصاحَةُ اِذا افْتَخَرَ الْفُصَحاءُ وَفِينَا الْهُدى اِلى سَبِيلِ السَّواءِ وَالْعِلْمُ لِمَنْ اَرادَ اَنْ يَسْتَفِيدَ عِلْمًا وَالْمَحَبَّةُ فى قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْوَرى وَلَنَا الشَّأْنُ الأَعْلى فِى الأَرْضِ وَالسَّماءِ وَلَوْلانا ما خَلَقَ اللهُ الدُّنْيا وَكُلُّ فَخْرٍ دُونَ فَخْرِنا يَهْوى وَمُحِبُّنا يُسْقى وَباغِضُنا يَوْمَ الْقِيمَةِ يَشْقى قالَ فَلَمّا سَمِعَ النّاسُ كَلامَهُ ضَجُّوا بِالْبُكاءِ وَالنَّحِيبِ وَعَلَتِ الأَصْواتُ فَخافَ يَزِيدُ لَعَنَهُ اللهُ الْفِتْنَةَ فَاَمَرَ الْمُؤَذِّنَ اَنْ يَقْطَعَ عَلَيْهِ خُطْبَتَهُ فَصَعَدَ الْمُؤَذِّنُ وَقالَ اَللهُ اَكْبَرُ فَقالَ الإِمامُ

كبّرت كبيرا وعظّمت عظيما وقلت حقا فقال المؤذن
اشهد ان لا اله الّا الله فقال ع اشهد بها مع كل شاهد
واقرّ بها مع كل جاحد فقال المؤذن اشهد انّ محمّدا
رسول الله فبكى علىّ ع وقال يا يزيد سئلتك بالله
محمّد جدى ام جدك فقال جدك فقال له فلم قتلت
اهل بيته فلم يرد عليه جوابا ودخل داره وقال لا
حاجة لى بالصلوة قال فقام المنهال بن عمر الى على بن
الحسين ع فقال له كيف اصبحت يابن رسول الله فقال
له الامام ع كيف حال من اصبح وقد قتل ابوه وقلّ ناصره
وينظر الى حرم من حوله اسارى قد فقدوا الستر و
الغطاء وقد اعدموا الكافل والحمى فهل ترانى الّا
اسيرا ذليلا قد عدمت الناصر والكفيل قد كسيت
انا واهل بيتى ثياب الاسى وقد حرم علينا جديد العرى
فان تسئل فها انا كما ترى قد شمتت بنا الاعداء ونترقب
الموت صباحا ومساء ثم قال قد اصبحت العرب تفتخر
على العجم بانّ محمّدا منهم واصبحت قريش تفتخر على سائر
العرب بانّ محمّدا منهم ونحن اهل بيته اصبحنا مقتولين
مظلومين قد حلّت بنا الرزايا نساق سبايا ونجلب

هذا يا كان حسبنا من اسقط الحسب ومنتسبنا من ارذل النسب كان لم نكن على هام المجد رقينا وعلى بساط الجليل سعينا واصبح الملك ليزيد وجوده واضحت بنو المصطفى من ادنى عبيده قال فعلت الأصوات من كل جانب بالبكاء والنحيب قال فخشي يزيد الفتنة وقال للذي اصعده المنبر ويحك اردت بصعوده زوال ملكي فقال والله ما علمت ان هذا الغلام يتكلم بمثل هذا الكلام فقال له يزيد لع ما علمت ان هذا من اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة فقال له المؤذن اذا كان كذلك فلم قتلت اباه فامر بضرب عنقه قال فكان اهل الشام نيام فانتبهوا فعطلوا الأسواق وجددوا العزاء واظهروا المصيبة لأهل العباء وقالوا والله ما علمنا انه رأس الحسين ع وانما قيل رأس خارجي خرج بأرض العراق فلما سمع يزيد لع ذلك استعمل لهم اجزاء القرآن وفرقها في المسجد فكانوا اذا فرغوا من الصلوة وضعوها بين ايديهم ليشتغلوا بها عن ذكر الحسين ع فلم يشغلهم عن ذكره شيء قال فامر يزيد باحضارهم وقام خطيبا وقال يا اهل الشام انتم تقولون اني قتلت الحسين او امرت

بقتله وانما قتله ابن مرجانة ثم دعى بالذين حضروا قتل
الحسين فحضروا بين يديه فسئلهم وقال ويحكم من قتل
الحسين فجعل بعضهم يحيل على بعض فقال يزيد لع ويحكم
اراكم يحيل بعضكم على بعض قالوا يا يزيد قتله قيس بن
الربيع لع فقال له انت قتلت الحسين فقال كلا وما انا
قتلته قال فمن قتله قال قيس اقول لك من قتله ولى الامان
قال قل ولك الامان قال قيس والله ما قتل الحسين و
اهل بيته الا من عقد الرايات وصب الاموال على الانطاع
وسير الجيوش فقال يزيد لع ومن ذاك قال انت والله يا
يزيد قال فغضب يزيد لع ونهض ودخل داره ووضع الرأس
فى طشت وغطاه بمنديل دبيقى ووضعه فى حجره وجعل يلطم
على خده ويقول مالى وقتل الحسين وخرج فدعى بالحرم
واعتذر عندهن وقال ايما احب اليكن المقام عندى
او المسير الى المدينة فقلن نحب ان ننوح على الحسين اياما
ونسير الى المدينة قال فامر لهن بدار وهيئوا لهن كل
شئ يحتاج اليه فجعلن ينحن على الحسين فلم يبق فى دمشق
قرشية الا لبست السواد وجعلن يبكين على الحسين سبعة
ايام فلما كان اليوم الثامن خيرهن بين المقام عنده

وَالمسيرِ اِلَى المَدِينَةِ فَاخبرن المسير قالَ فدعى لهنّ
بِالمحامِلِ وَفرشها بالإبريسم وَصبّا الاموالَ وَقال يا امّ
كلثوم خذي هذه الاموال عوضا عن الحسين؏ فقالت
له امّ كلثوم ما اقسى قلبك تقتل اخي وتعطيني عوضه
مالا والله لا كان ذلك ابدا قال فاعطاهم مالا كثيرا و
اخلف على كلّ واحد ما اخذ منه وازاد عليه من الحليّ
والحلل ثم دعى بالجمال فاركبوها ووطّئوها لهم بحسن
وطاء واجمله ودعى بقائد من قواده وضمّ اليه خمسمائة
فارس وامره بالمسير الى المدينة فسار بهم من دمشق و
كان يقدمهم تارةً ويتاخّر عنهم تارةً واحسن لهم الصحبة
والنصيحة والخدمة اللائقة قال فعند ذلك قالوا له مرّ
بنا على كربلا فمرّ بهم فوجدوا فيها جابر بن عبد الله الانصاري
ومعه جماعة قد اتوا الى زيارة الحسين؏ فعند ذلك
نزلوا وجدّدوا الاحزان وشقّوا الجيوب ونشروا الشعور
وابدوا ما كان مكتوما من الاحزان واقاموا عنده اياما
ثم رحلوا قاصدين المدينة فلما اشرفوا عليها وكان ذلك
يوم الجمعة قال علي بن الحسين؏ تقدّم وانع ابا عبد الله
بشيءٍ من الشعر قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى

بلغت المدينة فلما بلغت مسجد رسول الله ص رفعت صوتي وناديت

يا اهل يثرب لا مقام لكم بها	قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكربلاء مضرج	والرأس منه على القناة يدار

ثم ناديت يا اهل المدينة هذا علي بن الحسين ع واخوته وعماته قد نزلوا بساحتكم وانا رسوله اليكم قال فلم يبق في المدينة مخدرة الا وبرزت من خدرها ولبسوا السواد وصاروا يدعون بالويل والثبور فلم ار الا باك وباكية ونادبة وناعية وسمعت جارية تبكي وتقول

نعى سيدي ناع نعاه فاوجعا	وامرضني ناع نعاه فافجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الاله مضعضعا	واصبح انف الدين والمجد اجدعا
على بن نبي الله وابن وليه	وان كان عنا نازح الدار اشيعا

قال وقام بعض موالي عبد الله بن جعفر فنعى اليه ولديه وقال هذا ما لقينا من الحسين ع قال فحذفه بن جعفر بفردة نعله وقال يا بن اللخنا تقول هذا في الحسين ع والله لو اني شاهدته لاجبته ولا افارقه حتى اقتل معه ثم اقبل على جلسائه وقال يعز علي والله ان لا استشهدت

معه ولكن قد واساه ولداي قال وخرجت ام لقمان بنت عقيل بن ابيطالب تندب قتلاها بالطف وترثيهم وتقول

أيها القاتلون ظلماً حسيناً	إبشروا بالعذاب والتنكيل
كل من في السماء يدعو عليكم	من نبي وشاهد ورسول
كيف ترجون رحمة من مليك	صمد دائم عظيم جليل

قال فسمعت ام لقمان صراخ زينب وام كلثوم وباقي النساء فخرجت حاسرة ومعها اترابها وام هاني ورملة واسماء بنات علي فجعلن يندبن الحسين وكان دخولهم المدينة يوم الجمعة والخاطب يخطب الناس فذكروا الحسين وما جرى عليه فتجددت الأحزان واشتملت عليهم المصائب وصاروا بين باك وناحب واقبلت اهل المدينة باسرها وصار كيوم مات فيه رسول الله وقال عقبة بن عروة الشعبي يرثي الحسين وهو يقول

مررت على قبر الحسين بكربلا	ففاض عليه من دموعي غزيرها
ولا زلت ابكيه وارثي لشجوه	ويسعد عيني دمعها وزفيرها
فيا عين جودي للحسين وعصبة	اطافت به من جانبيه قبورها
سلامي على اهل القبور بكربلا	وقل لهم مني سلام يزورها
ارى النفس لا تهنا باكل ومشرب	وقد غاب عنها سعدها ونصيرها

نزور حسيناً خير من وطأ الثرى ... امير الورى طراً وابن اميرها
فلا تشمتوا جمع الأعادي بقتله ... ستصلون ناراً انا بئس سعيرها
ولا تبرح الزوار زوار قبره ... بفوح عليها مسكها وعبيرها

قال واقامت الرجال والنساء يندبون الحسين ع خمسة عشر يوماً فلما اراد القائد الرجوع اعطوه المال والثياب الذي اعطاها لهم يزيد لع وقالوا لو نملك شيئاً لدفعناه اليك بارك الله لك فيه فقال ما اقبل شيئاً وما فعلت ذلك الا والمنة علي ولكن هذا الطريق واسع وقد استغنيتم عن القرية فادفعوها الى فدفعوها له وودعهم وسار الى الشام قال ابو مخنف ره واقبلت ام كلثوم الى مسجد رسول الله ص باكية حزينة فقالت السلام عليك يا جداه اني ناعية اليك ولدك الحسين ع قال فحن القبر حنيناً عالياً وضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم اقبل علي بن الحسين ع الى قبر جده ومرغ خديه وبكى وانشا يقول

اناجيك يا جداه يا خير مرسل ... حبيبك مقتول ونسلك ضايع
اناجيك محزوناً عليك موجلاً ... اسيراً وما لي حامياً ومدافع
سبينا كما تسبى الإماء ومسنا ... من الضر ما لا تحتمله الأصابع

قال ثم ان يزيد لع بقي بعد الحسين ع اياماً قليلة وخرج ذا

يوم إلى الصيد في عسكره فلاحت له ظبية فطلبها وقال
لأصحابه لا يتبعني منكم أحد فركض شديداً حتى وصل
إلى مكان لا يهتدي فيه طريقاً فلقيه أعرابي وقال له
أضال فأرشدك أم جائع فأطعمك أم عطشان فأسقيك
قال يزيد لعنه الله فقال الأعرابي لا مرحباً بك ولا أهلاً
ما أقبح طلعتك وما أشنع سمعتك والله لأقتلنك كما
قتلت الحسين ع وجذب سيفه وهم أن يعلوه فذعر فرس
يزيد لعنه الله من بريق السيف فطرحته تحتها وقطعت أمعائه
وقال بعضهم أنه هلك عطشاً وقيل ورد على قليب ماء
وقلبه يلهب عطشاً وعلى القليب طائر عظيم الجثة فأراد
أن يشرب فابتلعه الطير وطار به نحو السماء ورجع إلى
ذلك الماء فتقياه خلقاً سوياً فهم أن يشرب ثانية فأهوى
إليه الطير فقطعه بمنقاره ولم يزل يلتقمه ويتقياه إلى يوم
القيمة ثم الانتقام منه في جهنم فإنها مقره لعنه الله ولعنة
الله على الظالمين قد تم الكتاب المستطاب في اليوم الثامن عشر من شهر ذي
القعدة الحرام من شهور سنة ١٣٤٧ هجرية على نفقة خير الحاج والعماد الحاج شيخ
محمد صادق واخيه الشيخ محمد ابراهيم حفظهما الله تعالى على يد أقل الكتاب
محمد علي بن الميرزا محمود بن المرحوم الحاج مهدي التبريزي الغروي عفي عنهما

وقد بانت عليه آثار الغضب الشديد حتى الحمى و الاشتعال في جسده الآتي (؟) ... من فوق ما ... الذي القى ما الغيب

